جلاء العينين

F

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101 007338229

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

A. Shubbar

جلاء العيون

كرعيد

تأليف

الفقيه المحقق والعلامة المدقق السيد الأكبر

السيد عبد الله شبر

١١٨٨هـ ١٢٤٢هـ

قدم له وصححه

السيد احمد الحسيني

الجزء الثالث

(RECAP) 2274
.87772
.349
1974
Juz' 3

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس

في بيان أحوال سيد الساجدين ، وزين العابدين ، وقبلة العارفين ، وقدوة الموحدين ، صلوات الله عليه وعلى آبائه وأولاده الطاهرين وفيه فصول :

الفصل الأول

في بيان وقت ولادته وأسمائه الشريفة والقابه المنيفة وكنيته ونقش خاتمه

﴿ قال الشيخ في المصباح ﴾ وابن طاوس في الاقبال ان مولده عليه السلام كان في النصف من جماد الأول سنة ستة وثلاثين وكذا يحكى عن الشيخ المفيد (ره)

﴿ وقال الكليني ﴾ في الكافي : ولد (ع) في سنة ثمان وثلاثين ، وكذا في روضة الواعظين .

﴿ وقال الطبرسي ﴾ في أعلام الورى : ولد « ع » بالمدينة يوم الجمعة ويقال يوم الخميس في النصف من جماد الآخرة ، وقيل : لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ، وقيل : سنة سبع وثلاثين ، وقال الشهيد (رحمه الله) في الدروس : ولد «ع» بالمدينة يوم الأحد خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين .

﴿ وروى ﴾ علي بن عيسى في كشف الغمة عن الصادق «ع» قال : ولد علي ابن الحسين عليه السلام في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة علي بن ابي طالب عليه السلام بسنتين وأقام مع أمير المؤمنين سنتين ومع أبي محمد الحسن (ع) عشر سنين وأقام مع أبي عبد الله «ع» عشر سنين وكان عمره سبعاً وخمسين سنة (قال) وفي روايه أخرى انه ولدسنة سبع وثلاثين وقبض وهوابن سبع وخمسين سنة أربع وتسعين وكان بقائه بعد أبي عبد الله (ع) ثلاثاً وثلاثين سنة ، ويقال في سنة خمس وتسعين انتهى : والمشهور ان اسم أمه «ع» شهربانويه بنت يزدجرد ملك فارس ، وقيل اسمها شاه زنان .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن الرضا عليه السلام قال : ان عبد الله بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم فبعث بهما إلى عثمان بن عفان فوهب احديهما للحسن «ع» والأخرى للحسين «ع» فماتتا عندهما نفساوين وكانت صاحبة الحسين قد ولدت علياً فكفل علياً بعض أمهات ولد ابيه فنشىء وهو لا يعرف أماً غيرها ثم علم انها مولاته وكان الناس يسمونها امه وزعموا انه زوج امه ومعاذ الله انما زوج هذه على ما ذكرناه وكان سبب ذلك انه واقع بعض نسائه ثم خرج يغتسل فلقيته امه هذه فقال لها ان كان في نفسك من هذا الأمر شيء فاتقي الله واعلميني فقالت نعم فزوجها فقال ناس زوج علي بن الحسين امه .

(أقول)

في هـذا الخبر مخالفة للخبر المتقدم المروي عن البصائر من أن ذلك كان في خلافة عمر وهو أشهر وأقوى ، إذ لا ريب في أن تولد علي بن الحسين (ع) قد كان في أيام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام « ويؤيد » هذه الرواية ما رواه القطب الراوندي في الخرايج والجرايح عن جابر عن ابي جعفر «ع» قال : لما قدمت ابنة يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس وخاتمهم على عمر وادخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة واشرق المجلس بضوء وجهها ورأت عمر فقالت امروزان فغضب عمر وقال شتمتني هذه العلجة وهمّ بها فقال له علي «ع» ليس لك انكار على ما لا تعلمه فامر أن ينادى عليها فقال أمير المؤمنين «ع» لا يجوز بيع بنات الملوك وان كن كافرات ولكن اعرض عليها أن تختار رجلاً من المسلمين حتى تزوج منه وتحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن فقال عمر افعل وعرض عليها ان تختار فجائت فوضعت يدها على منكب الحسين فقال (ع) : چه نام داري أي كنيزك ـ يعني ما اسمك ياصبية قالت جهان شاه فقال بل شهربانويه قالت تلك اختي قال : راست گفتي ـ أي صدقت ، ثم التفت إلى الحسين «ع» فقال احتفظ بها واحسن اليها فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك وهي أم الأوصياء الذرية الطيبة فولدت علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ﴿ ويروى ﴾ انها ماتت في نفاسها به وانما اختارت الحسين لأنها رأت فاطمة عليها السلام واسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين ولها قصة وهي انها قالت : رأيت في المنام قبل ورود عسكر المسلمين كأن محمداً رسول الله « ص » دخل دارنا وقعد مع الحسين وخطبني له وزوّجني منه فلما أصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا فلما كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد « ص » قد أتتني وعرضت علي الاسلام فاسلمت ،

ثم قالت ان الغلبة تكون للمسلمين وانك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين سالمة لايصيبك بسوء احدقالت وكان من الحال اني خرجت إلى المدينة ما مس يدي انسان

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد رحمه الله في الارشاد ان امير المؤمنين (ع) ولّي حريث بن جابر جانباً من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما فاولدها زين العابدين عليه السلام ونحل الأخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة ، وأما كنيته : فقال المجلسي اشهرها ابو محمد ، وقال علي بن عيسى في كشف الغمة المشهور أبو الحسن ، ويقال ابو محمد ، وقيل ابو بكر ، قال وأما لقبه فكان له القاب كثيرة كلها تطلق عليه أشهرها زين العابدين ، وسيد العابدين ، والزكي ، والأمين ، وذو الثفنات ، وأما نقش خاتمه ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال : كان في خاتم علي بن الحسين (ع) : الحمد لله العلي .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان خاتم علي بن الحسين خزي وشقي قاتل الحسين بن علي .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل باسناد معتبر عن جابر الجعفي قال : قال أبو جعفر محمد بن علي (ع) ان ابي علي بن الحسين ما ذكر لله عزوجل نعمة عليه إلا سجد ولا قرأ آية من كتاب الله عزوجل فيها سجود إلا سجد ولا دفع الله عزوجل عنه سوء يخشاه أو كيد كائد إلا سجد ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد ولا وفق لاصلاح بين اثنين إلا سجد وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده ، فسمي السجاد لذلك .

﴿ وروي ﴾ أيضاً عن الباقر عليه السلام قال : كان لأبي في موضع سجوده آثار ناتية وكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات فسمي ذا الثفنات (١) لذلك

(١) قال الجوهري : الثفنة واحدة ثفنات البعير وهو مايقع على الارض من-

﴿ وروي ﴾ ايضاً عن عمران بن سليم قال : كان الزهري إذا حدّث عن علي بن الحسين (ع) قال : حدثني زين العابدين علي بن الحسين فقال له سفيان بن عيينة ولم تقول زين العابدين ؟ قال : لأني سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن ابن عباس ان رسول الله (ص) قال : اذا كان يوم القيامة ينادي مناد : اين زين العابدين فكأني انظر الى ولدي علي بن الحسين يخطر (١) بين الصفوف .

﴿ وفي كشف الغمة ﴾ قيل : كان سبب لقبه بزين العابدين انه كان ليلة في محرابه قائماً في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء إلى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فالّمه فلم يقطع صلاته فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم انه شيطان فسبّه ولطمه وقال اخسأ يا ملعون فذهب وقام الى اتمام ورده فسمع صوتاً ولا يرى قائله وهو يقول انت زين العابدين ثلاثاً فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقباً له عليه السلام .

﴿ ومنها ﴾ ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق الامام أمر ملكا فاخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيها اياه فمن ذلك يخلق الامام فيمكث اربعين يوماً وليلة في بطن امه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك الكلام فاذا ولد بعث الله ذلك الملك فيكتب بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم . (وفي رواية اخرى) انه يكتب ذلك على عضده الأيمن فاذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كل بلدة مناراً ينظر به إلى اعمال العباد وبهذا المضمون أخبار كثيرة مروية في الكافي من باب مواليد الائمة

ـ اعضائه اذا استناخ كالركبتين وغيرهما .

(١) يخطر : اي يتمايل في مشيه كالمعجب وبهذا المضمون اخبار عديدة عن الصادق عليه السلام .

الفصل الثاني

في بيان ما جرى عليه (ع) من الشدائد والأحزان في حياته إلى حال وفاته عليه الصلاة والسلام

﴿ روى ﴾ ابن قولويه في الكامل وابن شهر آشوب في المناقب وغيرهما عن الصادق عليه السلام ان علي بن الحسين (ع) بكى على أبيه عشرين سنة ، وفي رواية أربعين سنة وما وضع بين يديه طعام إلا بكى وما اتي بشراب ليشربه إلا بكى حتى يتضاعف ذلك الماء حتى قال له مولىً له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني أخاف أن تكون من الهالكين ، قال عليه السلام : انما اشكوا بثي وحزني إلى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني لم اذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني العبرة ، وفي رواية انه قال كيف لا ابكي وقد منع أبي من الماء الذي كان مطلقاً للسباع والوحوش ، وفي رواية انه قيل له انك لتبكي دهرك فلو قتلت نفسك مازدت على هذا فقال (ع) نفسي قتلتها وعليها أبكي .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه وابن شهر آشوب وغيرهما انه لما كثر بكائه قال له مولى له اما آن لحزنك أن ينقضي ؟ فقال عليه السلام له : ويحك أن يعقوب النبي كان له اثنى عشر ابناً فغيب الله واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه واحدودب ظهره من الغم وكان ابنه حياً في الدنيا وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من اهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني .

﴿ وروى ﴾ في الكامل انه عليه السلام كان يميل إلى ولد عقيل فقيل له : مالك تميل إلى بني عمك هؤلاء دون آل جعفر فقال اني اذكر يومهم مع ابي عبدالله الحسين بن علي (ع) فارق لهم .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن ابن شهاب الزهري قال : شهدت علي بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام فاثقله حديداً ووكل به حفاظاً في عدة وجمع فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له فاذنوا فدخلت عليه والاقياد في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت وددت اني مكانك وأنت سالم فقال يا زهري أو تظن هذا بما ترى عليّ وفي عنقي يكربني أما لو شئت ما كان فانه وان بلغ بك (١) ومن امثالك ليذكرني عذاب الله ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لاجزت معهم على ذا منزلتين من المدينة ، قال فما لبثنا إلا أربع ليالي حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه فكنت فيمن سألهم عنه فقال لي بعضهم انا نراه متبوعاً (٢) انه لنازل ونحن حوله لا ننام رصده اذ اصبحنا فما وجدنا بين محمله الا حديده فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألني عن علي بن الحسين فاخبرته فقال انه قد جائني في يوم فقده الاعوان فدخل عليّ فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا أحب ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة قال الزهري فقلت ليس علي بن الحسين ﴿ع﴾ حيث تظن انه مشغول بنفسه فقال حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به .

﴿ وروى ﴾ في المناقب قال : سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن انتهاب المدينة قال نعم شدّوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله ﴿ص﴾ ورأيت

---

(١) قوله : وان بلغ بك اي وان بلغ بك و بأمثالك ما بلغ من الغم والحزن لما رأيت ولكنه يذكرني عذاب الله واني احبه لذلك .

(٢) قوله : نراه متبوعاً ـ أي تتبعه الجن وتخدمه وتطيعه . ﴿ منه ﴾

الخيل حول القبر وانتهبت المدينة ثلاثاً فكنت انا وعلي بن الحسين نأتي قبر النبي صلى الله عليه وآله فيتكلم علي بن الحسين (ع) بكلام لم أقف عليه فيحال ما بيننا وبين القوم ونصلي ونرى القوم وهم لا يروننا وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف (١) أشهب بيده حربة مع علي بن الحسين فكان اذا اومى الرجل إلى حرم رسول الله « ص » يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت من غير ان يصيبه فلما ان كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين على النساء فلم يترك قرطاً في اذن صبي ولا حلياً على امرأة ولا ثوباً إلا أخرجه إلى الفارس فقال له الفارس : يا ابن رسول الله اني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة أبيك لما ان ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربي في نصرتكم آل محمد فأذن لي لأن ادّخرها يداً عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله « ص » وعندكم أهل البيت إلى يوم القيامة .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي باسناد حسن عن يزيد بن معاوية قال سمعت أبا جعفر يقول ان يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحج فبعث إلى رجل من قريش فاتاه فقال له يزيد أتقرّ لي انك عبد لي ان شئت بعتك وان شئت استرققتك فقال له الرجل والله يا يزيد ما أنت باكرم مني في قريش حسباً ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهلية والاسلام وما أنت بافضل مني في الدين ولا بخير مني ، فكيف أقرّ لك بما سألت فقال له يزيد ان لم تقر لي والله قتلتك فقال له الرجل ليس قتلك اياي باعظم من قتلك الحسين بن علي ابن رسول الله « ص » ، فامر به فقتل ثم ارسل إلى علي بن الحسين « ع » فقال له مثل مقالته للقرشي فقال له علي ابن الحسين عليه السلام أرأيت ان لم أقر لك اليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس فقال له يزيد لعنه الله بلى فقال له علي بن الحسين « ع » قد أقررت لك بما سألت انا عبد مكره فان شئت فامسك وان شئت فبع فقال له يزيد أولى لك حقنت دمك

(١) لعل المراد بالمحذوف محذوف الذنب . « منه »

ولم ينقصك ذلك من شرفك .

﴿ توضيح ﴾

في هذا الخبر اشكال لأن المعروف بين أرباب السير والتواريخ ان هذا الملعون لم يأت المدينة بعد الخلافة بل لم يخرج من الشام حتى مات فلعل الراوي اشتبه بدل يزيد عامل يزيد الذي أرسله لأخذ البيعة وهو مسلم بن عقبة .

﴿ وروى ﴾ الصفار في بصائر الدرجات باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : لما كانت الليلة التي وعدها علي بن الحسين قال لمحمد يا بني ائتني بوضوء قال فقمت فجئت بوضوء فقال لا ينبغي هذا فان فيه شيئاً ميتاً قال : فخرجت فجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة فجئته بوضوء غيره قال فقال يا بني هذه الليلة التي وعدتها فاوصى بناقته أن يحضر لها عصام (١) ويقام لها علف فجعلت فيه فلم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها (٢) ورغت وهملت عيناها فاتي محمد بن علي فقيل له ان الناقه قد خرجت فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فاتاها فقال مه الآن قومي بارك الله فيك فثارت ودخلت موضعها فلم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فاوتى محمد بن علي فقيل له ان الناقة قد خرجت فاتاها فقال مه الآن قومي فلم تفعل قال دعوها فانها مودعة فلم تلبث إلا ثلاثة

---

(١) العصام : رباط القربة من حبل ونحوه ، وفي رواية الكافي على ما في البحار بدل عصام حظار وهو الحظيرة تعمل للابل من الشجر لتقيها من البرد والريح

(٢) في حديث ناقة علي بن الحسين «ع» فدلكت بجرانها القبر وهي ترغو جران البعير بالكسر من مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره فاذا برك البعير ومدّ عنقه على الأرض ، قيل القى جرانه بالأرض والجمع جرن واجرنه كحمار وحمر واحمره . «مجمع»

حتى نفقت وان كان ليخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها قرعة حتى يدخل المدينة .

وفي الاختصاص روي انه حج عليها أربعين حجة .

﴿ وروى ﴾ علي بن ابراهيم في تفسيره باسناد حسن عن الرضا «ع» قال : لما حضر علي بن الحسين الوفاة اغمي عليه ثلاث مرات فقال في المرة الأخيرة الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم مات صلوات الله عليه .

﴿ وروى ﴾ في الكافي في الحسن عن الرضا « ع » قال ان علي بن الحسين لما حضرته الوفاة اغمي عليه ثم فتح عينيه وقرأ : اذا وقعت الواقعة . وانا فتحنا لك وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده الآية ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً .

﴿ وباسناد معتبر ﴾ عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال : لما حضر علي ابن الحسين الوفاة ضمني إلى صدره وقال يا بني اوصيك بما اوصاني به أبي حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اباه اوصاه به قال يا بني اياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله ويظهر من عموم بعض الأخبار انه « ع » مات مسموماً ، وذكر الكفعمي في الجدول انه سمّه هشام بن عبد الملك .

وفي اقبال السيد بن طاوس في الصلاة الواردة في شهر رمضان وضاعف العذاب على من قتله وهو الوليد وقال ابن طلحة في الفصول ويقال ان الذي سمّه الوليد بن عبد الملك وكذا حكي عن الصدوق .

﴿ وروى ﴾ الكشي في رجاله باسناد معتبر عن علي بن زيد قال : قلت لسعيد بن المسيب انك اخبرتني ان علي بن الحسين النفس الزكية وانك لا تعرف له نظيراً قال : كذلك وما هو مجهول ما اقول فيه والله ما رؤي مثله قال علي بن زيد فقلت والله ان هذه الحجة الوكيدة عليك يا سعيد فلم لم تصل على جنازته فقال ان

القوم كانوا لا يخرجون إلى مكة حتى يخرج علي بن الحسين «ع» فخرجنا معه الف راكب فلما صرنا بالسقيا نزل فصلّى وسجد سجدة الشكر فسبّح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبّحوا معه ففزعنا فرفع رأسه وقال يا سعيد افزعت ؟ قلت نعم يا ابن رسول الله فقال هذا التسبيح الأعظم حدثني ابي عن جدي عن رسول الله انه قال لا تبقى الذنوب مع هذا التسبيح .

﴿ وفي رواية أُخرى ﴾ قال : يا سعيد ان الله جل ذكره لما خلق جبرئيل ألهمه هذا التسبيح فسبّحت السماوات ومن فيهن لتسبيحه الأعظم وهو اسم الله عزوجل الأكبر يا سعيد اخبرني ابي الحسين عن ابيه عن رسول الله «ص» عن جبرئيل عن الله جل جلاله انه قال مامن عبد من عبادي آمن بي وصدّق بك وصلّى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس إلا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم ار شاهداً أفضل من علي بن الحسين حيث حدثني بهذا الحديث فلما ان مات شهد جنازته البرّ والفاجر وأثنى عليه الصالح والطالح وانهال الناس يتبعونه حتى وضعت الجنازة فقلت ان ادركت الركعتين يوماً من الدّهر فاليوم هو ولم يبق إلا رجل وامرأة ثم خرجا إلى الجنازة ووثبت لأصلّي فجاء تكبير من السماء فاجابه تكبير من الأرض فاجابه تكبير من السماء فاجابه تكبير من الأرض ففزعت وسقطت على وجهي فكبّر من في السماء سبعاً ومن في الأرض سبعاً وصُلّي على علي بن الحسن صلوات الله عليهما ودخل الناس المسجد فلم أدرك الركعتين ولا الصلاة على علي بن الحسين فقلت ياسعيد لو كنت انا لم اختر إلا الصلاة على علي بن الحسين ان هذا لهو الخسران المبين ، فبكى سعيد ثم قال ما اردت إلا الخير ليتني كنت صليت عليه فانه ما رؤي مثله .

واعلم انه قد اختلف في يوم وفاته «ع» ففي كشف الغمة توفّى «ع» في ثامن عشر المحرم من سنة أربع وتسعين وقيل خمس وتسعون .

وقال الشيخ الطوسي انه كان في التاسع والعشرين من الشهر المذكور وقال

الشيخ في المصباح انه في الخامس والعشرين منه وكذا المفيد «رض» في مسار الشيعة

﴿ وروى ﴾ في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : قبض علي بن الحسين وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام خمس وتسعين سنة وعاش بعد الحسين (ع) خمساً وثلاثين سنة .

﴿ وقال ابن شهر آشوب ﴾ انه توفى في يوم السبت حادي عشر أو ثاني عشر محرم سنة خمس وتسعين ، وقال الكفعمي انه في الثاني والعشرين من المحرم ، واختلف ايضاً في مبلغ عمره عليه السلام والأكثر على انه سبعة وخمسون سنة وقد تقدم رواية الكليني في ذلك .

﴿ وروى ﴾ في كشف الغمة عن الصادق عليه السلام قال : مات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

الفصل الثالث

في بيان ما وقع من الظلم من خلفاء الجور على شيعته (ع)

﴿ روي ﴾ في روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام قال : ان سعيد بن جبير كان يأتم بعلي بن الحسين (ع) فكان علي يثني عليه وما كان سبب قتل الحجاج له إلا على هذا الأمر وكان مستقيماً وذكر انه لما دخل على الحجاج بن يوسف قال له انت شقي بن كسير قال امي كانت اعرف بي سمتني سعيد بن جبير قال ما تقول في أبي بكر وعمر في الجنة او في النار قال : لو دخلت الجنة فنظرت إلى اهلها لعلمت من فيها ولو دخلت النار ورأيت اهلها لعلمت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل . قال أيهم أحب اليك قال أرضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال ابيت أن تصدقني قال بلى لم أحب أن اكذبك ثم أمر اللعين بقتله .

وذكر اليافعي من علماء المخالفين ان الحجاج لم يبق بعد قتله سعيد بن جبير إلا أربعين يوماً وكان يغمى عليه في مرضه فاذا أفاق قال ماتريد مني ياسعيد بن جبير

﴿ وفي رواية اخرى ﴾ كان اذا نام رأى سعيداً قد اخذ بثيابه يقول : يا عدو الله لم قتلتني .

« وروى » الصدوق في الأمالي باسناد معتبر عن ابن بكير قال : اخذ الحجاج مولىين لعلي (ع) فقال لأحدهما ابرء من علي فقال ما جزائه أن ابرء منه

فقال قتلني الله ان لم أقتلك فاختر لنفسك قطع يديك اورجليك قال فقال له الرجل هو القصاص فاختر لنفسك قال تالله اني لأرى لك لسانا وما اظنك تدري من خلقك اين ربك قال هو بالمرصاد لكل ظالم فامر بقطع يديه ورجليه وصلبه قال ثم قدّم صاحبه الآخر فقال ما تقول فقال انا على رأي صاحبي قال فامر ان يضرب عنقه ويصلب .

(وروى) الكشي في رجاله باسناد معتبر عن العسكري (ع) قال ان قنبراً مولى أمير المؤمنين (ع) دخل على الحجاج بن يوسف فقال ما الذي كنت تلي من علي بن ابي طالب فقال كنت أوضيه فقال له ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه فقال كان يتلو هذه الآية (فلما نسوا ما ذُكروا به فتحنا عليهم ابوابَ كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مُبلسون * فقطع دابرُ القوم الذين ظلموا والحمدُ لله ربِ العالمين) فقال الحجاج أظنه كان يتأولها علينا قال نعم قال ما انت صانع اذا ضربت عنقك قال إذاً أسعد وتشقى فامر به .

(وروى المفيد) وغيره ان الحجاج قال يوماً اريد ان أتقرب إلى الله بقتل رجل من أصحاب ابي تراب فقال له بعض جلسائه ما أظن احداً صحب أبا تراب اكثر من قنبر مولاه فطلبه فأُتي به فقال له انت مولى علي بن ابي طالب فقال الله مولاى وعليٌّ وليُّ نعمتي فقال الحجاج ابرء من دين علي فقال دلني على دين خير من دينه حتى ابرء منه فقال الحجاج لا بد لي من قتلك فاختر لنفسك اي قتلة تريد فقال بل أنت اختر فقال الحجاج ولم ذلك فقال لأنك باي نوع تقتلني اقتص منك في القيامة مثله فاختر ما تحب فان امير المؤمنين اخبرني انك تذبحني كما تذبح الشاة فامر به فذبح كذلك .

الباب السابع

في بيان أحوال أبي جعفر محمد بن علي ، باقر علوم الأولين والآخرين ، ومشيد شريعة سيد المرسلين ، صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين ولادة ومناقب ، وفيه فصول :

الفصل الأول

في بيان ولادته (ع)

(قال الطبرسي) في أعلام الورى : ولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرة رجب ، وقيل الثالث من صفر ، وقال الشيخ في المصباح روى جابر الجعفي قال : ولد الباقر (ع) يوم الجمعة غرة رجب سنة سبع وخمسين ، وقال ابن شهر آشوب في المناقب ولد (ع) بالمدينة يوم الثلاثا وقيل يوم الجمعة غرة رجب ، وقيل الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة ، وقال علي بن عيسى في كشف الغمة . اسمه (ع) محمد وكنيته ابو جعفر وله ثلاثة القاب : باقر العلم، والشاكر ، والهادي ؛ وأشهرها الباقر ، وسمي بذلك لبقره في العلم وهو توسعه فيه .

(وروى الصدوق) في الأمالي عن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم لجابر : يا جابر انك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين المعروف في التوراة « بالباقر » فاذا لقيته فاقرأه مني السلام الحديث .

(وروى) الشيخ في التهذيب عن الصادق عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي : العزة لله جميعاً وكذا في الكافي بدون جميعاً .

﴿ وفي عيون الأخبار ﴾ بأسانيد معتبرة عن الرضا عليه السلام قال : كان على خاتم محمد بن علي : ظني بالله حسن ، وبالنبي المؤتمن ، وبالوصي ذي المنن ، وبالحسين والحسن .

﴿ وفي الأمالي والعيون ﴾ عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم الحسين (ع) : ان الله بالغ أمره ، وكان علي بن الحسين (ع) يتختم بخاتم أبيه وكان محمد بن علي يتختم بخاتم الحسين « ع » وامه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن عليه السلام وهو (ع) نجيب الطرفين لأن نسبه الشريف ينتهي الى الحسن والحسين عليهما السلام وهو أول علوي تولد بين علويين ، وقد ورد في الروايات المعتبرة ، ومنها ما رواه في الكافي عن اسحاق بن جعفر (ع) قال : سمعت ابي يقول : الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم أصابها فترة شبه الغشية فاقامت في ذلك يومها ذلك ان كان نهاراً وليلتها ان كان ليلاً ، ثم ترى في منامها رجلاً يبشرها بغلام عليم حليم فتفرح لذلك ثم تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول : حملت بخير وتصيرين إلى خير وجئت بخير ابشري بغلام حليم وتجد خفة في بدنها ثم تجد بعد ذلك اتساعاً من جنبيها وبطنها ، فاذا كان لتسع من شهرها سمعت في البيت حساً شديداً فاذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور

تراه لا يراه غيرها إلا أبوه فاذا ولدته ولدته قاعداً وتفتحت له حتى يخرج متربعاً ثم يستدبر بعد وقوعه إلى الأرض فلا يخطي القبلة حتى كانت بوجهه ، ثم يعطس ثلاثاً يشير باصبعه بالتحميد ويقع مسروراً مختوناً ورباعيتـــاه من فوق واسفل وناباه وضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور ويقيم يومه وليلة ه تسيل يداه ذهباً ، وكذلك الأنبياء إذا ولدوا وانما الأوصياء اعلاق (١) من الأنبياء .

(١) أي قطعة . (منه)

الفصل الثاني

في بيان ما جرى بينه و بين مخالفي أهل زمانه

﴿ روى ﴾ ابن طاوس في كتاب (أمان الأخطار) باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : حجّ هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد عليهما السلام فقال جعفر ابن محمد : الحمد لله الذي بعث محمداً بالحق نبياً واكرمنا به فنحن صفوة الله على خلقه وخيرته من عباده وخلفائه فالسعيد من اتبعنا ، والشقي من عادانا وخالفنا ثم قال : فاخبر مسلمة أخاه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة فانفذ بريداً إلى عامل المدينة باشخاص أبي وأشخاصي فلما وردنا مدينة دمشق حجبنا ثلاثاً ثم أذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا واذا قد قعد على سرير الملك وجنده خاصة وقوف على أرجلهم سماطان (١) متسلحان وقد نصب البرجاس (٢) حذاه واشياخ قومه يرمون فلما دخلنا وأبي امامي وانا خلفه فنادى أبي وقال يا محمد ارم مع أشياخ قومك الغرض فقال له اني قد كبرت عن الرمي فهل رأيت أن تعفيني ، فقال وحق من أعزنا بدينه ونبينا محمد (ص) لا اعفيك ثم أومى الى شيخ من بني أمية ان اعطه قوسك فتناول ابي عند ذلك قوس الشيخ ثم تناول منه سهما فوضعه

(١) قال الجوهري : السماطان من النخل والناس الجانبان .

(٢) البرجاس : بالضم غرض في الهواء على رأس رمح ونحوه مولد . (ق)

في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ثم رمى فيه الثانية فشق فواق سهمه إلى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك ان قال اجدت اجدت يا أبا جعفر انت ارمى العرب والعجم كلا زعمت انك كبرت عن الرمي ثم ادركته ندامة على ما قال وكان هشام لم يكن أحداً قبل أبي ولا بعده في خلافته فهمّ به واطرق إلى الأرض اطراقة يتروى فيه وانا وابي واقفان حذائه مواجهين له فلما طال وقوفنا غضب ابي فهمّ به وكان أبي (ع) إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه فلما نظر هشام إلى ذلك من ابي قال له إليّ يا محمد فصعد أبي إلى السرير وانا اتبعه فلما دنى من هشام قام اليه واعتنقه واقعده عن يمينه ثم اعتنقني واقعدني عن يمين أبي ثم أقبل على ابي بوجهه فقال له يا محمد لا تزال العرب والعجم يسوسها قريش ما دام فيهم مثلك لله درّك من علّمك هذا الرمي وفي كم تعلمته فقال ابي قد علمت ان أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته ايام حداثتي ثم تركته فلما اراد أمير المؤمنين مني ذلك عدت فيه فقال له ما رأيت مثل هذا الرمي قطّ مذ عقلت وما ظننت ان في الأرض أحداً يرمى مثل هذا الرمي ايرمي جعفر مثل رميك فقال انا نحن نتوارث الكمال والتمام الذين انزلهما الله على نبيه (ص) في قوله: (اليوم أكملتُ لكم دينكمْ وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكمُ الإسلام ديناً) والأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور التي يقصر غيرنا عنها فلما سمع ذلك من ابي انقلبت عينه اليمنى فاحولت واحمر وجهه وكان ذلك علامة غضب ثم أطرق هنيئة ثم رفع رأسه فقال لأبي: ألسنا بني عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد فقال أبي نحن كذلك ولكن الله جل ثنائه اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص به احداً غيرنا فقال أليس الله جل ثنائه بعث محمداً (ص) من شجرة بني عبد مناف إلى الناس كافة أبيضها وأسودها وأحمرها من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله (ص) مبعوث إلى الناس كافة

وذلك قول الله تبارك وتعالى (ولله ميراث السماوات والأرض) إلى آخر الآية فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد نبي ولا أنتم انبياء فقال «ع» من قوله تبارك وتعالى لنبيه : لا تحرك به لسانك لتعجل به الذي لم يحرك به لسانه لغيرنا امره الله أن يخصنا به من دون غيرنا فلذلك كان ناجى أخاه علياً من دون أصحابه فانزل الله بذلك قرآناً في قوله تعالى : وتعيها اذن واعية ، فقال رسول الله «ص» لأصحابه سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي فلذلك قال علي بن ابي طالب «ع» بالكوفة علمني رسول الله «ص» الف باب من العلم ففتح من كل باب الف باب خصه رسول الله من مكنون سره بما يخص أمير المؤمنين أكرم الخلق عليه فكما خص الله نبيه خص نبيه «ص» أخاه علياً من مكنون سره مما لم يخص به أحداً من قومه حتى صار الينا فتوارثناه من دون اهلنا فقال هشام بن عبد الملك ان علياً كان يدعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحداً فمن أين ادعى ذلك ؟ فقال أبي (ع) ان الله جل ذكره انزل على نبيه «ص» كتاباً بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة في قوله تعالى (وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ) وفي قوله (وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) وفي قوله (ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ) وأوحى الله إلى نبيه «ص» أن لا يبقي في غيبه وسره ومكنون علمه شيئاً إلا يناجي به علياً «ع» فامره أن يؤلف القرآن من بعده ويتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه وقال لأصحابه حرام على اصحابي واهلي أن ينظروا إلى عورتي غير أخي فانه مني وأنا منه له مالي وعليه ما عليّ وهو قاضي ديني ومنجز وعدي ثم قال لأصحابه علي بن ابيطالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ولم يكن عند احد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلا عند علي ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقضاكم عليٌّ — أي هو قاضيكم ، وقال عمر بن الخطاب لو لا عليٌّ لهلك عمر يشهد له عمر ويجحده غيره فاطرق هشام طويلا ثم رفع رأسه فقال :

سل حاجتك فقال خلّفت عيالي وأهلي مستوحشين لخروجي ، فقال قد أنس الله وحشتهم برجوعك اليهم ولا تقم سر من يومك فاعتنقه ابي ودعى له وفعلت انا كفعل ابي ثم نهض ونهضت معه وخرجنا إلى بابه واذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان أناس قعود عدد كثير قال أبي من هؤلاء فقال الحجاب القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد اليهم في كل سنة يوماً واحداً يستفتونه فيفتيهم فلفّ أبي عند ذلك رأسه بفاضل ردائه وفعلت انا مثل فعل ابي فاقبل نحوهم حتى قعد نحوهم وقعدت وراء أبي ورفع ذلك الخبر إلى هشام فامر بعض غلمانه ان يحضر الموضع فينظر ما يصنع ابي ، فاقبل وأقبل عداد من المسلمين فاحاطوا بنا وأقبل عالم النصارى قد شدّ حاجبه بحريرة صفراء حتى توسطنا فقام اليه جميع القسيسين والرهبان مسلّمين عليه فجاؤا به الى صدر المجلس فقعد فيه وأحاط به اصحابه وابي وانا بينهم فادار نظره ثم قال : لأبي أمناً أم من هذه الأمة المرحومة فقال بل من هذه الأمة المرحومة فقال من أين انت من علمائها أم من جهالها فقال له ابي لست من جهالها فاضطرب اضطراباً شديداً ثم قال له اسألك فقال له ابي سل فقال من اين ادعيتم ان اهل الجنة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون وما الدليل فيما تدعونه من مشاهد لا يجهل فقال له ابي دليل ما ندعي من مشاهد لا يجهل الجنين في بطن أمه يطعم ولا يحدث قال فاضطرب النصراني اضطراباً شديداً ثم قال هلاّ زعمت انك لست من علمائها فقال له ابي انما قلت لك لست من جهالها وأصحاب هشام يسمعون ذلك فقال لأبي اسألك عن مسألة اخرى فقال له أبي سل فقال له من اين ادعيتم ان فاكهة الجنة ابداً غضة طرية موجودة غير معدومة عند جميع أهل الجنة وما الدليل عليه من مشاهد لا يجهل ؟ فقال له ابي دليل ما ندعي ان سراجنا (١) أبداً يكون غضاً طرياً موجوداً غير معدوم عند جميع أهل الدنيا لا ينقطع فاضطرب اضطراباً شديداً فقال هلا زعمت انك لست من

(١) ترابنا خ ل .

علمائها فقال له ابي انما قلت لك لست من جهالها فقال له اسألك عن مسألة ، فقال سل فقال اخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فقال له أبي هي الساعة التي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يهدى، فيها المبتلى ويرقد فيها الساهر ويفيق فيها المغمى عليه جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين وفى الآخرة للعاملين لها دليلاً واضحاً وحجة بالغة على الجاحدين المتكبرين التاركين لها قال فصاح النصراني صيحة ثم قال بقيت مسألة واحدة والله لأسألك عن مسألة لا تهتدي إلى الجواب عنها أبداً قال له ابى سل فانك حانث فى يمينك فقال اخبرني عن مولودين ولدا في يوم وماتا في يوم عمر أحدهما خمسون سنة وعمر الآخر مائة وخمسون سنة في دار الدنيا فقال له ابي ذلك عزير وعزيرة ولدا فى يوم واحد فلما بلغا ملغ الرجال خمسة وعشرين عاماً مرّ عزير على حماره راكباً على قرية بانطاكية وهي خاوية على عروشها فقال أنىّ يحيي هذه الله بعد موتها وقد كان اصطفاه وهداه فلما قال ذلك القول غضب الله عليه فاماته الله مائة عام سخطاً عليه بما قال ثم بعثه على حماره بعينه وطعامه وشرابه وعاد إلى داره وعزيرة أخوه لا يعرفه فاستضافه فاضافه وبعث اليه ولد عزيرة وولد ولده وقد شاخوا وعزير شاب فى سن ابن خمس وعشرين سنة فلم يزل عزير يذكر أخاه وولده وقد شاخوا وهم يذكرون ما يذكرهم ويقولون ما اعلمك بامر قد مضت عليه السنون والشهور ويقول له عزيرة وهو شيخ كبير ابن مائة وخمسة وعشرين سنة ما رأيت شاباً في سن خمس وعشرين سنة اعلم بما كان بيني وبين اخي عزير ايام شبابي منك فمن اهل السماء انت أم من أهل الأرض فقال يا عزيرة انا عزير سخط الله عليّ بقول قلته بعد ان اصطفانى وهدانى فاماتنى مائة سنة ثم بعثني لتزدادوا بذلك يقيناً ان الله على كل شيء قدير وها هو هذا حماري وطعامي وشرابى الذي خرجت به من عندكم أعاده الله تعالى كما كان فعندها ايقنوا فاعاشه الله بينهم خمسة وعشرين سنة ثم قبضه الله وأخاه في يوم واحد ، فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً

وقام النصارى على ارجلهم فقال لهم عالمهم جئتمونى باعلم مني واقعدتموه معكم حتى هتكني وفضحني واعلم المسلمين بان لهم من احاط بعلومنا وعنده ماليس عندنا لا والله لا كلمتكم من رأسي كلمة واحدة ولا قعدت لكم ان عشت سنة فتفرقوا وابى قاعد مكانه وانا معه .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي ان الديرانى اسلم مع اصحابه على يديه « ع » ورفع ذلك الخبر إلى هشام فلما تفرق الناس نهض ابى وانصرف إلى المنزل الذي كنا فيه فوافانا رسول هشام بالجائزة وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ولانجلس لأن الناس ماجوا وخاضوا فى ما دار بين ابى وبين عالم النصارى فركبنا دوابنا منصرفين ، وفي رواية انه امر بحبسه (ع) فقالوا له ان اهل الحبس قد تعلقت قلوبهم بحبه فارسلنا إلى المدينة وقد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامل مدين على طريقنا إلى المدينة ان ابني ابى تراب الساحرين محمد بن علي وجعفر بن محمد الكذابين فيما يظهران من الاسلام وردا عليّ ولما صرفتهما إلى المدينة مالا إلى القسيسين والرهبان من كفار النصارى واظهرا لهما دينهما ومرقا من الاسلام إلى الكفر ودين النصارى وتقربا اليهم بالنصرانية فكرهت ان انكل بهما لقرابتهما فاذا قرأت كتابى هذا فناد في الناس برأت الذمة ممن يشاريهما او يبايعهما أو يصافحهما أو يسلّم عليهما فانهما قد ارتدا عن الاسلام ورأى امير المؤمنين ان يقتلهما ودوابهما وغلمانهما ومن معهما شر قتلة ، قال فورد البريد إلى مدينة مدين فلما شارفنا مدينة مدين قدّم ابي غلمانه ليرتادوا لنا منزلاً ويشتروا لدوابنا علفاً ولنا طعاماً فلما قرب غلماننا من باب المدينة اغلقوا الباب فى وجوهنا وشتمونا وذكروا علي بن ابى طالب فقالوا لا نزول لكم عندنا ولا شراء ولا بيع يا كفار يا مشركين يا مرتدين يا كذابين يا شر الخلائق أجمعين ، فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا اليهم فكلمهم ابى ولين لهم القول وقال لهم : اتقوا الله ولا تغلظوا فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما يقولون فاسمعونا فقال لهم فهبنا كما

تقولوا افتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس فقالوا أنتم أشرّ من اليهود والنصارى والمجوس لأن هؤلاء يؤدون الجزية وأنتم ما تؤدون الجزية فقال لهم أبي فافتحوا لنا الباب وانزلونا وخذوا منا الجزية كما تأخذون منهم فقالوا لا نفتح ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعاً نياعاً (١) أو تموت دوابكم تحتكم فوعظهم ابي فازدادوا عتواً ونشوزاً قال فثنى ابي رجله عن سرجه ثم قال لي مكانك يا جعفر لا تبرح ثم صعد الجبل المطّل على مدينة مدين واهل مدين ينظرون اليه ما يصنع فلما صار في اعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده ثم وضع اصبعيه في اذنيه ثم نادى باعلا صوته والى مدين أخاهم شعيباً إلى قوله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين نحن والله بقية الله في ارضه فامر الله ريحاً سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت ابي فطرحته في اسماع الرجال والصبيان والنساء فما بقي احد من الرجال والصبيان والنساء إلا صعد السطوح وابى مشرف عليهم وصعد فيمن صعد شيخ من اهل مدين كبير السن فنظر الى ابي على الجبل فنادى باعلى صوته اتقوا الله يا أهل مدين فانه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب «ع» حين دعى على قومه فان انتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جائكم من العذاب واني اخاف عليكم وقد أعذر من انذر ففزعوا وفتحوا الباب فانزلونا وكتب بجميع ذلك إلى هشام، فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بان يأخذ الشيخ فيقتله وأخذوه فطموه رحمه الله، وفي رواية ان هشام كتب إلى عامل مدين بحمل الشيخ اليه فمات في الطريق وكتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال في سمّ أبي في طعام أو شراب فمضى هشام ولم يتهيأ له في أبي من ذلك شيء.

﴿وروى﴾ الكليني في الكافي عن زرارة في الصحيح عن ابي جعفر «ع»

---

(١) النوع: بالضم اتباع للجوع، والنايع اتباع الجايع، وزعم بعضهم ان النوع العطش والنايع العطشان. صحاح

قال : رأيت كأني على رأس جبل والناس يصعدون اليه من كل جانب حتى اذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم أحد إلا عصابة يسيرة ففعل ذلك خمس مرات في كل ذلك يتساقط عنه الناس وتبقى تلك العصابة اما ان قيس بن عبد الله بن عجلان فى تلك العصابة فما مكث بعد ذلك إلا نحو من خمس حتى هلك .

﴿ بيان ﴾ كأنه «ع» عبّر ذلك المنام بوفاته (ع) .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرايج باسناد معتبر عن ابي بصير عن أبي عبد الله «ع» قال : كان زيد بن الحسن يخاصم أبي في ميراث رسول الله (ص) ويقول أنا من ولد الحسن وأولى بذلك منك لأني من ولد الأكبر فقاسمني ميراث رسول الله (ص) وادفعه إليّ فاتى أبي «ع» فخاصمه إلى القاضي فكان زيد بن علي يختلف معه (١) إلى القاضي فبينماهم كذلك ذات يوم في خصومتهم اذ قال زيد بن الحسن لزيد بن علي اسكت يا ابن السندية فقال زيد بن علي اُف لخصومة يذكر فيها الأُمهات والله لا كلمتك بالفصيح من رأسي أبداً حتى أموت وانصرف إلى أبي فقال يا أخي اني حلفت يميناً ثقة بك وعلمت انك لا تكرهني حلفت أن لا أكلم زيد بن الحسن ولا أخاصمه وذكر ما كان بينهما فاعناه أبي واغتنمها زيد بن الحسن فقال يلي خصومتي محمد بن علي فاعيبه واؤذيه فيعتدى علي فعدل على ابي فقال بيني وبينك القاضي فقال انطلق بنا فلما اخرجه قال ابي يازيد ان معك سكينة قد أخفيتها أرأيتك ان نطقت هذه السكينة التي تسترها مني فشهدت اني اولى بالحق منك فتكف عني قال نعم وحلف له بذلك فقال أبي أيتها السكينة انطقي باذن الله فوثبت السكينة من يد زيد بن الحسن على الارض ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق منك واولى ولئن لم تكف لألينّ قتلك فخرّ زيد مغشياً عليه فاخذ ابي بيده فاقامه ثم قال يا زيد

(١) أي مع زيد بن الحسن .

ان نطقت الصخرة التي نحن عليها اتقبل قال نعم فرجفت الصخرة التي مما يلي زيد حتى كادت تفلق (١) ولم ترجف مما يلي ابي ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد أولى بالأمر منك فكف عنه وإلا وليت قتلك فخرّ زيد مغشياً عليه فاخذ ابي بيده واقامه ثم قال يا زيد أرأيت ان نطقت هذه الشجرة تكف قال نعم فدعى ابي الشجر فاقبلت تخد الأرض حتى اظلتهم ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق بالأمر منك فكف عنه وإلا قتلتك فغشي على زيد فاخذ ابي بيده وانصرفت الشجرة الى موضعها فخاف زيد أن لا يعرض لأبي ولا يخاصمه فانصرف وخرج زيد من يومه الى عبد الملك بن مروان فدخل عليه وقال اتيتك من عند ساحر كذاب لا يحل لك تركه وقصّ عليه ما رأى وكتب عبد الملك إلى عامل المدينة ان ابعث إليّ محمد بن علي مقيداً وقال لزيد ارأيتك ان وليتك قتله قتلته قال نعم فلما انتهى الكتاب إلى العامل أجاب عبد الملك ليس كتابي هذا خلافاً عليك يا أمير المؤمنين ولا ارادامرك ولكن رأيت أن اراجعك في الكتاب نصيحة لك وشفقة عليك وان الرجل الذي اردته ليس اليوم على وجه الأرض اعفّ منه ولا ازهد ولا اورع منه وانه في محرابه فتجتمع الطير والسباع تعجباً لصوته وان قرائته تشبه مزامير داود «ع» وانه من اعلم الناس وارق الناس واشد الناس اجتهاداً وعبادة وكرهت لأمير المؤمنين التعرض له فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيّروا ما بانفسهم فلما ورد الكتاب على عبد الملك سُرّ بما انهى اليه الوالي وعلم انه قد نصحه فدعى بزيد بن الحسن فاقرأه الكتاب فقال أعطاه وأرضاه فقال عبد الملك فهل تعرف امراً غير هذا قال نعم عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ودرعه وخاتمه وعصاه وتركته فاكتب اليه فيه فان هو لم يبعث به فقد وجدت إلى قتله سبيلا فكتب عبد الملك إلى العامل ان احمل الى ابي جعفر محمد بن علي الف الف درهم وليعطك ما عنده من ميراث رسول الله (ص) فاتبي

(١) تنفلق (خ ل).

العامل منزل أبي فاقرأه الكتاب فقال اجلني أياماً فقال نعم فهيأ ابي متاعاً ثم حمله ودفعه إلى العامل فبعث به إلى عبد الملك وسّر به سروراً شديداً فارسل إلى زيد فعرض عليه فقال زيد والله ما بعث اليك من متاع رسول الله (ص) قليلاً ولا كثيراً فكتب عبد الملك إلى ابي انك اخذت ما لنا ولم ترسل الينا بما طلبنافكتب اليه ابي اني قد بعثت اليك بما قد رأيت فان شئت كان ما طلبت وان شئت لم يكن فصدّقه عبد الملك وأظهر ذلك لأهل الشام وقال هذا متاع رسول الله (ص) قد اتيت به ثم اخذ زيداً وقيده وبعث به وقال له لولا اني اريد لا ابتلي بدم احد منكم لقتلتك وكتب إلى ابي بعثت اليك بابن عمك فاحسن ادبه فلما اتي به اطلق عنه وكساه ثم ان زيدا ذهب إلى سرج فسمه ثم اتى به ابي فناشده إلا ركبت هذا السرج قال ابي ويحك يا زيد ما اعظم ما تأتي به وما يجري على يديك اني لأعرف الشجرة التي نحت السرج منها ولكن هكذا قدر فويل لمن اجرى الله على يديه الشر فاسرج له فركب ابي ونزل متورّماً فامر باكفان له وكان فيه ثوب ابيض احرم فيه وقال اجعلوه في اكفاني وعاش ثلاثاً ثم مضى «ع» لسبيله وذلك السرج عند آل محمد (ص) معلق ، ثم ان زيد بن الحسن بقي بعده اياماً فمرض له داء فلم يزل يتخبطه ويهوى وترك الصلاة حتى مات .

﴿ بيان ﴾ قال المجلسي في البحار : الظاهر انه سقط من آخر الخبر شيء ويظهر منه ان اهانة زيد وبعثه إلى الباقر «ع» انما كان على وجه المصلحة وكان قد واطاه على أن يركبه «ع» على سرج مسموم بعث به اليه معه فاظهر (ع) علمه بذلك حيث قال اعرف الشجرة التي نحت السرج منها فكيف لا اعرف ما جعل فيه من السمّ ولكن قدّر أن تكون شهادتي هكذا فلذا قال «ع» السرج معلق عندهم لئلا يقربه احد اوليكون حاضراً يوم ينتقم من الكافر في الرجعة ، وقوله يتخبطه أي يفسده الداء ويذهب عقله ويهوى اي ينزل في جسده ولعله كان يهذي من الهذيان

ثم انه يشكل بانه يخالف ما مرّ من التاريخ وما سيأتي ولعله كان هشام بن عبد الملك فسقط من الرواة او النساخ انتهى . وفي جلاء العيون ترجم الحديث بهذا المضمون كما هي عادته .

﴿ وروى ﴾ الكليني باسناد معتبر عن عبد الحميد بن ابي جعفر الفراء قال : ان ابا جعفر عليه السلام انقلع ضرس من اضراسه فوضعه في كفه ثم قال يا جعفر اذا انت دفنتني فادفنه معي ثم مكث بعد حين ثم انقلع ايضاً آخر فوضعه على كفه ثم قال الحمد لله يا جعفر اذا مت فادفنه معي .

﴿ وروى ﴾ في الكافي و بصائر الدرجات وغيرهما عن الصادق عليه السلام قال ان ابي مرض مرضاً شديداً حتى خفناعليه فبكى بعض اهله عند رأسه فنظر اليه فقال اني لست بميت من وجعي هذا انه اتاني اثنان فاخبراني اني لست بميت من وجعي هذا قال فبرء ومكث ما شاء الله ان يمكث فبينا هو صحيح ليس به بأس قال يا بني ان الذين اتياني في وجعي ذاك اتياني فاخبراني اني ميت يوم كذا وكذا قال فمات في ذلك اليوم ، كذا في البصائر .

﴿ وفي الكافي ﴾ عن الصادق عليه السلام قال كتب ابي في وصيته ان اكفنه في ثلاثة اثواب احدها رداء له حبرة كان يصلي فيه يوم الجمعة وثوب آخر وقميص فقلت لأبي لم تكتب هذا فقال اخاف ان يغلبك الناس وان قالوا كفنه في اربعة او خمسة فلا تفعل وعممني بعمامة وليس تمدّ العمامة من الكفن انما يمدّ ما يلف به الجسد .

﴿ وفي الكافي ﴾ ايضاً عنه عليه السلام قال ان ابي «ع» قال لي ذات يوم في مرضه يا بني ادخل علي اناساً من قريش من أهل المدينة حتى اشهدهم قال فادخلت عليه اناساً منهم فقال يا جعفر اذا انا مت فغسلني وكفني وارفع قبري اربع أصابع ورشه بالماء فلما خرجوا قلت يا ابتي لو امرتني بهذا صنعته ولم ترد ان ادخل عليك

قوماً تشهدهم فقال يا بني اردت أن لا تنازع .

﴿ وفي بصائر الدرجات ﴾ عن الصادق «ع» انه اتا ابا جعفر ليلة قبض «ع» وهو يناجي فاومأ اليه بيده ان تأخرفتأخر حتى فرغ من المناجات ثم اتاه فقال يا بني ان هذه الليلة التي اقبض فيها وهي الليلة التي قبض فيها رسول الله (ص) قال : وحدثني ان اباه علي بن الحسين «ع» أتاه بشراب فى الليلة التي قبض فيها وقال : اشرب هذا فقال يا بني ان هذه الليلة التي وُعدت ان اقبض فيها فقبض فيها .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرايج عن هشام بن سالم قال لما كانت الليلة التي قبض فيها أبو جعفر عليه السلام قال يا بنى هذه الليلة التي وعدتها وقد كان وضوئه قريباً قال اريقوه فظننا انه يقول من الحمى فقال يا بني ارفه فارقناه فاذافيه فارة

﴿ بيان هذا الخبر ﴾ رواه فى الجلاء عن الصادق (ع) مع انه كما ترى ولعله بنى ذلك على ان الخبر مضمر بقرينة ان هشاماً لم يلق الباقر (ع) وحينئذ فالقائل أبو عبد الله بقرينة قول الباقر (ع) يا بني ويكون نسبة الظن إلى نفسه مجازاً ـ أي ظن سائر الحاضرين .

﴿ وروى ﴾ الكليني فى الصحيح عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول ان رجلاً كان على اميال من المدينة فرأى فى منامه فقيل له انطلق فصل على ابي جعفر فان الملائكة تغسله فى البقيع فجاء الرجل فوجد اباجعر (ع) قد توفى .

وعن زرارة في الحسن قال اوصى ابو جعفر ثمانمائة درهم لمأتمه وكان يرى ذلك من السنة لأن رسول الله (ص) قال اتخذوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا .

وعن يونس بن يعقوب في الموثق عن ابي عبدالله (ع) قال قال لي ابي ياجعفر اوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب تندبني عشر سنين بمنى ايام منى والمشهور ان وفاته (ع) كانت فى السنة الرابعة عشر بعد المائة من الهجرة كما رواه في الكافي عن الصادق (ع) قال قبض محمد بن علي الباقر (ع) وهو ابن سبع وخمسين سنة

في عام اربع عشر ومائة وقيل فى سنة مائة وثمانية عشر وفى كشف الغمة سنة ستة عشر ومائة فى سابع ذى الحجة وفى روضة الواعظين قبض في ذي الحجة ويقال في شهر ربيع الأول ويقال فى شهر ربيع الآخر وقال الشهيد وغيره ان وفاته (ع) كانت في يوم الاثنين سابع ذي الحجة والمشهور ان عمره الشريف فى وقت وفاته سبعة وخمسون سنة فعاش مع جده الحسين اربع سنين ومع ابيه تسعاً وثلاثين سنة وكانت مدة امامته ثمانية عشر سنة وقيل ان عمره الشريف ثمانية وخمسون سنة .

﴿ وروى ﴾ في كشف الغمة من محمد بن سنان قال ولد محمد الباقر (ع) قبل مضي الحسين بن علي بثلاث سنين وتوفي وهو ابن سبع وخمسين سنة سنة مائة واربعة عشر من الهجرة أقام مع ابيه علي بن الحسين خمساً وثلاثين سنة إلا شهرين واقام بعد مضي ابيه تسع عشر سنة وكان عمره سبعاً وخمسين سنة قال وفي رواية اخرى قام ابو جعفر وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان ولده سنة ست وخمسين وقد تقدمت رواية الكليني عن ابى بصير فى ذلك وقد ذكر ابن بابويه وغيره انه قتل مسموماً بأمر ابراهيم بن الوليد وكذا في اقبال ابن طاوى وقال بعضهم بامر هشام بن عبد الملك وقدم تقدم رواية الخرائج ان ذلك كان بامر عبد الملك وتقدم الكلام فى توجيهها وقبره بالبقيع من مدينة الرسول باتفاق علماء الاسلام مع ابيه وجده الحسن

﴿ وفي الكافي ﴾ باسناد معتبر عن عدة من اصحابنا قال لما قبض ابو جعفر امر ابو عبدالله بالسراج في البيت الذي كان يسكنه حتى قبض ابو عبدالله ثم امر ابو الحسن عليه السلام بمثل ذلك في بيت ابي عبد الله حتى خرج به الى العراق ثم لا أدري ما كان .

الباب الثامن

في بيان تأريخ الامام الهمام ، والبحر القمقام ، مظهر الاسرار والحقائق ، وموضح المسالك والطرائق ، وعلم نور المغارب والمشارق ، الإمام السادس ، ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وفيه فصول :

الفصل الأول

في بيان نسبه واسمه وكنيته ولقبه وولادته ووفاته

عليه أفضل الصلاة والسلام

﴿ في مناقب ابن شهر آشوب ﴾ كان اسمه عليه السلام جعفر ويكنى اباعبدالله وابا اسماعيل ، والخاص ابو موسى ، والقابه : الصادق ، والفاضل ، والطاهر ، والقائم ، والكافل ، والمنجي .

﴿ وفي كشف الغمة والفصول المهمة ﴾ اسمه (ع) جعفر وكنيته ابو عبد الله وقيل أبو اسماعيل ، وله القاب اشهرها : الصادق ، ومنها الصابر والفاضل والطاهر

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل ومعاني الأخبار انه (ع) انما سمي الصادق لأنه سيكون في ولده سمي له يدعي الامامة بغير حقها ويسمى كذاباً .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرايج عن ابي خالد قال : قلت لعلي ابن الحسين « ع » : من الامام بعدك ؟ قال : محمد ابني يبقر العلم بقرا ومن بعد محمد جعفر اسمه عند أهل السماء الصادق ، قلت : وكيف صار اسمه الصادق وكلكم الصادقون ؟ فقال : حدثني ابي عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسموه الصادق فان الخامس الذي من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراءً على الله وكذباً عليه فهو عندالله جعفر الكذاب المفتري على الله ثم بكى علي بن الحسين عليه السلام فقال كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله يعني القائم المنتظر فكان كما ذكر .

﴿ وقال ابن شهر آشوب ﴾ في المناقب كان عليه السلام رجلاً ربع القامة ، أزهر الوجه ، حالك (١) الشعر جعدا اشم الأنف (٢) أنزع رقيق البشرة على خده خال أسود وعلى جسده خيلان حمرة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون والأمالي عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم جعفر بن محمد : الله وليّ وعصمتي من خلقه .

﴿ وفي الكافي ﴾ عن البزنطي قال : كنت عند الرضا عليه السلام فاخرج الينا خاتم أبي عبد الله فاذا عليه انت ثقتي فاعصمني من الناس .

﴿ وفي رواية أخرى ﴾ أنت ثقتي فاعصمني من خلقك .

﴿ وفي رواية أخرى ﴾ في الكافي اللهم انت ثقتي فقني شر خلقك .

---

(١) الحالك : شديد السواد .

(٢) الشمم : ارتفاع قصبة الانف وحسنها واستواء اعلاها .

(منه)

﴿وفي الفصول المهمة﴾ نقش خاتمه : ما شاء الله . لا قوة إلا بالله ، إستغفر الله .

﴿وفي رواية﴾ : الله عوني وعصمتي من الناس .

﴿وفي رواية﴾ أخرى : ربي عصمتي من خلقه .

﴿وفي الكافي﴾ ولد أبو عبد الله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ، ومضى عليه السلام في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع وامه أم فروه بنت القاسم بن محمد وامها اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر .

﴿وقال الشهيد﴾ في الدروس ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وقبض بها في شوال ، وقيل في منتصف شهر رجب يوم الاثنين سنة ثمان وأربعين ومائة عن خمسة وستين سنة امه ام فروة بنت القاسم بن محمد وقال الجعفي اسمها فاطمة وكنيتها ام فروة انتهى .

﴿وقال في كشف الغمة﴾ : ولد عليه السلام يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين ، وقال في موضع آخر : ولد عليه السلام في يوم الجمعة غرة شهر رجب .

﴿وقال المجلسي﴾ في الجلاء : لا يضر كون بعض آباء الأنبياء والأوصياء أو أمهاتهم كفاراً أو منافقين بل ينبغي أن لا يكونوا في صلب كافر او رحم كافرة

﴿قال﴾ وروى الكليني باسناد معتبر عنه عليه السلام ان القاسم بن محمد كان من المعتمدين المخصوصين بعلي بن الحسين «ع» وقال «ع» ان امي كانت من المؤمنين المتقين الخيرين وان الله يحب الأخيار .

﴿وروى﴾ الكليني في الكافي عن جميل عن غير واحد انه قال لاتتكلموا في الامام فان الامام يستمع الكلام وهو في بطن أمه فاذا وضعته كتب الملك بين عينيه : وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا قام

بالأمر رفع له في كل بلدة منار ينظر إلى اعمال العباد .

﴿ وعن زرارة ﴾ عن ابي جعفر « ع » قال : للامام عشر علامات يولد مطهراً مختوناً ، واذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ولا يجنب وتنام عينيه ولا ينام قلبه ، ولا يتثئب ولا يتمطى ، ويرى من خلفه كما يرى من امامه ، ونجوه كرائحة المسك والأرض موكلة بستره وابتلاعه واذا لبس درع رسول الله (ص) كانت عليه وفقاً واذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً وهو محدث إلى أن تنقضي أيامه .

الفصل الثاني

في بيان ما جرى بينه وبين خلفاء الجور الذين كانوا في عصره عليه الصلاة والسلام

قد وردت جملة من الأخبار المعتبرة ان أبا العباس السفاح الذي هو أول خلفاء بني العباس قد استدعى عامله بالمدينة بارسال الصادق «ع» اليه إلى العراق ولما شاهد جملة من معجزاته الباهرة ومناقبه الظاهرة ومكارم اخلاقه لم يقدر على اذيته وأكرمه «ع» وأرسله إلى المدينة ولما استولى اخوه اللص المنصور الدوانيقي واطلع على اتباع الصادق «ع» وشيعته استدعى بالصادق إلى العراق ايضاً وأراد قتله خمس مرات او اكثر ولم يتمكن من ذلك لما رأى من معجزاته الغريبة ومناقبه العجيبة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون وابن شهر آشوب وغيرهما انه ارسل ابو جعفر الدوانيقي إلى جعفر بن محمد «ع» ليقتله وطرح له سيفاً ونطعاً وقال يا ربيع اذا انا كلمته ثم ضربت باحدى يدي على الأخرى فاضرب عنقه فلما دخل جعفر بن محمد ونظر اليه من بعيد تحرك أبو جعفر على فراشه وقال مرحباً وأهلاً بك يا ابا عبدالله ما أرسلنا اليك إلا رجاء ان نقضي دينك ونقضي ذمامك ثم سائله مسائلة لطيفة عن أهل بيته وقال قد قضى الله حاجتك ودينك واخرج جايزتك يا ربيع لاتمضين ثلاثة أيام حتى ترجع جعفر إلى اهله فلما خرج قال له الربيع يا أبا عبد الله رأيت السيف انما كان وضع لك والنطع فاي شيء رأيتك تحرك به شفتيك فقال عليه السلام نعم يا ربيع

لما رأيت الشر في وجهه قلت حسبي الرب من المربوبين وحسبي الخالق من المخلوقين وحسبي الرازق من المرزوقين وحسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ، كذا في العيون .

وفي رواية المناقب قال الربيع : فلما خرج أبو عبدالله قلت له يا أمير المؤمنين لقد كنت من أشد الناس عليه غيظاً فما الذي أرضاك عنه ؟ قال يا ربيع لما حضرت الباب رأيت تنيناً (١) عظيماً يقرض (٢) بانيابه وهو يقول بألسنة الآدميين ان انت اشكت (٣) ابن رسول الله (ص) لأفصلن لحمك من عظمك ، فافزعني ذلك وفعلت به ما رأيت .

﴿ وروى ﴾ السيد بن طاوس رحمه الله في المهج قال : لما نزل ابو جعفر المنصور الربذة وجعفر بن محمد يومئذ بها التفت إلى ابراهيم بن جبلة وقال يا ابن جبلة قم اليه فضع في عنقه ثيابه ثم ائتني به سحباً قال ابراهيم فخرجت حتى اتيت منزله فلم اصبه فطلبته في مسجد أبي ذر فوجدته في باب المسجد قال فاستحييت ان افعل ما أُمرت به فاخذت بكمه فقلت له أجب أمير المؤمنين فقال انا لله وانا اليه راجعون دعني حتى أصلي ركعتين ثم بكى بكاءً شديداً وانا خلفه ثم قال اصنع ما امرت به فقلت والله لا أفعل ولو ظننت اني اقتل فاخذت بيده فذعبت به لا والله لا اشك إلا انه يقتله قال فلما انتهيت إلى باب الستر قال : يا إله جبرئيل الدعاء ثم قال ابراهيم فلما ادخلته عليه قال فاستوى جالساً فقال والله لأقتلنك فقال يا أمير المؤمنين ما فعلت

---

(١) التنين : الأفعى العظيمة .

(٢) القرض : بالمعجمة والمهملة القطع والقبض .

(٣) اشكت : أي ادخلت الشوكة في جسده ، مبالغة في التهديد على مضرته (منه)

فارفق بي فوالله لقلّ ما اصحبك فقال له ابو جعفر انصرف ثم التفت إلى عيسى بن علي فقال له يا أبا العباس الحقه فسله أبي أم به قال فخرج يشتد حتى لحقه فقال : يا أبا عبد الله ان امير المؤمنين يقول لك أبكَ أم به فقال لا بل بي فقال ابو جعفر صدق الحديث .

﴿ وروى ﴾ السيد في المهج أيضاً عن محمد بن الربيع الحاجب قال قعد المنصور يوماً في قصره في القبة الخضراء وكانت قبل قتل محمد وابراهيم تدعى الحمراء وكان له يوم يقعد فيه يسمى ذلك اليوم يوم الذبح وقد كان أشخص جعفر بن محمد «ع» من المدينة فلم يزل في الحمراء نهاره كله حتى جاء الليل ومضى أكثره قال ثم دعى ابي الربيع فقال له يا ربيع انك تعرف موضعك مني وانى يكون الخبر ولا تظهر عليه أمهات الأولاد وتكون انت المعالج له فقال قلت يا أمير المؤمنين ذلك من فضل الله عليّ وفضل أمير المؤمنين ومافوق النصح غاية قال كذلك أنت سر الساعة إلى جعفر بن محمد ابن فاطمة فأتني به على الحال الذي تجده عليه لا تغير شيئاً مما هو عليه فقلت انا لله وانا اليه راجعون هذا والله هو العطب ان أتيت به على ما أراه من غضبه قتله وذهبت الآخرة وان لم آت به وأوهنت في امره قتلني وقتل نسلي واخذ أموالي فخيرت بين الدنيا والآخرة فمالت نفسي إلى الدنيا قال محمد بن الربيع فدعاني أبي وكنت أفظ ولده واغلظهم قلباً فقال لي امض الى جعفر بن محمد بن علي فتسلّق على حايطه ولا تستفتح عليه باباً فيغير بعض ما هو عليه ولكن انزل عليه نزولاً فأت به على الحال التي هو فيها قال فاتيته وقد ذهب الليل إلا أقله ، فامرت بنصب السلاليم وتسلّقت (١) عليه الحائط فنزلت عليه داره فوجدته قائماً يصلي وعليه قميص ومنديل قد ائتزر به فلما سلّم من صلاته قلت له : اجب أمير المؤمنين فقال دعني ادعو والبس ثيابي فقلت ليس إلى تركك وذلك سبيل ، قال : فادخل

(١) تسلق الجدار : تسوره وعلاه . (منه)

المغتسل فاتطهر قلت ليس إلى ذلك سبيل فاني لا ادعك تغير شيئاً قال : فاخرجته حافياً حاسراً في قميصه ومنديله وكان عليه السلام قد جاوز السبعين فلما مضى بعض الطريق ضعف الشيخ فرحمته فقلت له اركب فركب بغل شاكري (١) معنا ثم صرنا إلى الربيع فسمعته وهو يقول له ويلك يا ربيع قد أبطأ الرجل وجعل يستحثه استحثاثاً شديداً فلما ان وقعت عين الربيع على جعفر بن محمد وهو بتلك الحالة بكى وكان الربيع يتشيع فقال له جعفر (ع) يا ربيع انا اعلم ميلك الينا فدعني أصلي ركعتين وادعو قال شأنك وما تشاء فصلى ركعتين خففهما ثم دعى بعدهما بدعاء لم أفهمه إلا انه دعاء طويل والمنصور في ذلك كله يستحث الربيع فلما فرغ من دعائه على طوله أخذ الربيع بذراعيه فادخله على المنصور فلما صار في صحن الأيوان وقف ثم حرك شفتيه بشيء لم ادر ما هو ثم ادخلته فوقف بين يديه فلما نظر اليه قال وانت يا جعفر ما تدع حسدك وبغيك وافسادك على أهل هذا البيت من بني العباس وما يزيدك الله بذلك إلا شدة حسد ونكد ما تبلغ به ما تقدره فقال له والله يا أمير المؤمنين ما فعلت شيئاً من هذا ولقد كنت في ولاية بني امية وانت تعلم انهم أعدى الخلق لنا ولكم وانهم لا حق لهم في هذا الأمر فوالله ما بغيت عليهم ولا بلغهم عني شر مع جفائهم الذي كان بي وكيف يا أمير المؤمنين اصنع الآن هذا وانت ابن عمي وامس الخلق بي رحماً وأكثرهم عطاء وبراً فكيف أفعل هذا فاطرق المنصور ساعة وكان على لبد وعن يساره مرفقة جرمقانية (٢) وتحت لبده سيف ذو فقار كان لا يفارقه إذا قعد في القبة قال ابطلت واثمت ثم رفع ثني الوسادة فاخرج منها اضبارة (٣)

(١) الشاكري : الأجير والمستخدم معرب چاكر . (منه)

(٢) الجرامقة : قوم من العجم صاروا بالموصل في اوايل الاسلام ، الواحد جرمقاني وكساء جرمقي بالكسر . (منه)

(٣) الاضبارة : بالكسر والفتح الحزمة من الصحف . (منه)

كتب فرمى بها اليه وقال هذه كتبك إلى أهل خراسان تدعوهم إلى نقض بيعتي وان يبايعوك دوني فقال والله يا أمير المؤمنين ما فعلت ولا استحل ذلك ولا هو من مذهبي واني لمن يعتقد طاعتك على كل حال وقد بلغت من السّن ما قد أضعفني عن ذلك لو اردته فصيّرني في بعض حبوسك (١) حتى يأتيني الموت فهو مني قريب ، فقال لا ولا كرامة ثم أطرق وضرب يده إلى السيف فسلّ منه مقدار شبر واخذ بمقبضه فقلت انا لله وانا اليه راجعون ذهب والله الرجل ثم ردّ السيف ثم قال : يا جعفر أما تستحي مع هذه الشيبة ومع هذا النسب (٢) ان تنطق بالباطل وتشق عصى المسلمين تريد أن تريق الدماء وتطرح الفتنة بين الرعية والأولياء فقال لا والله يا أمير المؤمنين ما فعلت ولا هذه كتبي ولا خطي ولا خاتمي فانتضى من السيف ذراعاً فقلت انا لله مضى الرجل وجعلت في نفسي بانه ان امرني فيه بامر اراعصيه لأنني ظننت انه يأمرني ان اخذ السيف فاضرب به جعفراً فقلت ان أمرني ضربت المنصور وان اتى ذلك عليّ وعلى ولدي وتبت إلى الله عزوجل مما كنت نويت فيه أولاً فاقبل يعاتبه وجعفر يعتذر ثم انتضى السيف كله إلا شيئاً يسيراً منه فقلت انا لله مضى والله الرجل ثم اغمد السيف واطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال له اظنك صادقاً يا ربيع هات العيبة من موضع كانت فيه في القبة فاتيته بها فقال ادخل يدك فيها فكانت مملوة غالية فوضعها في لحيته وكانت بيضاء فاسودت وقال لي احمله على فاره من دوابي التي اركبها واعطه عشرة آلاف درهم وشيّعه إلى منزله مكرماً وخيّره إذا أتيت به إلى المنزل بين المقام عندنا فنكرمه والانصراف إلى مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجنا من عنده وأنا مسرور فرح بسلامة جعفر (ع) ومتعجب مما اراده المنصور وما صار اليه من أمره ، فلما صرنا في الصحن قلت له يا ابن

(١) جيوشك (خ ل).

(٢) السن (خ ل).

رسول الله اني لأعجب مما عمد اليه هذا في بابك وما اصارك الله اليه من كفايته ودفاعه ولأعجب من امرك وقد سمعتك تدعو في عقيب الركعتين بدعاء لم ادر ما هو إلا انه طويل ورأيتك قد حركت شفتيك هاهنا أعني الصحن بشيء لم أدر ما هو فقال لي أما الأول فدعاء الكرب والشدائد لم ادع به على أحد قبل يومئذ جعلته عوضاً من دعاء كثير ادعو به اذا قضيت صلواتي لأني لم اترك ان ادعو ما كنت ادعو به واما الذي حركت به شفتي فهو دعاء رسول الله (ص) يوم الأحزاب ثم ذكر الدعاء ثم قال لولا الخوف من أمير المؤمنين لدفعت اليك هذا المال ولكن قد كنت طلبت مني أرضي بالمدينة واعطيتني بها عشرة آلاف دينار فلم ابعك وقد وهبتها لك قلت يا ابن رسول الله انما رغبتي في الدعاء الأول والثاني فاذا فعلت هذا فهو البر ولا حاجة لي الآن في الأرض فقال لي أنا أهل بيت لا نرجع في معروفنا نحن ننسخك الدعاء ونسلم اليك الأرض صر معي إلى المنزل فصرت معه كما تقدم المنصور وكتب لي بعهدة الأرض وأملى عليّ دعاء رسول الله (ص) وأملى عليّ الدعاء الذي هو بعد الركعتين قال فقلت يا ابن رسول الله لقد كثر استحثاث المنصور واستعجاله اياي وانت تدعو بهذا الدعاء الطويل متمهلاً كأنك لم تخشه قال فقال لي نعم قد كنت أدعو به بعد صلاة الفجر بدعاء لا بد منه فلما الركعتان فهما صلاة الغداة خففتهما ودعوت بذلك الدعاء بعدهما فقلت له أما خفت أبا جعفر وقد أعدّ لك ما أعدّ فقال خيفة الله دون خيفته وكان الله عزوجل في صدري أعظم منه قال الربيع كان في قلبي ما رأيت من المنصور ومن غضبه وحنقه على جعفر ومن الجلالة له في ساعة ما لم اظنه يكون في بشر فلما وجدت منه خلوة وطيب نفس قلت يا أمير المؤمنين رأيت منك عجباً قال ما هو قلت يا أمير المؤمنين رأيت غضبك على جعفر غضباً لم أرك غضبته على أحد قط ولا على عبد الله بن الحسن ولا على غيره من كل الناس حتى بلغ بك الأمر أن تقتله بالسيف وحتى انك اخرجت من سيفك شبراً ثم اغمدته ثم عاتبته ثم

اخرجت منه ذراعاً ثم عاتبته ثم اخرجته كله إلا شيئاً يسيراً فلم أشك في قتلك له ثم انجلى ذلك كله فعاد رضىً حتى امرتني فسوّدت لحيته بالغالية التي لا يتغلف منها إلا انت ولا يغلف منها ولدك المهدي ولا من وليته عهدك ولا عمومتك واجزته وحملته وامرتني بتشييعه مكرماً فقال ويحك يا ربيع ليس هو كما ينبغي ان يحدث به وستره أولى ولا احب ان يبلغ أحد ولد فاطمة فيفتخرون ويتباهون بذلك علينا حسبنا ما نحن فيه ولكن لا اكتمك شيئاً انظر من الدار فنحهم قال فنحيت كل من في الدار ثم قال لي ارجع ولا تثق ففعلت ثم قال لي ليس إلا انا وانت والله لئن سمعت ما القيته اليك من احد لأقتلنك وولدك واهلك اجمعين ولآخذن مالك قال قلت يا أمير المؤمنين اعيذك بالله قال يا ربيع قد كنت صبراً على قتل جعفر وان لا اسمع له قولاً ولا أقبل منه عذراً وكان أمره وان كان ممن لا يخرج بسيف اغلظ عندي وأهمّ علي من أمر عبد الله بن الحسن وقد كنت اعلم هذا منه ومن آبائه على عهد بني امية فلما هممت به في المرة الاولى تمثل لي رسول الله (ص) فاذا هو حائل بيني وبينه باسط كفيه حاسر عن ذراعيه قد عبّس وقطب في وجهي فصرفت وجهي عنه ثم هممت به في المرة الثانية وانتضيت من السيف اكثر مما انتضيت منه في المرة الاولى فاذا انا برسول الله (ص) قد قرب مني ودنى شديداً وهمّ بي ان لو فعلت لفعل فامسكت ثم تجاسرت وقلت هذا بعض أفعال الرئي (١) ثم انتضيت السيف في الثالثة فتمثل لي رسول الله (ص) باسطاً ذراعيه قد تشمر واحمر وعبس وقطب حتى كاد أن يضع يده عليّ فخفت والله لو فعلت لفعل فكان مني ما رأيت وهؤلاء من بني فاطمة لا يجهل حقهم إلا جاهل لا حظ له في الشريعة فاياك ان يسمع هذا منك أحد، قال محمد بن الربيع فما حدثني أبي به حتى مات المنصور وما حدثت انا به حتى مات المهدي وموسى وهارون وقتل محمد.

(١) الرئيّ: على فعيل التابع من الجن.

﴿ وروى ﴾ في المهج أيضاً باسناده عن صفوان الجمال قال : رفع رجل من قريش المدينة من بني مخزوم إلى ابي جعفر المنصور وذلك بعد قتله لمحمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن ان جعفر بن محمد بعث مولاه المعلى بن خنيس لجباية الاموال من شيعته وانه كان يمدّ بها محمد بن عبد الله فكاد المنصور ان يأكل كفه على جعفر غيظاً وكتب إلى عمه داود بن علي وداود اذ ذاك امير المدينة ان يسيّر اليه جعفر بن محمد ولا يرخص له في التلوم والمقام فبعث اليه داود بكتاب المنصور وقال اعمل في المسير إلى أمير المؤمنين في غد ولا تتأخر قال صفوان وكنت بالمدينة يومئذ فانفذ إلي جعفر (ع) فصرت اليه فقال لي تعهد راحلتنا فانا غادون في غد ان شاء الله إلى العراق ونهض من وقته وانا معه إلى مسجد النبي (ص) وكان ذلك بين الاولى والعصر فركع فيه ركعات ثم رفع يديه فحفظت يومئذ من دعائه يا من ليس له ابتداء الدعاء قال صفوان سألت أبا عبد الله «ع» بان يعيد الدعاء عليّ فاعاده وكتبته فلما اصبح أبو عبد الله «ع» رحلت له الناقة وسار متوجهاً إلى العراق حتى قدم مدينة ابي جعفر واقبل حتى استأذن فاذن له قال صفوان فاخبرني بعض من شهده عند أبي جعفر قال فلما رآه ابو جعفر قرّبه وأدناه ثم استدعى قصة الرافع على ابي عبدالله عليه السلام يقول في قصته ان معلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد يجبي له الاموال من جميع الآفاق وانه مدّ بها محمد بن عبد الله فدفع اليه القصة فقرأها ابو عبد الله عليه السلام فاقبل عليه المنصور قال ياجعفر بن محمد ما هذه الاموال التي يجبيها لك معلى ابن خنيس فقال ابو عبد الله «ع» معاذ الله من ذلك يا أمير المؤمنين قال له تحلف على براءتك من ذلك قال نعم احلف بالله انه ما كان من ذلك شيء قال ابو جعفر لا بل تحلف بالطلاق والعتاق فقال أبو عبد الله أما ترضى يميني بالله الذي لا إله إلا هو قال له ابو جعفر فلا تتفقه عليّ فقال ابو عبد الله فاين يذهب بالفقه مني يا أمير المؤمنين قال له دع عنك هذا فاني أجمع الساعة بينك وبين الرجل الذي رفع

عنك حتى يواجهك فاتوا بالرجل وسألوه بحضرة جعفر فقال نعم هذا صحيح وهذا جعفر بن محمد والذي قلت فيه كما قلت فقال ابو عبد الله تحلف ايها الرجل ان هذا الذي رفعته صحيح قال نعم ثم ابتدأ الرجل باليمين فقال والله الذي لا إله إلا هو الطالب الغالب الحي القيوم فقال له جعفر «ع» لا تعجل في يمينك فاني انا استحلف قال المنصور وما انكرت من هذه اليمين قال ان الله تعالى حيي كريم يستحي من عبده اذا أثنى عليه أن يعاجله بالعقوبة لمدحه له ولكن قل يا ايها الرجل ابرء الى الله من حوله وقوته وألجأ إلى حولي وقوتي اني لصادق بر فيما اقول فقال المنصور للقرشي احلف بما استحلفك به ابو عبدالله فحلف الرجل بهذه اليمين فلم يستتم الكلام حتى اجذم وخر ميتاً فراع أبا جعفر ذلك وارتعدت فرائصه فقال يا ابا عبد الله سر من غد إلى حرم جدك ان اخترت ذلك وان اخترت المقام عندنا لم نأل في اكرامك وبرك فوالله لاقبلت عليك قول احد بعدها ابداً .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن محمد بن عبيد الله الاسكندري انه قال كنت من جملة ندماء أمير المؤمنين المنصور ابي جعفر وخواصه وكنت صاحب سره من بين الجميع فدخلت عليه يوماً فرأيته مغتماً وهو يتنفس نفساً بارداً فقلت ماهذه الفكرة يا امير المؤمنين فقال يا محمد لقد هلك من اولاد فاطمة «ع» مقدار مائة وقد بقي سيدهم وامامهم فقلت له من ذاك قال جعفر بن محمد الصادق «ع» فقلت له يا امير المؤمنين انه رجل انحاته العبادة واشتغل بالله عن طلبة الملك والخلافة فقال يا محمد وقد علمت انك تقول به وبامامته ولكن الملك عقيم وقد آليت على نفسي أن لا أمسي عشيتي هذه او افرغ منه قال محمد والله لقد ضاقت علي الارض برحبها ثم دعى سيافاً وقال له اذا انا احضرت ابا عبد الله الصادق «ع» وشغلته بالحديث ووضعت قلنسوتي عن رأسي فهو العلامة بيني وبينك فاضرب عنقه ثم أحضر اباعبدالله «ع» في تلك الساعة والحقته في الدار وهو يحرك شفتيه فلم ادر ما الذي قرأ فرأيت القصر يموج كأنه

سفينة في لجج البحار فرأيت ابا جعفر المنصور وهو يمشي بين يديه حافي القدمين مكشوف الرأس قد اصطكت اسنانه وارتعدت فرائصه يحمّر ساعة ويصفّر اخرى واخذ بعضد أبي عبد الله الصادق واجلسه على سرير ملكه وجثى بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه ثم قال له يا ابن رسول الله ما الذي جاء بك في هذه الساعة قال جئتك يا أمير المؤمنين طاعة لله عزوجل ولرسول الله ولأمير المؤمنين أدام الله عزه قال ما دعوتك والغلط من الرسول ثم قال سل حاجتك فقال أسألك أن لاتدعوني لغير شغل قال لك ذلك وغير ذلك ثم انصرف ابو عبد الله سريعاً وحمدت الله عزوجل كثيراً ودعى ابو جعفر المنصور بالدواويج (١) ونام ولم ينتبه إلا في نصف الليل فلما انتبه كنت عند رأسه جالساً فسّره ذلك وقال لي لا تخرج حتى اقضي ما فاتني من صلواتي فاحدثك بحديث فلما قضى صلاته أقبل عليّ وقال لي لما احضرت ابا عبد الله الصادق وهممت به ما هممت من السوء رأيت تنيناً قد حوى بذنبه جميع داري وقصري وقد وضع شفته العليا في اعلاها والسفلى في اسفلها وهو يكلمني بلسان طلق ذلق عربي مبين يا منصور ان الله تعالى جده قد بعثني اليك وامرني إن انت احدثت في ابي عبد الله الصادق حدثاً فانه ابتلعك ومن في دارك جميعاً فطاش عقلي وارتعدت فرائصي واصطكت اسناني (قال محمد بن عبد الله) الاسكندري قلت له ليس هذا بعجيب يا أمير المؤمنين وعنده من الأسماء وسائر الدعوات التي لو قرأها على الليل لأنار ولو قرأها على النهار لأظلم ولو قرأها على الأمواج في البحور لسكنت قال محمد فقلت له بعد أيام أتأذن لي يا أمير المؤمنين ان اخرج إلى زيارة أبي عبد الله الصادق «ع» فاجاب ولم يأب فدخلت على ابي عبد الله وسلّمت وقلت له اسألك يا مولاي بحق جدك محمد رسول الله (ص) ان تعلّمني الدعاء الذي كنت تقرأه عند دخولك إلى أبي جعفر المنصور قال لك ذلك ثم علمه «ع» الدعاء.

(١) الدواج: كرماد وغراب ـ اللحاف الذي يلبس. (ق)

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن قيس بن الربيع عن ابيه قال دعاني المنصور يوماً قال أما ترى ما هو هذا يبلغني عن هذا الحبشي قلت ومن هو يا سيدي قال جعفر بن محمد والله لأستأصلن شأفته ثم دعى بقايد من قواده فقال انطلق إلى المدينة في الف رجل فاهجم على جعفر بن محمد وخذ رأسه ورأس ابنه موسى بن جعفر في مسيرك ، فخرج القائد من ساعته حتى قدم المدينة واخبر جعفر بن محمد فامر فاتي بناقتين فاوثقهما على باب البيت ودعى باولاده موسى واسماعيل ومحمد وعبد الله فجمعهم وقعد في المحراب وجعل يهمهم قال ابو نصر فحدثني سيدي موسى بن جعفر ان القايد هجم عليه فرأيت أبي وقدهمهم بالدعاء فاقبل القائد وكل من كان معه فقال خذوا رأسي هذين القائمين فاحتزوا رؤسهما ففعلوا وانطلقوا إلى المنصور فلما دخلوا عليه اطلع المنصور في المحلات التي كان فيها الرأسان فاذا هما رأسا ناقتين فقال المنصور واي شيء هذا قال ياسيدي ما كان باسرع من اني دخلت البيت الذي فيه جعفر بن محمد فدار رأسي ولم أنظر ما بين يدي فرأيت شخصين قائمين خيّل إليّ انهما جعفر وموسى ابنه ، فاخذت رأسيهما فقال المنصور اكتم عليّ فما حدّثت به احداً حتى مات قال الربيع فسألت موسى بن جعفر عن الدعاء فقال سألت ابي عن الدعاء فقال هو دعاء الحجاب وذكر الدعاء .

الفصل الثالث

في بيان وقت شهادته عليه السلام

لا خلاف بين كافة العلماء في أن وفاته عليه السلام كانت في السنة الثامنة والأربعين بعد المائة من الهجرة ، والأشهر كون وفاته «ع» في شهر شوال ، وقيل يوم الاثنين منتصف رجب ، والأكثر على أن عمره كان خمسة وستين سنة ، وقيل ثمانية وستين سنة ، ونقل في كشف الغمة عن محمد بن سعيد ان عمره احدى وسبعون سنة قال وقال ابن الخشاب بالاسناد الأول عن محمد بن سنان مضى ابو عبد الله «ع» وهو ابن خمس وستين سنة ويقال ثمان وستين سنة في سنة مائة وثمان وأربعين ، وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من الهجرة وكان مقامه مع جده علي بن الحسين عليه السلام اثنى عشر سنة واياماً وفي الثانية كان مقامه مع جده خمس عشر سنة وتوفي أبو جعفر «ع» ولأبي عبد الله عليه السلام اربع وثلاثون سنة في احدى الروايتين وأقام بعد ابيه اربعاً وثلاثين سنة وكان عمره في احدى الروايتين خمساً وستين سنة وفي الرواية الأخرى ثمان وستين سنة والأولى هي الصحيحة انتهى .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي باسناد معتبر عن ابي بصير قال : قبض ابو عبد الله جعفر بن محمد وهو ابن خمس وستين سنة في عام ثمان واربعين ومائة ، وعاش بعد ابي جعفر «ع» اربعاً وثلاثين سنة ، وقال الطبرسي في اعلام الورى : كان في ايام امامته بقية ملك هشام بن عبد الملك وملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وملك يزيد بن الوليد الملقب بالناقص وملك ابراهيم بن الوليد وملك مروان بن محمد الحمار ثم صارت المسودة من اهل خراسان مع أبي مسلم سنة اثنين وثلاثين ومائة فملك ابو العباس عبد الله الملقب بالسفاح اربع سنين وثمانيـــة أشهر ثم ملك اخوه ابو جعفر عبد الله الملقب بالمنصور احدى وعشرين سنة واحدى عشر شهراً وتوفي الصادق عليه السلام بعد عشر سنين من ملكه انتهى ؛ وقيل بعد مضي سنتين من ملك المنصور توفي الصادق عليه السلام ؛ وقيل ان ابتداء امامته (ع) في خلافة ابراهيم بن الوليد .

﴿ وقال ابن شهر آشوب في المناقب ﴾ قال ابو جعفر القمي : سمّه المنصور ودفن في البقيع ؛ وفي اقبال ابن طاوس وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المنصور وقيل ان اللعين جعل له السم في العنب .

﴿ وفي الكافي ﴾ عن الكاظم عليه السلام قال : لما حضر ابي الوفاة قال لي يا بني انه لا تنال شفاعتنا من استخف بالصلاة .

﴿ وفي غط ﴾ (١) عن سالمة مولاة أبي عبدالله «ع» قالت : كنت عند ابي عبد الله «ع» حين حضرته الوفاة واغمي عليه فلما افاق قال اعطوا الحسن بن علي بن الحسين «ع» وهو الافطس سبعين ديناراً واعطفلاناً كذا وفلاناً كذا فقلت اتعطي رجلا حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك فقال تريدين أن لا أكون من الذين قال الله عزوجل (والذينَ يَصلونَ ما أمرَ اللهُ بهِ أنْ يُوصَلَ ويخشونَ ربَّهم ويخافونَ سوءَ الحساب) نعم يا سلمة ان الله خلق الجنة فطيبها وطيب ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة الفي عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي عن يونس بن يعقوب في الموثق عن ابي الحسن الاول (ع) قال : سمعته يقول : انا كفنت ابي في ثوبين شطوين كان

(١) اشارة إلى غيبة الشيخ الطوسي .

يحرم فيهما وفي قميص من قمصه وفي عمامة كانت لعلي بن الحسين (ع) وفي برد اشتريته باربعين ديناراً .

﴿ وعن عدة ﴾ من أصحابنا قال : لما قبض أبو جعفر عليه السلام أمر أبو عبد الله عليه السلام بالسراج في البيت الذي كان يسكنه ، حتى قبض ابو عبدالله عليه السلام ثم امر أبو الحسن (ع) بمثل ذلك في بيت أبي عبد الله ، حتى خرج به إلى العراق ثم ما أدري ما كان .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب والطبرسي في أعلام الورى عن الكليني والشيخ في غط (١) عن ابي ايوب الجزري قال : بعث اليّ ابو جعفر المنصور في جوف الليل فدخلت عليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة وفي يده كتاب فلما سلمت عليه رمى الكتاب إلي وهو يبكي وقال هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا ان جعفر بن محمد قد مات فانا لله وانا اليه راجعون ثلاثاً واين مثل جعفر ثم قال لي اكتب فكتبت صدر الكتاب ثم قال اكتب ان كان اوصى الى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه ، فرجع الجواب اليه انه قد أوصى إلى خمسة أحدهم أبو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى ابني جعفر وحميدة ، فقال المنصور ليس إلى قتل هؤلاء سبيل .

﴿ بيان ﴾

انما فعل ذلك عليه السلام لعلمه (ع) بانه لو عيّن احداً لقتلوه . ويرشد إلى ذلك ما رواه ابن شهر آشوب في المناقب عن داود بن كثير الرقي قال : اتى أعرابي إلى ابي حمزة الثمالي فسأله خبراً فقال : توفي جعفر الصادق عليه السلام

(١) اشارة إلى كتاب غيبة الشيخ الطوسي .

فشهق شهقة واغمي عليه فلما أفاق قال : هل أوصى إلى احد؟ قال : نعم أوصى إلى ابنه عبد الله وموسى وابي جعفر المنصور فضحك ابو حمزة وقال : الحمد لله الذي هدانا إلى الهدى ، وبيّن لنا عن الكبير ، ودلنا على الصغير ، وأخفى عن أمر عظيم ، فسأل عن قوله فقال بيّن عيوب الكبير ودلّ على الصغير لاضافته اياه وكتم الوصية للمنصور ، لأنه لو سئل المنصور عن الوصي لقيل انت

الفصل الرابع

في بيان بعض ماجرى على اقربائه وشيعته من الظلم والجور في زمانه عليه السلام

﴿ روى ﴾ الصدوق في العيون انه لما بنى المنصور الأبنية ببغداد وجعل يطلب العلوية طلباً شديداً ويجعل من ظفر به منهم في الاسطوانات المجوفة المبنية من الجص والآجر فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه عليه شعر اسود من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) فسلمه إلى البناء الذي كان يبني له وأمره أن يجعله في جوف اسطوانة ويبني عليه ووكل به من ثقاته من يرعى ذلك حتى يجعله في جوف اسطوانة بمشهده فجعله البناء في جوف اسطوانة فدخلته رقة عليه ورحمة له فترك في الاسطوانه فرجة يدخل منها الريح (١) وقال للغلام لا بأس عليك فاصبر فاني سأخرجك من جوف هذه الاسطوانة اذا جن الليل فلما جن الليل جاء البناء في ظلمته واخرج ذلك العلوي من جوف تلك الاسطوانة وقال له اتق الله في دمي ودم الفعلة الذين معي وغيب شخصك ، فاني انما اخرجتك في ظلمة هذه الليلة من جوف هذه الاسطوانة لأني خفت ان تركتك في جوفها أن يكون جدك رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة خصمي بين يدي الله عزوجل ثم اخذ شعره بآلات الجصاصين كما أمكن وقال له غيب شخصك وانج بنفسك ولا ترجع إلى أمك ،

(١) الروح (خ ل) .

قال الغلام فان كان هذا هكذا فعرّف أمي اني قد نجوت وهربت لتطيب نفسها ويقل جزعها وبكائها ان لم يكن لعودي اليها وجه فهرب الغلام ولا يدرى اين قصد من أرض الله ولا إلى أي بلد وقع قال ذلك البناء وقد كان الغلام عرفني مكان امه واعطاني العلامة فانتهيت اليها في الموضع الذي كان دلني عليه ، فسمعت دويا كدوي النحل من البكاء فعلمت انها امه فدنوت منها وعرفتها خبر ابنها واعطيتها شعره وانصرفت .

الباب التاسع

في بيان تأريخ الامام العليم ، والهمام الحليم ، سيد البشر ، وشافع يوم المحشر ، ابي ابراهيم موسى بن جعفر ، عليه وعلى آبائه وابنائه التحية والسلام ، وفيه فصول :

الفصل الأول

في بيان تولده واسمه وكنيته ولقبه عليه السلام

اسمه عليه السلام : موسى ، وكنيته : أبو الحسن ، وأبو ابراهيم ، وابوعلي وأبو اسماعيل ، وأشهرها : ابو الحسن ، والقابه الشريفة : الكاظم ، والصابر ، والصالح ، والأمين ، واشهرها الكاظم ، وابوه (ع) جعفر الصادق وأمه أم ولد يقال لها حميدة البربرية ، ويقال لها أيضاً حميدة المصفاة ، وقيل اندلسية وكان نقش خاتمه عليه السلام برواية العيون والأمالي عن الرضا عليه السلام : حسبي الله وفي الفصول المهمة انه كان : الملك لله وحده ؛ وولد (ع) بالابواء وهو منزل بين مكة والمدينة لسبع خلون من صفر ، والأشهر ان ولادته عليه السلام كانت في

السنة التاسعة والعشرين بعد المائة ، وكان ذلك يوم الأحد سابع عشر صفر المظفر

﴿ وروى ﴾ ثقة الاسلام في الكافي والقطب الراوندي وغيرهما عن عيسى ابن عبد الرحمن عن ابيه قال دخل ابن عكاشة ابن محصن الأسدي على ابي جعفر عليه السلام فكان ابو عبد الله «ع» قائماً عنده فقدم اليه عنباً فقال حبة حبة يأكله الشيخ الكبير او الصبي الصغير وثلاثة واربعة من يظن انه لا يشبع فكله حبتين فانه يستحب فقال لابي جعفر عليه السلام لأي شيء لا تزوج أبا عبد الله «ع» فقد ادرك التزويج وبين يديه صرة مختومة فقال سيجيء نخاس من بربر ينزل دار ميمون فتشتري له بهذه الصرة جارية ، قال فأتى لذلك ما اتى فدخلنا يوماً على ابي جعفر عليه السلام فقال ألا اخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قدقدم فاذهبوا واشتروا بهذه الصرة منه جارية فاتينا النخاس فقال قد بعت ما كان عندي إلا جاريتين احدهما امثل من الاخرى قلنا فاخرجهما حتى ننظر اليهما فاخرجهما فقلنا بكم تبيع هذه الجارية المماثلة قال بسبعين ديناراً قلنا احسن قال لا انقص من سبعين ديناراً فقلنا نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت وما ندري ما فيها فكان عنده رجل ابيض الرأس واللحية قال فكّوا الخاتم وزنوا فقال النخاس لا تفكوا فانها ان نقصت حبة من السبعين لم أبايعكم قال الشيخ زنوا قال ففككنا ووزنا الدنانير فاذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص فاخذنا الجارية فادخلناها على ابي جعفر عليه السلام وجعفر قائم عنده فاخبرنا ابا جعفر «ع» بما كان فحمد الله ثم قال لها ما اسمك قالت حميدة فقال حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة اخبريني عنك أبكر أم ثيب قالت بكر قال وكيف ولا يقع في يد النخاسين شيء إلا أفسدوه قالت كان يجيئني فيقعد مني مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية ولا يزال يلطمه حتى يقوم عني ففعل بي مراراً ففعل الشيخ مراراً فقال يا جعفر خذها اليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر (ع) .

﴿وفي الكافي﴾ عن الصادق عليه السلام قال : حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب ما زالت الأملاك تحرسها حتى اديت إليّ كرامة من الله لي والحجة من بعدي . وفي بعض الروايات انها رأت في المنام ان القمر نزل واستقر في حجرها قبل أن يشتريها .

﴿وروى﴾ الكليني والصفار في البصائر والبرقي في المحاسن وغيرهم وعن أبي بصير قال : حججنا مع ابي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزلنا الابواء وضع لنا الغداء وكان اذا وضع الطعام لأصحابه اكثره وأطابه قال فبينا نحن نأكل اذ أتاه رسول حميدة فقال ان حميدة تقول لك اني قد انكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد اذا حضرتني ولادتي وقد امرتني أن لا أسبقك بابني هذا فقام أبو عبد الله (ع) فرحاً مسروراً فلم يلبث ان عاد الينا حاسراً عن ذراعيه ضاحكاً سنه فقلنا أضحك الله سنك وأقر عينك ماصنعت حميدة فقال وهب الله لي غلاماً وهو خير من برأه الله في خلقه وقد اخبرتني حميدة بخبر ظننت اني لا أعرفه ولقد كنت اعلم به منها . فقلت وما اخبرتك به حميدة قال : ذكرت انه لما سقط من بطنها سقط واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فاخبرتها ان تلك امارة رسول الله (ص) وامارة الوصي من بعده فقلت وما هذا من علامة رسول الله (ص) وعلامة الوصي من بعده فقال يا أبا محمد انه لما كان في الليلة التي علق بجدي فيها اتى آت جد أبي وهو راقد فاتاه بكأس فيها شربة أرق من الماء وابيض من اللبن وألين من الزبد وأحلى من الشهد وابرد من الثلج فسقاه اياه وأمره بالجماع ففعل فرحاً مسروراً فجامع فعلق بجدي ولما كان في الليلة التي علق فيها بابي أتى آت جدي فسقاه كما سقى جد ابي وأمره بالجماع فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بابي ولما كان في الليلة التي علق بي فيها اتى آت ابي فسقاه وامره كما أمرهم فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بي ولما كان في الليلة التي علق فيها بابني هذا

أتاني آت كما أتى جد ابي وجدي وابي فسقاني كما سقاهم وامرني كما أمرهم فقمت فرحاً مسروراً بعلم الله بما وهب لي فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي ان نطفة الامام مما اخبرتك فاذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وانشأ فيه الروح بعث الله تبارك وتعالى اليه ملكاً يقال له حيوان فكتب على عضده الأيمن : وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته فاذا وقع من بطن امه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فاذا وضع يديه على الارض فان منادياً يناديه من بطنان (١) العرش من قبل رب العزة من الافق الاعلى باسمه واسم ابيه يا فلان بن فلان اثبت ثلاثاً لعظيم خلقتك انت صفوتي من خلقي وموضع سرّي وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في ارضي ولمن تولاك اوجبت رحمتي ومنحت جناتي واحللت جواري ثم وعزتي لاصلين من عاداك اشد عذابي وان وسّعت عليهم في الدنيا رزقي قال فاذا انقضى صوت المنادي أجابه هو وهو واضع يده على الارض رافعاً رأسه إلى السماء ويقول شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم قال فاذا قال ذلك اعطاه الله العلم الاول والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر قلت والروح ليس هو جبرئيل قال لا الروح خلق اعظم من جبرئيل ان جبرئيل لمن الملائكة والروح خلق اعظم من الملائكة أليس يقول الله تبارك وتعالى (تنزّل الملائكة والروح) .

وروى البرقي في المحاسن باسناد معتبر عن منهال القصاب قال خرجت من مكة وانا اريد المدينة فمررت بالابواء وقد ولد لابي عبد الله «ع» فسبقته الى المدينة ودخل بعدي بيوم فاطعم الناس ثلاثاً فكنت آكل فيمن يأكل فما اكل شيئاً إلى الغد حتى اعود فاكل فكنت بذلك ثلاثاً اطعم حتى ارتفق (٢) ثم لا اطعم شيئاً إلى الغد

(١) بطنان العرش : وسطه وأصله . (نهاية)

(٢) ارتفق : اتكأ على مرفق يده او على المخدة وامتلا . (ق)

الفصل الثانى

في بيان تأريخ شهادته عليه السلام وما وقع عليه من الظلم والجور من خلفاء الجور عليه (ع)

﴿ قال الطبرسي ﴾ في أعلام الورى : قبض عليه السلام ببغداد فى حبس السندي بن شاهك لخمس بقين من رجب ، وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وكانت مدة امامته (ع) خمساً وثلاثين سنة وقام بالأمر وله عشرون سنة وكانت في أيام امامته بقية ملك المنصور ابي جعفر ثم ملك ابنه المهدي عشر سنين وشهراً ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة وشهراً ثم ملك هارون بن محمد الملقب بالرشيد واستشهد بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه مسموماً في حبس السندي بن شاهك ودفن بمدينة السلام فى المقبرة المعروفة بمقابر قريش والذي يظهر من السير والأخبار ان المنصور لم يتعرض ظاهراً لأذيته والمهدي طلبه إلى العراق وحبسه ولما شاهد منه معجزات كثيرة لم يتعرض له وردّه الى المدينة والهادي لم يتعرض له ظاهراً والرشيد قد سمّه في الحبس ، وأما السبب فى حبس هارون له وسمه (ع) قد رواه الصدوق وغيره عن صالح بن علي بن عطية وغيره ، والحديث نقلناه ملفقاً كما صنعه المجلسي في الجلاء قال : كان السبب في وقوع موسى بن جعفر (ع) إلى بغداد ان هارون الرشيد اراد ان يعقد الأمر لابنه محمد بن زبيدة وكان له من البنين أربعة عشر ابناً فاختار منهم ثلاثة محمد بن زبيدة وجعله

وليّ عهده وعبد الله المأمون وجعل الأمر له بعد ابن زبيده والقاسم المؤتمن وجعل الأمر له بعد المأمون وكان الرشيد قد جعل ابنه الأمين في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي وقال ان افضيت الخلافة اليه زالت دولتي ودولة ولدي وتحول الأمر الى جعفر فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى داخله وانس اليه وكان يكثر غشيانه فى منزله فيقف على امره فيرفعه الى الرشيد ويزيد عليه بما يقدح في قلبه ويقول انه يبعث الخمس من كل ما يقع في يده الى موسى ابن جعفر وكان الرشيد يرعى له موضعه وموضع ابيه من نصرة الخلافة فكان يقدم فى امره ويؤخر ثم ان الرشيد قال يوماً لبعض ثقاته أتعرفون لي رجلاً من آل ابي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما احتاج اليه فدل على علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد (وفي رواية اخرى) محمد بن اسماعيل فحمل اليه يحيى بن خالد مالاً وكان موسى بن جعفر عليه السلام يأنس اليه ويصله وربما أفضى اليه باسراره كلها فكتب ليشخص به فأحسّ موسى (ع) بذلك فدعاه فقال إلى اين يا ابن اخي قال الى بغداد قال وما تصنع قال عليّ دين وانا مملق قال فانا اقضي دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت إلى ذلك فقال له انظر يا ابن اخي لا تؤتم أولادي وامر له بثلثمائة دينار واربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه قال ابو الحسن موسى (ع) لمن حضره والله ليسعين في دمي وليؤتمنّ أولادي فقالوا له جعلنا الله فداك فانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله فقال لهم نعم حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم إذا قطعت فوصلت قطعها الله فخرج علي بن اسماعيل حتى اتى إلى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر ورفعه إلى الرشيد وزاد عليه .

﴿ وفى العيون ﴾ انه حين دخل على هارون سلّم عليه بالخلافة ثم قال له ما ظننت ان في الأرض خليفتين حتى رأيت اخي موسى بن جعفر « ع » يسلّم عليه

بالخلافة وقال له ان الأموال تحمل اليه من المشرق والمغرب وان له بيوت أموال فامر له بمائتي الف درهم فلما رجع إلى داره عرض له عارض في حلقه فمات في تلك الليلة ولم ينتفع بتلك الدراهم التي باع بها آخرته . وفى رواية أخرى انه دخل في بعض الأيام الى الخلا فزحر زحرة خرجت منهـــا احشائه كلها فسقط وجهدوا في ردّها فلم يقدروا فوقع لمابه وجائه المال وهو ينازع فقال ما اصنع به وانا في الموت فردّوا الأموال إلى خزانة الخليفة ثم ان الرشيد اراد ان يحكم الأمر لولده ويشهره شهرة يقف عليها الخاص والعام فحجّ في سنة تسع وسبعين ومائة وكتب إلى جميع الآفاق يأمر الفقهاء والعلماء والقراء والأمراء ان يحضروا مكة ايام الموسم ليأخذ البيعة لولده فاخذ هو طريق المدينة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق فى العيون عن يعقوب بن داود قال في الليلة التي اخذ موسى بن جعفر (ع) فى صبيحتها قال : كنت عند الوزير الساعة يعني يحيى بن خالد فحدثني انه سمع الرشيد يقول عند رسول الله (ص) كالمخاطب له بابي انت وأمي يا رسول الله اني اعتذر اليك من أمر قد عزمت عليه واني اريد ان آخذ موسى ابن جعفر فاحبسه لأني خشيت ان يلقى بين أمتك حرباً يسفك فيها دمائهم وانا احسب انه سيتأخذه غداً فلما كان من الغد ارسل اليه الفضل بن الربيع وهو قائم (١) في مقام رسول الله (ص) فامر بالقبض عليه وحبسه .

﴿ وروى ﴾ في العيون أيضاً عن محمد بن سليمان النوفلي قال : سمعت أبي يقول لما قبض الرشيد على موسى بن جعفر قبض عليه وهو عند رأس النبي (ص) قائماً يصلي فقطع عليه صلاته وحمل وهو يبكي ويقول اليك أشكو يا رسول الله ما القى واقبل الناس من كل جانب يبكون ويضجون فلما حمل إلى الرشيد شتمه وجفاه فلما جن الليل أمر بقبتين فهيئاله فحمل موسى بن جعفر (ع) إلى أحدهما فى خفاء ودفعه

(١) أي يصلي .

إلى حسان السروى وأمره أن يسير به فى قبة إلى البصرة فيسلمه إلى عيسى بن جعفر ابن ابي جعفر وهو أميرها ووجه قبة أخرى علانية نهاراً إلى الكوفة معها جماعة ليعمي على الناس أمر موسى بن جعفر فقدم حسان البصرة قبل التروية بيوم فدفعه إلى عيسى بن جعفر نهاراً علانية حتى عرف ذلك وشاع امره فحبسه عيسى في بيت من بيوت المجالس الذي كان يجلس فيه واقفل عليه وشغله عنه العيد فكان لا يفتح عنه الباب إلا فى حالتين حال يخرج فيها إلى الطهور وحال يدخل اليه فيها الطعام ، (قال ابي) فقال لي الفيض بن ابي صالح وكان نصرانياً ثم اظهر الاسلام وكان زنديقاً وكان يكتب لعيسى بن جعفر وكان بي خاصاً فقال يا أبا عبد الله لقد سمع هذا الرجل الصالح في ايامه هذه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما اعلم ولا اشك انه لم يخطر بباله .

وفى غيبة الطوسي ان عيسى بن جعفر حبسه عنده سنة ثم كتب إلى الرشيد ان خذه مني وسلمه إلى من شئت وإلا خليت سبيله فقد اجتهدت بان اجد عليه حجة فما أقدر على ذلك حتى اني لأتسمع عليه اذا دعى لعله يدعو علي أو عليك فما اسمعه يدعو إلا لنفسه يسأل الرحمة والمغفرة وحكى بعض من كان موكلا بتفحص أحواله عليه السلام من جواسيس عيسى قال كنت كثيراً ما اسمع من موسى بن جعفر في تلك الأيام التي هو فى الحبس يقول اللهم اني كثيراً ما كنت اسألك ان توفق لي خلوة وعزلة وفراغ خاطر لعبادتك واطاعتك فكيف اشكر هذه النعمة وقداستجبت لي دعائي وبلغتني منائي ثم انه لما بلغ الرشيد كتاب عيسى وجه من تسلمه منه وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون والأمالي عن عبد الله القروي (١) قال : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال ادنو مني فدنوت منه

(١) القزويني خ ل .

حتى حاذيته ثم قال لي اشرف إلى البيت في الدار فاشرفت فقال ما ترى قلت ثوباً مطروحاً فقال انظر حسناً فتأملت و نظرت فتيقنت فقلت رجل ساجد فقال لي تعرفه قلت لا قال هذا مولاك قلت ومن مولاي فقال تتجاهل عليّ فقلت ما اتجاهل ولكني لا اعرف لي مولاً فقال هذا ابو الحسن موسى بن جعفر «ع» اني اتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلا على الحالة التي اخبرك بها انه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد الزوال فلست ادري متى يقول الغلام قد زالت الشمس اذ يثب فيبتدىء بالصلاة من غير ان يجدد وضوئاً فاعلم انه لم ينم في سجوده ولا اغفى فلا يزال كذلك حتى يفرغ من صلاة العصر فاذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس فاذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ولا يزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلي العتمة فاذا صلى العتمة أفطر على شوي يؤتى به ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة ثم يقوم فيجدد الوضوء فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر فلست أدري متى يقول الغلام ان الفجر قد طلع اذ قد وثب هو لصلاة الفجر فهذا دأبه منذ حول إلى الآن فقلت اتق الله ولا تحدثن في امره حدثاً يكون منه زوال النعمة فقد تعلم انه لم يفعل احد باحد منهم سوء إلا كانت نعمته زائلة فقال قد ارسلوا إليّ في غير مرة يأمروني بقتله فلم اجبهم إلى ذلك واعلمتهم اني لا افعل ذلك ولو قتلوني ما اجبتهم إلى ما سألوني الحديث.

﴿ وفي العيون ﴾ أيضاً عن الفضل بن الربيع قال : كنت احجب الرشيد فاقبل عليّ يوماً غضبان وبيده سيف يقلبه فقال لي يا فضل بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله لئن لم تأتني بابن عمي لآخذنّ الذي فيه عيناك فقلت بمن اجيئك فقال بهذا الحجازي قلت واي الحجازيين قال موسى بن جعفر قال الفضل فخفت

من الله عزوجل ان جئت به اليه ثم فكرت في النعمة فقلت له افعل فقال ائتني بسوطين وهنبازين وجلادين قال فاتيته بذلك ومضيت الى منزل أبي ابراهيم موسى ابن جعفر «ع» فاتيت الى خربة فيها كوخ من جرايد النخل فاذا انا بغلام أسود فقلت له استأذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لي لج ليس له حاجب ولا بوّاب فولجت اليه فاذا انا بغلام اسود بيده مقص يأخذ اللحم من جبينه وعرنين انفه من كثرة سجوده فقلت له السلام عليك يا ابن رسول الله اجب الرشيد فقال مالرشيد ومالي اما تشغله نعمته عني ثم قام مسرعاً وهو يقول لو لا اني سمعت في خبر عن جدي رسول الله (ص) ان طاعة السلطان للتقية واجبة اذاً ما جئت فقلت له استعد للعقوبة يا ابا ابراهيم رحمك الله فقال « ع » أليس معي من يملك الدنيا والآخرة ولن يقدر اليوم على سوء بي ان شاء الله قال الفضل بن الربيع فرأيته وقد ادار يده يلوح بها على رأسه ثلاث مراة فدخلت الى الرشيد فاذا هو كأنه امرأة ثكلى قائم حيران فلما رأني قال لي يا فضل فقلت لبيك فقال جئتني بابن عمي قلت نعم قال لا تكون ازعجته فقلت لا قال لا تكون اعلمته اني عليه غضبان فاني قد هيجت على نفسي ما لم أرده أذن له بالدخول فاذنت له فلما رآه وثب اليه قائماً وعانقه وقال له مرحباً بابن عمي واخي ووارث نعمتي ثم اجلسه على فخذه وقال له ما الذي قطعك عن زيارتنا فقال له سعت ملكك وحبك الدنيا فقال ائتوني بحقة الغالية فاتي بها فغلفه بيده ثم امر ان يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير فقال موسى بن جعفر عليه السلام والله لو لا اني أرى من ازوّجه بها من عزّاب بني ابي طالب لئلا ينقطع نسله ابداً ماقبلتها ثم خرج عليه السلام وهو يقول الحمدلله رب العالمين فقال الفضل ياامير المؤمنين اردت ان تعاقبه فخلعت عليه واكرمته فقال لي يا فضل انك لما مضيت لتجيئني به رأيت اقواماً قد احدقوا بداري بايديهم حراب قد غرسوها في اصل الدار يقولون ان اذى ابن رسول الله خسفنا به وان احسن اليه انصرفنا عنه وتركناه الحديث .

﴿ وفى العيون ﴾ ايضاً عن الثوبانى قال كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بضع عشر سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس الى وقت الزوال قال فكان هارون ربما صعد سطحاً يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه ابا الحسن عليه السلام فكان يرى ابا الحسن ساجداً فقال للربيع يا ربيع ما ذاك الثوب الذي اراه كل يوم فى ذلك الموضع قال يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوب وانما هو موسى بن جعفر له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس الى وقت الزوال قال الربيع فقال لي هارون اما ان هذا من رهبان بنى هاشم قلت فما لك فقد ضيّقت عليه فى الحبس قال هيهات لا بد من ذلك .

﴿ وفى تتمة رواية ﴾ عبد الله القروي الاولى فلما كان بعد ذلك حوّل إلى الفضل بن يحيى البرمكى فحبس عنده اياماً فكان الفضل بن الربيع يبعث اليه في كل ليلة مائدة ومنع ان يدخل اليه من عند غيره فكان لا يأكل ولا يفطر إلا على المائدة التي يؤتى بها حتى مضى على تلك الحال ثلاثة أيام ولياليها فلما كانت الليلة الرابعة قدمت اليه مائدة الفضل بن يحيى قال ورفع يده إلى السماء فقال يا رب انك تعلم اني لو أكلت قبل اليوم كنت قد اعنت على نفسي قال فاكل فمرض فلما كان من الغد بعث اليه بالطبيب ليسأله عن العلة فقال له الطبيب ما حالك فتغافل عنه فلما اكثر عليه اخرج اليه راحته فاراها الطبيب ثم قال هذه علتي وكانت خضرة وسط راحته على انه سم فاجتمع فى ذلك الموضع قال فانصرف الطبيب اليهم وقال والله هو أعلم بما فعلتم به منكم ثم توفى (ع) .

﴿ وفي تتمة رواية ﴾ الشيخ المتقدمة في الغيبة ان الرشيد امر الفضل بن يحيى بقتله «ع» مراراً فلم يقدم على ذلك وبلغه انه عنده في رفاهية وسعة وهو حينئذ بالرقة فانفذ مسرور الخادم إلى بغداد على البريد وامره ان يدخل من فوره على موسى ابن جعفر عليه السلام فيعرف خبره فان كان الامر على ما بلغه اوصل كتاباً منه إلى

العباس بن محمد وامره بامتثاله واوصل كتاباً منه آخر الى السندي بن شاهك « لع » يأمره بطاعة العباس فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدرى احد ما يريد ثم دخل على موسى بن جعفر « ع » فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي فاوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض الى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتى دخل على العباس فدعى بسياط وعقابين (١) فوّجه ذلك إلى السندي وامر بالفضل فجرّد وضربه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل فاذهبت نخوته فجعل يسلّم على الناس يميناً وشمالاً وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فامر بتسليم موسى إلى السندي بن شاهك وجلس مجلساً حافلاً وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت ان العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتجّ البيت والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب إلى الرشيد ودخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جائه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال التفت إليّ يا أمير المؤمنين فاصغى اليه فزعاً فقال ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسّر واقبل على الناس فقال ان الفضل كان عصاني في شيء فلعنته وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا له نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت وقد تولياه ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى اتى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شيء فاظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في امر العمال وتشاغل ببعض ذلك ودعى السندي فامره فيه بامره فامتثله .

﴿ وفي رواية العيون ﴾ وسُلّم إلى السندي بن شاهك فحبسه وضيق عليه ثم بعث اليه الرشيد بسّم في رطب وامره ان يقدّمه اليه ويحتّم عليه في تناوله منه ففعل فمات صلوات الله عليه .

(١) عقابين : لعله بالتشديد ـ جمع عقاب والمراد منه المعاقب .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي والعيون عن الحسن بن محمد بن بشار قال حدثني شيخ من اهل قطيعة الربيع من العامة ممن كان يقبل قوله قال قال لي : قد رأيت بعض من يقرون بفضله من اهل هذا البيت فما رأيت مثله قط في نسكه وفضله قال قلت من وكيف رأيته قال جمعنا أيام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه ممن ينسب إلى الخير فادخلنا على موسى بن جعفر «ع» فقال لنا السندي يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث فان الناس يزعمون انه قد فعل مكروه به ويكثرون فى ذلك وهذا منزله وفرشه موسّع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوء وانما ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين وها هو ذا صحيح موسّع عليه في جميع أمره فسألوه قال ونحن ليس لنا همّ إلا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته فقال اما ما ذكره من التوسعة وما اشبه ذلك فهو على ما ذكر غير اني اخبركم ايها النفر اني قد سقيت السم فى تسع تمرات واني اخضّر غداً وبعد غداموت قال فنظرت الى السندي بن شاهك (لع) يرتعد ويضطرب مثل السعفة قال الحسن وكان هذا الشيخ من خيار العامة ، شيخ صدّيق ، مقبول القول ، ثقة ثقة جداً عند الناس .

﴿ وفي رواية الشيخ ﴾ في الغيبة المتقدمة انه عليه السلام سأل السندي عند وفاته ان يحضر مولى له ينزل عند دار العباس بن محمد فى اصحاب القصب ليغسله ففعل ذلك قال السندي وسألته ان يأذن لي ان اكفنه فأبا وقال انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من ظهرة أموالنا وعندي كفني فلما مات ادخل عليه الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لا اثر به وشهدوا على ذلك واخرج فوضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت ، قال وحدثني رجل من بعض الطالبيين انه نودي عليه : هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه

لا يموت فانظروا اليه .

﴿ وفي بعض الروايات ﴾ ان السندي بن شاهك (لع) جمع بامر هارون سبعين رجلاً من فقهاء بغداد واعيانها واشرافها وكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر «ع» فدنى واحد بعد واحد فنظروا اليه وليس به اثر جراحة ولا خنق وكان في رجله عليه السلام اثر الحناء فشهدوا كلهم بانه قد مات حتف انفه شهادة باطلة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون عن عمر بن واقد في جملة حديث قال فيه ثم ان سيدنا موسى (ع) دعى بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة ايام وكان موكلاً به فقال له يا مسيب فقال لبيك يا مولاي قال اني ضاعن في هذه الليلة الى مدينة جدي رسول الله «ص» لاعهد إلى علي ابني ماعهده إليّ ابي وأجعله وصي وخليفتي وآمره بأمري قال المسيب فقلت يا مولاي كيف تأمرني ان افتح لك الأبواب وأقفالها والحرس معي على الأبواب فقال يا مسيب ضعف يقينك في الله عزوجل وفينا فقلت لا يا سيدي قال فمه قلت يا سيدي ادعو الله ان يثبتني فقال اللهم ثبته ثم قال اني ادعو الله عزوجل باسمه العظيم الذي دعى به آصف حتى جاء بسرير بلقيس فوضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه اليه حتى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة قال المسيب فسمعته «ع» يدعو ففقدته عن مصلاه فلم ازل قائماً على قدمي حتى رأيته قد عاد الى مكانه واعاد الحديد الى رجليه فخررت لله ساجداً لوجهي شكراً على ما انعم به عليّ من معرفته فقال لي ارفع رأسك يا مسيب واعلم اني راحل إلى الله عزوجل في ثالث هذا اليوم قال فبكيت فقال لي لاتبك يا مسيب فان علياً ابني هو امامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فانك لا تضل ما لزمته فقلت : الحمد لله قال ثم ان سيدي «ع» دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي اني على ما عرفتك من الرحيل الى الله عزوجل فاذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني واصفر لوني واحمر واخضر وأتلون الوانا فخبر الطاغية بوفاتي فاذا رأيت

بي هذا الحدث فاياك ان تظهر عليه احداً ولا على من عندي إلا بعدوفاتي ، قال المسيب بن زهير فلم أزل ارقب وعده حتى دعى «ع» بالشربة فشربها ثم دعاني فقال لي يا مسيب ان هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم انه يتولى غسلي ودفني وهيهات هيهات ان يكون ذلك أبداً فاذا حملت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق اربع اصابع مفرّجات ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدي الحسين بن علي «ع» فان الله عزوجل جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا قال ثم رأيت شخصاً اشبه الأشخاص به «ع» جالساً إلى جانبه وكان عهدى بسيدي الرضا عليه السلام وهو غلام فاردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى «ع» وقال لي أليس قد نهيتك يا مسيب فلم ازل صابراً حتى مضى وغاب الشخص ثم انهيت الخبر الى الرشيد فوافى السندى بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون انهم يغسلونه فلا تصل ايديهم اليه ويظنون انهم يحنطونه ويكفّنونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً ورأيت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه فلما فرغ من امره قال لي ذلك الشخص يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن فيّ فاني امامك ومولاك وحجة الله عليك بعد ابي يا مسيب مثلي مثل يوسف الصدّيق «ع» ومثلهم مثل اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ثم حمل «ع» حتى دفن فى مقابر قريش ولم يرفع قبره اكثر مما امر به ثم رفعوا قبره بعد ذلك .

﴿ وروى ﴾ الصدوق فى العيون وغيره عن عبد الله الصيرفي قال : توفي موسى بن جعفر عليه السلام فى يدي السندي بن شاهك فحمل على نعش ونودي عليه : هذا امام الرافضة فاعرفوه فلما اتى به مجلس الشرطة اقام اربعة نفر فنادوا الا من اراد ان يرى الخبيث ابن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج وخرج سليمان ابن ابي جعفر أخ هارون من قصره الى الشط فسمع الصياح والضوضاء اي اصوات

الناس وغلبتهم فقال لولده وغلمانه ماهذا قالوا السندي بن شاهك ينادي على موسى ابن جعفر على نعش فقال لولده وغلمانه يوشك ان يفعل هذا به في الجانب الغربي فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من ايديهم فان مانعوكم فاضربوهم وخرّقوا ما عليهم من السواد فلما عبروا به نزلوا اليهم فأخذوه من ايديهم وضربوهم وخرقوا عليهم سوادهم ووضعوه في مفرق (١) اربعة طرق واقام المنادين ينادون ألا من أراد ان يشهد الطيب ابن الطيب موسى بن جعفر فليخرج وحضر الخلق وغسل وحنط بحنوط فاخر وكفنه بكفن فيه حبره استعملت له بالفين وخمسمائة دينار عليها القرآن كله واحتفى ومشى في جنازته متسلباً مشقوق الجيب الى مقابر قريش فدفنه عليه السلام هناك وكتب بخبره إلى الرشيد فكتب إلى سليمان بن ابي جعفر : وصلت رحم ياعم وأحسن الله جزاك والله ما فعل السندي بن شاهك ما فعله عن أمرنا .

﴿ وروى ﴾ ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن مسافر قال أمر ابو ابراهيم عليه السلام حين اخرج به ابا الحسن «ع» ان ينام على بابه في كل ليلة ابداً ما كان حياً الى أن يأتيه خبره قال فكنا في كل ليلة نفرش لأبي الحسن «ع» في الدهاليز ثم يأتي بعد العشاء فينام فاذا اصبح انصرف إلى منزله قال فمكث على هذه الحال أربع سنين فلما كان ليلة من الليالي ابطأ عنا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا أمر عظيم من ابطائه فلما كان من الغد اتى الدار ودخل إلى العيال وقصد الى أم احمد فقال هات الذي اودعك ابي فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيبها وقالت مات والله سيدي فكتمها وقال لها لا تتكلمي بشيء ولا تظهريه حتى يجيء الخبر الى الوالي فاخرجت اليه سفطاً والفي دينار أو أربعة آلاف دينار فدفعت ذلك اليه اجمع دون غيره وقالت انه قال لي فيما بيني

(١) اي ممر مشترك بين اربعة طرق . (منه)

وبينه وكانت اثيرة عنده احتفظي بهذه الوديعة عندك لا تطلعي عليها احداً حتى أموت فاذا مضيت فمن اتاك من ولدي فطلبها منك فادفعيها اليه واعلمي اني قدّمت وقد جائتني والله علامة سيدي فقبض ذلك منها وأمرهم بالامساك جميعاً الى أن ورد الخبر وانصرف فلم يعد بشيء من المبيت كما كان يفعل فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جائت الخريطة بنعيه فعددنا الأيام وتفقدنا الوقت فاذا هو قد مات في الوقت الذي فعل ابو الحسن «ع» ما فعل من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن عمر بن واقد قال : ان هارون الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر «ع» وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بامامته واختلافهم في السر اليه بالليل والنهار خشية على نفسه وملكه فكر في قتله بالسم فدعى برطب فاكل منه ثم اخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة واخذ سلكاً فعركه (١) بالسم وادخله في سم الخياط واخذ رطبة من ذلك الرطب فاقبل يردّد ذلك السم بذلك الخيط حتى علم انه قد حصل السم فيها فاستكثر منه ثم ردّها في ذلك الرطب وقال لخادم له احمل هذه الصينية الى موسى ابن جعفر وقل له ان امير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتنغص لك به وهو يقسم عليك بحقه لما أكلتها عن آخر رطبة فاني احترتها لك بيدي ولا تتركه يبقي منها شيئاً ولا يطعم منها احداً فاتاه بها الخادم وابلغه الرسالة فقال له ائتني بخلال فناوله خلالاً وقام بازائه وهو يأكل من الرطب وكانت للرشيد كلبة تعزّ عليه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت موسى بن جعفر فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة ورمى بها إلى الكلبة فاكلتها فلم تلبث ان ضربت بنفسها الأرض وعوت وتهرت لحمها قطعة قطعة واستوفى «ع» باقي الرطب وحمل الغلام الصينية حتى ضاربها إلى الرشيد فقال له قد أكل الرطب عن آخره قال نعم يا امير المؤمنين قال فكيف

(١) عركه : دلكه وحكه .

(ق)

رأيته قال ما انكرت منه شيئاً يا أمير المؤمنين قال ثم ورد عليه خبر الكلبة وانها قد تهرتت وماتت فقلق الرشيد لذلك قلقاً شديداً واستعظمه ووقف على الكلبة فوجدها متهرتة بالسم فاحضر الخادم ودعى له بسيف ونطع وقال له لتصدقني عن خبر الرطب او لأقتلنك فقال يا أمير المؤمنين اني حملت الرطب الى موسى بن جعفر وابلغته سلامك وقمت بازائه فطلب مني خلالاً فدفعته اليه فاقبل يغرز في الرطبة بعد الرطبة ويأكلها حتى مرّت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب فرمى بها فاكلتها الكلبة وأكل هو باقي الرطب فكان ما ترى يا امير المؤمنين فقال الرشيد ما ربحنا من موسى إلا انا اطعمناه جيد الرطب وضيعنا ثمنا وقتل كلبتنا ما في موسى حيلة .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب ان هارون الرشيد انفذ الى موسى ابن جعفر عليه السلام جارية حصيفة (١) لها جمال ووضائة لتخدمه في السجن فقال (ع) قل له بل انتم بهديتكم تفرحون لا حاجة لي في هذه ولا في امثالها قال فاستطار هارون غضباً وقال إرجع اليه وقل له ليس برضاك حبسناك ولا برضاك اخذناك واترك الجارية عنده وانصرف قال فمضى ورجع ثم قام هارون عن مجلسه وانفذ الخادم اليه ليستفحص عن حالها فرآها ساجدة لربها لا ترفع رأسها تقول قدوس سبحانك سبحانك فقال هارون سحرها والله موسى بن جعفر بسحره عليّ بها فاتي بها وهي ترعد شاخصة نحو السماء بصرها فقال ما شأنك قالت شأني الشأن البديع اني كنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره فلما انصرف عن صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقدسه قلت يا سيدي هل لك حاجة اعطيكها قال وما حاجتي اليك قلت اني ادخلت عليك لحوائجك قال فما بال هؤلاء قالت فالتفت فاذا روضة مزهرة لا ابلغ آخرها بنظري فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج وعليها وصفاء ووصائف لم أر مثل وجوههم حسناً ولا مثل لباسهم عليهم الحرير الأخضر والاكاليل

(١) الحصيف : جيد الرأي . (منجد)

والدّر والياقوت وفي ايديهم الأباريق والمناديل ومن كل الطعام فخررت ساجدة حتى أقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت قال فقال هارون يا خبيثة لعلك سجدت فنمتي فرأيت هذا في منامك قالت لا والله ياسيدى الا قبل سجودى رأيت فسجدت من اجل ذلك فقال الرشيد اقبض هذه الخبيثة اليك فلا يسمع هذا منها احد فأقبلت في الصلاة فاذا قيل لها في ذلك قالت هكذا رأيت العبد الصالح فسئلت عن قولها فقالت اني لما عاينت من الأمر نادتني الجوارى يا فلانة ابعدى عن العبد الصالح حتى ندخل عليه فنحن له دونك فما زالت كذلك حتى ماتت وذلك قبل موت موسى بايام يسيرة .

﴿ وفي بعض مؤلفات ﴾ اصحابنا المعتبرة قال : روي ان الرشيد لما أراد أن يقتل الامام موسى بن جعفر «ع» عرض قتله على سائر جنده وفرسانه فلم يقبله احد منهم فارسل الى عماله في بلاد الافرنج يقول لهم التمسوا لي قوماً لا يعرفون الله ولا رسوله فاني اريد ان استعين بهم على امر فارسلوا اليه قوماً لا يعرفون من الاسلام ولا من لغة العرب شيئاً وكانوا خمسين رجلاً فلما دخلوا اليه اكرمهم وسألهم : من ربكم ومن نبيكم فقالوا لا نعرف لنا رباً ولا نبياً ابداً فادخلهم البيت الذى فيه الامام «ع» ليقتلوه والرشيد ينظر اليهم من روزنة البيت فلما رأوه رموا اسلحتهم وارتعدت فرايصهم وخروا سجداً يبكون رحمة له فجعل الامام «ع» يمرّ يده على رؤسهم ويخاطبهم بلغتهم وهم يبكون فلما رأى الرشيد خشي الفتنة وصاح بوزيره اخرجهم فأخرجهم فخرجوا وهم يمشون القهقرى اجلالاً له وركبوا خيولهم ومضوا نحو بلادهم من غير استئذان .

﴿ وروى ﴾ ثقة الاسلام في الكافي عن علي بن سويد قال كتبت الى ابي الحسن موسى «ع» وهو في الحبس اسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب عليّ ثم أجابني بجواب هذه نسخته ثم ذكر الحمد والثناء على الله تعالى وساق الحديث

إلى أن قال : كتبت تسألني عن امور كنت منها في تقية ومن كتمانها في سعة فلما انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة الى اهلها العتاة على خالقهم رأيت أن أفسر لك ما سألتني عنه مخافة ان يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله جل ذكره وخص بذلك الأمر اهله واحذر ان تكون سبب بلية الأوصياء او حادثاً عليهم بافشاء ما استودعتك واظهار ما استكتمتك ولن تفعل ان شاء الله ان اول ما انهي اليك اني انعى اليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن مما قد قضى الله جل وعز وحتم فاستمسك بعروة الدين آل محمد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة لهم والرضاء بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم فانهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا اماناتهم ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه ودلوا على ولاة الأمر منهم فانصرفوا عنهم فأذاقهم الله لباس الخوف والجوع بما كانوا يصنعون الحديث .

﴿ وروى ﴾ السيد المرتضى في عيون المعجزات قال في كتاب الوصايا لأبي الحسن علي بن محمد بن زياد الصيمري وروى من جهات صحيحة ان السندي بن شاهك حضر بعد ما كان بين يديه السم في الرطب وانه « ع » أكل منها عشر رطبات فقال له السندي تزداد فقال « ع » له حسبك قد بلغت ما تحتاج اليه فيما امرت به ثم انه احضر القضاة والعدول قبل وفاته بايام واخرجه اليهم وقال ان الناس يقولون ان ابا الحسن موسى في ظنك وضرروها هو ذا لا علة به ولا مرض ولا ضر فالتفت ﴿ ع ﴾ فقال لهم اشهدوا علي اني مقتول بالسم منذ ثلاثة ايام اشهدوا اني صحيح الظاهر لكني مسموم وسأحمر في آخر هذا اليوم حمرة شديدة منكرة واصفر غداً صفرة شديدة وابيض بعد غد وامضي الى رحمة الله ورضوانه فمضى (ع) كما قال في آخر اليوم الثالث في سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة انتهى ،

وابيضاضه «ع» أخيراً اشارة إلى قوله تعالى (وَأما الذين ابيضّت وُجوهُهم ففي رَحمةِ الله) .

﴿ وروى ﴾ الصفار في البصائر باسانيد معتبرة وكذا في الاختصاص عن ابراهيم بن أبي محمود قال قلت للرضا (ع) الامام يعلم اذا مات قال نعم يعلم بالتعليم حتى يتقدم في الأمر قلت علم أبو الحسن بالرطب والريحان المسمومين الذين بعثهما اليه يحيى بن خالد قال نعم قلت فاكله وهو يعلم قال انساه لينفذ فيه الحكم .

﴿ وفي رواية أخرى ﴾ قال قلت الامام يعلم متى يموت قال نعم قلت حيث ما بعث اليه يحيى بن خالد برطب وريحان مسمومين علم به قال نعم قلت فاكله وهو يعلم فيكون معيناً على نفسه فقال لا يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج اليه فاذا جاء الوقت التى الله على قلبه النسيان ليقضى فيه الحكم .

﴿ وروى ﴾ الكشي في رجاله عن عبدالله بن طاوس قال قلت للرضا «ع» ان يحيى بن خالد سمّ أباك موسى بن جعفر «ع» قال نعم سمه في ثلاثين رطبة قلت له فما كان يعلم انها مسمومة قال غاب عنه المحدّث قلت ومن المحدث قال : ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله (ص) وهو مع الأئمة وليس كلما طاب وجد ثم قال انك ستعمر فعاش مائة سنة ﴿ قال المجلسي رحمه الله ﴾ بعد ذكر الخبرين الأولين ما ذكر في هذين الخبرين أحد الوجوه في الجمع بين ما دل على علمهم بما يؤل اليه أمرهم بالأسباب التي يترتب عليها هلاكهم مع تعرضهم لها وبين عدم جواز القاء النفس إلى التهلكة ويمكن أن يقال مع قطع النظر عن الخبرين ان التحرز عن امثال تلك الأمور انما يكون فيمن لم يعلم جميع أسباب التقادير الحتمية والافيلزم أن لا يجرى عليهم شيء من التقديرات المكروهة وهذا مما لا يكون والحاصل ان أحكامهم «ع» الشرعية منوطة بالعلوم الظاهرة لا بالعلوم الالهامية وكما ان احوالهم في كثير من الأمور مباينة لأحوالنا فكذا تكاليفهم مغايرة لتكاليفنا على انه يمكن

أن يقال لعلّهم علموا انهم لو لم يفعلوا ذلك لأهلكوهم بوجه أشنع من ذلك فاختاروا أيسر الأمرين والعلم بعصمتهم وجلالتهم وكون أفعالهم جارية على قانون الحق والصواب كافٍ لعدم التعرض لبيان الحكمة في خصوصيات أحوالهم لأولي الألباب وقد تقدّم بعض الكلام في ذلك في باب شهادة أمير المؤمنين والحسن والحسين «ع» انتهى ، وقال في جلاء العيون ما حاصله انه يمكن ورود الأخبار المتقدمة لتفهيم بعض الناس ووفقاً لعقولهم على انه يمكن أن يقال انه «ع» كان يجب عليه انه لا يأكل الرطب المسموم مع علمه به لو علم انه لو لم يأكله لم يقتل وأما لو علم انهم يقتلوه بوجه أقبح وأشنع فاختار الأسهل فلا ضير كما تقدم في أحوال الحسين «ع» .

الفصل الثالث

في بيان بعض ما جرى من الجور على أقربائه

﴿ وشيعته في زمانه عليه السلام ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في العيون باسناده عن عبد الله البزاز النيشابوري وكان مسنّاً قال : كان بيني و بين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة فرحلت اليه في بعض الأيام فبلغه خبر قدومي فاستحضرني الوقت وعليّ ثياب السفر لم أغيّرها وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر فلما دخلت اليه رأيته في بيت يجري فيه الماء فسلمت عليه وجلست فاتي بطشت وابريق فغسل يديه ثم أمرني فغسلت يديّ واحضرت المائدة وذهب عني اني صائم واني في شهر رمضان ثم ذكرت فامسكت يدي فقال لي حميد مالك لا تأكل فقلت أيها الأمير هذا شهر رمضان ولست بمريض ولا بي علة توجب الافطار والعل الأمير له عذر في ذلك او علة توجب الافطار واني لصحيح البدن ثم دمعت عيناه وبكى فقلت له بعد ما فرغ من طعامه ما يبكيك أيها الأمير ؟ فقال انفذ إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل ان اجب ، فلما دخلت عليه رأيت بين يديه شمعة تتقد وسيفاً اخضر مسلولاً وبين يديه خادم واقف فلما قمت بين يديه رفع رأسه إليّ فقال كيف طاعتك لأمير المؤمنين فقلت بالنفس والمال ، فاطرق ثم اذن لي بالانصراف فلم البث في منزلي حتى عاد الرسول إليّ وقال : أجب أمير المؤمنين ، فقلت في نفسي أنا لله أخاف أن يكون قد عزم

على قتلي . وانه لما رآني استحى مني ، فعدت بين يديه ، فرفع رأسه إليّ فقال كيف طاعتك لأمير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس ، والمال ، والأهل ، والولد ، فتبسم ضاحكاً . ثم أذن لي بالانصراف ، فلما دخلت منزلي لم ألبث ان عاد الرسول إليّ فقال : أجب أمير المؤمنين ، فحضرت بين يديه ، وهو على حاله ، فرفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين ، فقلت : بالنفس ، والمال والأهل والولد والدين فضحك ثم قال لي : خذ هذا السيف وامتثل ما يأمرك به هذا الخادم ، قال : فتناول الخادم السيف وناولنيه ، وجاء بي إلى بيت مغلق ففتحه فاذا فيـــه بئر في وسطه وثلاث بيوت ابوابها مغلقة ففتح باب بيت منها فاذا فيها عشرون نفساً عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون فقال لي ان الأمير يأمرك بقتل هؤلاء وكانوا كلهم علوية من ولد علي وفاطمة (ع) فجعل يخرج إلي واحداً بعد واحد فاضرب عنقه حتى اتيت على آخرهم ثم رمى باجسادهم ورؤسهم في تلك البئر ثم فتح باب بيت آخر فاذا فيه ايضاً عشرون نفساً من العلويين من ولد علي وفاطمة «ع» مقيدون فقال لي ان أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فاضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر حتى أتيت على آخرهم ثم فتح باب البيت الثالث فاذا فيـــه مثلهم عشرون نفساً من ولد علي وفاطمة «ع» مقيدون وعليهم الشعور والذوائب فقال لي ان امير المؤمنين يأمرك أن تقتل هؤلاء أيضاً فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فاضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر ، حتى اتيت على تسعة عشر نفساً منهم وبقي شيخ منهم عليه شعر ، فقال لي تبّالك يا ميشوم أيّ عذر لك يوم القيامة اذا قدمت على جدنا رسول الله وقد قتلت من أولاده ستين نفساً قد ولدهم علي وفاطمة فارتعشت يداي وارتعدت فرائصي فنظر إلي الخادم مغضباً وزبرني فاتيت على ذلك الشيخ ايضاً فقتلته ورمى به في تلك البئر فاذا كان فعلي هـذا وقد قتلت ستين نفساً من ولد رسول الله (ص) فما ينفعني صومي وصلاتي وانا لا أشك اني مخلّد في النار .

الباب العاشر

في بيان تأريخ أحوال زبدة الأصفياء ، وامام الأتقياء ، وملاذ الغرباء ، الامام الثامن الضامن أبي الحسن الرضا عليه الصلاة والتحية والثناء ، وفيه فصول :

الفصل الأول

في بيان تأريخ ولادته ونسبه واسمه وكنيته

﴿ ولقبه عليه الصلاة والسلام ﴾

اسمه عليه السلام علي ، وقال في كشف الغمة : كنيته أبو الحسن ، وألقابه الرضا ، والصابر ، والرضي ، والوفي ، وأشهرها الرضا ، انتهى ، ويلقب ايضاً بالفاضل ، وقرة عين المؤمنين ، وغيظ الملحدين .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون والعلل عن البزنطي في الحسن قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي «ع» ان قوماً من مخالفيكم يزعمون ان أباك «ع» انما سماه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده فقال «ع» كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سماه الرضا لأنه (ع) كان رضى الله عزوجل في سمائه ورضىً لرسوله (ص)

والائمة بعده في أرضه ، قال فقلت له ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين «ع» رضى الله عزوجل ولرسوله والائمة (ع) بعده فقال بلى فقلت فلم سمي أبوك من بينهم الرضا ؟ فقال لانه رضي به المخالفون من اعدائه كما رضي به المؤمنون من اوليائه ولم يكن ذلك لاحد من آبائه فلذلك سمي من بينهم الرضا (ع) .

﴿ وروى ﴾ في العيون أيضاً باسناد معتبر عن سليمان بن حفص قال : كان موسى بن جعفر (ع) يسمي ولده عليا الرضا وكان يقول ادعوا لي ولدي الرضا وقلت لولدي الرضا وقال لي ولدي الرضا واذا خاطبه قال يا ابا الحسن ، واعلم ان والده موسى بن جعفر «ع» وامه ام ولد .

﴿ وفي العيون ﴾ وقد روى قوم ان ام الرضا تسمى سكن النوبية وسميت اروي وسميت نجمه وسميت سمان ، وتكنى أم البنين ، انتهى وقيل خيزران وصقر وشقر ايضاً .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن علي بن ميثم قال اشتريت حميدة المصفاة وهي ام أبي الحسن موسى بن جعفر وكانت من اشراف العجم جارية مولدة واسمها تكتم وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها واعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى انها ماجلست بين يديها منذ ملكتها اجلالاً لها فقالت لابنها موسى (ع) يا بني ان تكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل منها ولست أشك ان الله تعالى سيظهر نسلها ان كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوصي خيراً بها فلما ولدت له الرضا سماها الطاهرة قال وكان الرضا يرتضع كثيراً وكان تام الخلق فقالت اعينوني بمرضعة فقيل لها انقص الدّر فقالت لا اكذب والله ما نقص ولكن عليّ ورد من صلواتي وتسبيحي وقد نقص منذ ولدت .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر عن ميثم قال : لما اشترت حميده أم موسى ابن جعفر (ع) أم الرضا نجمه ذكرت حميدة انها رأت في المنام رسول الله (ص)

يقول لها يا حميدة هي نجمه لابنك موسى بن جعفر فانه سيلد منها خير اهل الأرض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا سماها الطاهرة وكانت لها اسماء منها نجمة واروي وسكن وسمان وتكتم وهو آخر أساميها قال علي بن ميثم سمعت أمي تقول : كانت نجم بكراً لما اشترتها حميدة .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر عن هشام بن احمد قال : قال لي ابو الحسن الاول (ع) هل علمت احداً من أهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل فانطلق بنا نركب اليه وركبنا معه حتى انتهينا إلى الرجل فاذا رجل من اهل المغرب معه رقيق فقال له اعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن لاحاجة لي فيها ثم قال له اعرض علينا قال ماعندي شيء فقال بلى اعرض علينا قال لا والله ما عندي إلا جارية مريضة فقال له ما عليك أن تعرضها فأبى ثم انصرف ثم ارسلني من الغد اليه فقال لي قل له كم غايتك فيها فاذا قال كذا وكذا فقل اخذتها فاتيته فقال ما أريد ان انقصها من كذا وكذا قلت قد اخذتها وهو لك فقال هي لك ولكن من الرجل الذي كان معك بالامس فقلت رجل من بني هاشم فقال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك عن هذه الوصيفة اني اشتريتها من اقصى بلاد المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك فقلت : اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير اهل الارض فلا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه غلاماً يدين له شرق الارض وغربها قال فاتيته بها فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت علياً (ع) .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر عن علي بن ميثم عن ابيه قال سمعت نجمه ام الرضا تقول : لما حملت بابني علي لم أشعر بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي تسبيحاً وتهليلا وتمجيداً من بطني فيفزعني ذلك ويهولني فاذا انتبهت لم أسمع شيئاً فلما وضعته وقع على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يحرك شفتيه وكأنه يتكلم فدخل إليَّ ابوه موسى بن

جعفر (ع) فقال لي هنيئاً لك يانجمه كرامة ربك فناولته اياه في خرقة بيضاء فأذن في اذنه اليمنى وأقام في اليسرى ودعا بماء الفرات فحنكه به ثم رده الي وقال خذيه فانه بقية الله تعالى في أرضه .

﴿ وروى ﴾ الصدوق باسناد معتبر عن محمد بن زياد قال : سمعت موسى بن جعفر (ع) يقول في اليوم الذي ولد فيه الرضا ولد ولدي مختوناً طاهراً مطهراً وكذلك جميع الائمة (ع) ولكنا نمر الموس عليه لاجل السنة وقد اختلف في تاريخ ولادته عليه السلام فقيل يوم الخميس وقيل يوم الجمعة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن عتاب بن اسيد قال سمعت جماعة من اهل المدينة يقولون ولد الرضا علي بن موسى (ع) بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة ابي عبد الله بخمس سنين .

﴿ وفي ارشاد المفيد ﴾ كان مولد الرضا (ع) بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقيل في اليوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة مائة وثلاث وخمسين .

﴿ وقال الطبرسي ﴾ في أعلام الورى ولد (ع) بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة ويقال انه ولد لاحدى عشر ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة ابي عبد الله بخمس سنين ، وقيل يوم الخميس .

﴿ وروى ﴾ الكليني وغيره باسانيد معتبرة عن الرضا (ع) انه كان نقش خاتمه ما شاء الله لا قوة إلا بالله وفي بعض الروايات حسبي الله .

الفصل الثانى

في بيان اخباره واخبار آبائه بشهادته عليه السلام

﴿ روى ﴾ الصدوق في الأمالي باسناد معتبر عن الرضا (ع) انه قال له رجل من أهل خراسان يا ابن رسول الله رأيت رسول الله (ص) فى المنام كأنه يقول لي كيف انتم اذا دفن في أرضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا (ع) أنا المدفون فى أرضكم وأنا البضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعائه يوم القيامة ومن كنا شفعائه يوم القيامة نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن أبيه (ع) ان رسول الله (ص) قال من رآني في منامه فقد رآني لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا فى صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة .

﴿ وروى ﴾ فى الأمالي باسناد معتبر عن الهروي قال : سمعت الرضا «ع» يقول والله ما منا إلا مقتول شهيد فقيل له فمن يقتلك يا ابن رسول الله (ص) قال شر خلق الله فى زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيعة و بلاد غربة ألا فمن زارني فى غربتي كتب الله عزوجل له أجر مائة الف شهيد ومائة الف صديق ومائة

الف حاج ومعتمر ومائة الف مجاهـد وحشر في زمرتنا وجعل فى الدرجات العلى من الجنة رفيقنا .

﴿ وروى ﴾ أيضاً في العيون باسناد معتبر عن الحسن بن الجهم قال : حضرت مجلس المـأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء واهل الكلام وذكر اسألة القوم والمـأمون عنه عليه السلام وجواباته « ع » وساق الحديث إلى أن قال : فلمـا قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف الى منزله فدخلت عليه وقلت له يا ابن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من اكرامه لك وقبوله لقولك ، فقال عليه السلام يا ابن الجهم لا يغرّنك ما الفيته عليه من اكرامي والاستماع مني فانه سيقتلني بالسم وهو ظالم لي أعرف بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله (ص) فاكتم هذا عليّ ما دمت حياً .

﴿ وروى ﴾ في العيون أيضاً باسناد معتبر عن جعفر بن محمد النوفلي عن الرضا عليه السلام انه قال له فى طريق خراسان اني ذاهب في وجه لا أرجع بورك قبر بطوس وقبران ببغداد قال قلت جعلت فداك عرفنا واحداً فما الثاني ؟ قال : ستعرفونه ، ثم قال عليه السلام : قبري وقبر هارون هكذا وضم باصبعيه .

﴿ وروى ﴾ أيضاً في العيون والأمالي باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله : (ص) ستدفن بضعة مني بارض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله عزوجل له الجنة وحرم جسده على النار .

﴿ وروى ﴾ فى العيون أيضاً باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : يخرج ولد من ابني موسى اسمـه اسم أمير المؤمنين « ع » يخرج الى أرض طوس وهي بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريباً من زاره عارفاً بحقه اعطاه الله تعالى

أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر عن النعمان بن سعيد قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : سيقتل رجل من ولدي بارض خراسان بالسم ظلماً اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابن عمران موسى ألا فمن زاره عليه السلام في غربته غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار .

الفصل الثالث

في بيان كيفية شهادته «ع» وسببها

﴿ قال العلامة المجلسي رحمه الله ﴾ الذي يستفاد من الروايات المعتبرة ان المأمون (لع) لما استولى على اطراف العالم جعل وليّ امره على عراق العرب للحسن بن سهل وأقام المأمون في بلدة (مرو) وحدث في أطراف الحجاز واليمن فتنة عظيمة وصار لبعض السادات طمع في الخلافة ولما سمع المأمون بذلك استشار وزيره الفضل بن سهل ذي الرياستين وبعد الفكر التام والتدبر البليغ استقر رأي المأمون أن يستدعي الرضا عليه السلام من المدينة ويجعله وليّ عهده حتى تطيعه جميع السادات والأشراف ولا يطمعون في امر الخلافة فارسل رجاء بن الضحاك مع جمع من خاصته إلى المدينة ليرغبوا الرضا عليه السلام في القدوم إلى خراسان فامتنع «ع» في أول الامر من أجابتهم ، فاصروا على ذلك و بالغوا في الالحاح عليه عليه السلام فاجابهم إلى ذلك .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن الوشا قال قال لي الرضا عليه السلام اني حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي فامرتهم أن يبكوا عليّ حتى اسمع ثم فرّقت فيهم اثني عشر الف دينار ثم قلت اما اني لا أرجع إلى عيالي أبداً .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر عن محول السجستاني قال : لما وردالبريد بأشخاص الرضا «ع» إلى خراسان كنت أنا بالمدينة فدخل المسجد ليودّع رسول الله صلى الله عليه وآله فودّعه مراراً كل ذلك يرجع الى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد السلام وهنأته فقال زدني فاني اخرج من جوار جدي فاموت في غربة وادفن في جنب هارون قال فخرجت متبعاً لطريقه حتى مات بطوس ودفن إلى جنب هارون .

﴿ وروى ﴾ علي بن عيسى في كشف الغمة عن أُمية بن علي قال كنت مع أبي الحسن (ع) بمكه في السنة التي حج فيها ثم صار إلى خراسان ومعه أبو جعفر وأبو الحسن (ع) يودّع البيت فلما قضى طوافه غدا إلى المقام فصلّى عنده فصار ابو جعفر على عنق موفق غلام له يطوف به فصار ابو جعفر الى الحجر فجلس فيه فطال فقال له موفق قم جعلت فداك فقال ما اريد أن ابرح من مكاني هذا إلاأن يشاء الله واستبان في وجهه الغم فاتى موفق ابا الحسن (ع) فقال له : جعلت فداك قد جلس ابو جعفر فى الحجر وهو يأبى أن يقوم فقام ابو الحسن (ع) فأتى اباجعفر عليه السلام فقال له قم يا حبيبي فقال ما اريد ان ابرح من مكاني هذا قال : بلى يا حبيبي ثم قال كيف أقوم وقد ودّعت البيت وداعاً لا ترجع اليه فقال قم ياحبيبي فقام معه .

﴿ قال العلامة المجلسي رحمه الله ﴾ كان توجهه إلى خراسان في سنة مائتين بعد الهجرة وفي ذلك الوقت كان عمر الجواد « ع » على المشهور ثمان سنين ، ولما توجّه إلى خراسان ظهر منه «ع» فى المنازل وفى كل موضع من الكرامات والمعجزات والاسرار ما لا يحصى وبعضها إلى الآن موجودة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون عن الهروي انه لما دخل سناباد دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد ثم خط بيده الى جانبه

ثم قال هذه تربتي وفيها ادفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبتي والله لا يزورني منهم زائر ولا يسلم عليّ منهم مسلم إلا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت ثم استقبل القبلة وصلى ركعات بدعوات فلما فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها فاحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة .

﴿ وفى ﴾ العلل والعيون والأمالي عن الهروي أيضاً قال ان المأمون « لع » قال للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني فقال الرضا « ع » بالعبودية لله عزوجل افتخر وبالزهد في الدنيا ارجو النجاة من شر الدنيا وبالورع عن المحارم ارجو الفوز بالمغانم وبالتواضع فى الدنيا أرجو الرفعة عند الله عزوجل فقال له المأمون فاني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة واجعلها لك وأبايعك فقال له الرضا (ع) ان كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز ان تخلع لباساً ألبسكه الله وتجعله لغيرك ، وان كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك فقال له المأمون يا ابن رسول الله لا بدّ لك من قبول هذا الأمر فقال لست أفعل ذلك طائعاً أبداً فما زال يجهد به اياماً حتى يئس من قبوله فقال له فان لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك فكن وليعهدي لتكون لك الخلافة بعدي فقال الرضا (ع) والله لقد حدثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله (ص) اني اخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسم مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السماء وملائكة الأرض وادفن فى ارض غربة إلى جنب هارون الرشيد فبكى المأمون ثم قال له يا ابن رسول الله ومن الذي يقتلك أو يقدر على الاساءة اليك وانا حي فقال الرضا « ع » اما اني لو اشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت فقال المأمون يا ابن رسول الله انما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الأمر عنك ليقول الناس انك زاهد في الدنيا فقال الرضا عليه السلام والله ما كذبت منذ خلقني ربي عزوجل وما زهدت في الدنيا للدنيا

واني لأعلم ما تريد فقال المأمون وما اريد قال الأمان على الصدق قال لك الأمان قال تريد بذلك ان يقول الناس ان علي بن موسى لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة فغضب المأمون ثم قال انك تتلقاني أبداً بما أكرهه وقد أمنت سطواتي فبالله اقسم لئن قبلت ولاية العهد والا اجبرتك على ذلك فان فعلت وإلا ضربت عنقك فقال الرضا (ع) قد نهاني الله عزوجل ان القي بيدي إلى التهلكة فان كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك وانا اقبل ذلك على أن لا أولي أحداً ولا اعزل أحداً ولا انقص رسماً ولا سنة وأكون في الأمر من بعيد مشيراً فرضي منه بذلك وجعله ولي عهده على كراهة منه لذلك .

﴿ وفي العيون ﴾ أيضاً قال : لما ولي الرضا (ع) العهد رفع يديه إلى السماء وقال اللهم انك قد نهيتني عن الالقاء بيدي إلى التهلكة وقد اشرفت من قبل عبد الله المأمون على القتل متى لم اقبل ولاية عهده وقد اكرهت واضطررت كما اضطر يوسف ودانيال (ع) اذ قبل كل واحد منهما الولاية من طاغية زمانه اللهم لا عهد إلا عهدك ولا ولاية إلا من قبلك فوفقني لاقامة دينك واحياء سنة نبيك (ص) فانك أنت المولى والنصير ونعم المولى انت ونعم النصير ثم قبل (ع) ولاية العهد من المأمون وهو باك حزين وزاد المجلسي في تتمة هذه الرواية واظنه اخذها من ارشاد المفيد ولفق الحديث مالفظه ثم ان المأمون رتب في اليوم الآخر مجلساً عظيما ونصب كرسياً للرضا عليه السلام بحذاء كرسيه وجمع الأكابر والأشراف والسادات والعلماء ثم أمر ابنه العباس فبايع له (ع) أول الناس ثم بايعه سائر الناس وأعطى الجوائز الكثيرة واعطى مواجب سنة لجنده وامر الخطباء والشعراء ان يذكروا فضل الرضا عليه السلام وينشدوا في مدحه الاشعار واعطاهم الجوائز الكثيرة وأمر ان يذكر اسمه (ع) على المنابر والمنابر وان تضرب الدراهم والدنانير باسمه وامر الناس أن يلبسوا عوض السواد اللباس الاخضر وعقد للرضا (ع) على ابنته أم حبيبة وسمى

للجواد عليه السلام ابنته أم الفضل وتزوج هو بابنة الحسن بن سهل ولما رأى مايظهر من الرضا (ع) من غرائب العلوم والمعارف والكمال والرفعة والجلال حسده واضمر له السوء والتدبير في قتله (ع).

﴿ كما روى الصدوق ﴾ في العيون عن احمد بن علي الانصاري قال: سألت أبا الصلت الهروي فقلت كيف طابت نفس المأمون بقتل الرضا (ع) مع اكرامه ومحبته له وما جعل له من ولاية العهد بعده فقال ان المأمون انما كان يكرمه ويحبه لمعرفته بفضله وجعل له ولاية العهد من بعده ليري الناس انه راغب في الدنيا فيسقط محله من نفوسهم فلما لم يظهر منه في ذلك للناس الا ما ازداد به فضلاً عندهم ومحلاً في نفوسهم جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعاً من ان يقطعه واحد منهم فيسقط محله من نفوسهم ويشتهر نقصه عند العامة فكان لا يكلمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والدهرية وفرق المسلمين المخالفين له إلا قطعه والزمه الحجة وكان الناس يقولون والله انه اولى بالخلافة من المأمون وكان اصحاب الاخبار يرفعون ذلك اليه فيغتاظ من ذلك ويشتد حسده له وكان الرضا (ع) لا يحابي المأمون من حق وكان يجيبه بما يكره في اكثر أحواله فيغيظه ذلك ويحقده عليه ولا يظهره له فلما اعيته الحيلة في أمره اغتاله فقتله بالسم.

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن هرثمة بن اعين قال: دخلت على سيدي ومولاي يعني الرضا عليه السلام في دار المأمون وكان قد اشتهر في دار المأمون ان الرضا (ع) قد توفي ولم يصحّ هذا القول فدخلت اريد الاذن عليه قال وكان في بعض ثقاة خدم المأمون غلام يقال له صبيح الديلمي وكان يتولى سيدي حق ولايته واذا صبيح قد خرج فلما رآني قال يا هرثمة ألست تعلم اني ثقة المأمون على سره وعلانيته قلت بلى قال اعلم يا هرثمة ان المأمون دعاني وثلاثين غلاماً من ثقاته على سره وعلانيته في الثلث الاول من الليل فدخلت عليه وقد صار

ليله نهاراً من كثرة الشموع وبين يديه سيوف مسلولة مشحوذة مسمومة فدعا بنا غلاماً غلاماً وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه وليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا فقال لنا هذا العهد لازم لكم انكم تفعلون ما أمرتكم به ولا تخالفوا منه شيئاً قال فحلفنا له فقال يأخذ كل واحد منكم سيفاً بيده وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا (ع) في حجرته فان وجدتموه قائماً أوقاعداً أو نائماً فلا تكلموه وضعوا أسيافكم عليه اخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومخه ثم اقلبوا عليه بساطه وامسحوا أسيافكم به وصيروا إليّ وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشر بدر دراهم وعشر ضياع منتخبة والحظوظ عندي ما حييت وبقيت قال فاخذنا الأسياف بايدينا ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعاً يقلب طرف يديه ويتكلم بكلام لا نعرفه فبادر الغلمان اليه بالسيوف ووضعت سيفي وأنا قائم انظر اليه وكأنه قد كان علم بمصيرنا اليه فلبس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف فطووا عليه بساطه وخرجوا حتى دخلوا على المأمون فقال ماصنعتم قالوا فعلنا ما أمرتنا به يا أمير المؤمنين قال لا تعيدوا شيئاً مما كان فلما كان عند تبلج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الرأس محالل الازرار واظهر وفاته وقعد للتعزية ثم قام حافياً فمشى لينظر اليه وانا بين يديه فلما دخل عليه حجرته سمع همهمة فارعد ثم قال من عنده قلنا لا علم لنا يا أمير المؤمنين فقال اسرعوا وانظروا قال صبيح فاسرعنا إلى البيت فاذا سيدي عليه السلام جالس في محرابه يصلّي ويسبّح فقلت يا أمير المؤمنين هو ذا نرى شخصاً في محرابه يصلّي فانتفض المأمون وارتعد ثم قال غررتموني لعنكم الله ثم التفت إليّ من بين الجماعة فقال لي ياصبيح أنت تعرفه فانظر من المصلي عنده ، قال صبيح فدخلت وتولّى المأمون راجعاً فلما صرت عند عتبة الباب قال لي ياصبيح قلت لبيك يامولاي وقد سقطت لوجهي فقال قم يرحمك الله يريدون أن يطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون قال فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع الليل

المظلم فقال لي يا صبيح ما وراك قلت له يا أمير المؤمنين هو والله جالس في حجرته وقد ناداني وقال لي كيت وكيت قال فشدّ ازراره وأمر برّد اثوابه وقال قولوا انه كان غشي عليه وانه قد أفاق ، قال هرثمة فاكثرت لله عز وجل شكراً وحمداً ثم دخلت على سيدي الرضا عليه السلام فلما رآني قال يا هرثمة لا تحدث بما حدّثك به صبيح أحداً إلا من امتحن الله قلبه للايمان بمحبتنا وولايتنا فقلت نعم يا سيدي ثم قال لي عليه السلام يا هرثمة والله لا يضّرنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله .

وأما كيفية شهادته (ع)

فهي كما رواه الصدوق في الأمالي والعيون عن أبي الصلت الهروي قال : بينا انا واقف بين يدي ابي الحسن «ع» إذ قال لي يا أبا الصلت أدخل هذه القبة التي فيها هارون واتيني بتراب من أربعة جوانبها قال فمضيت فاتيت به فلما مثلت بين يديه قال لي ناولني هذا التراب وهو من عند الباب فناولته فاخذه وشمه ثم رمى به ثم قال سيحفر لي هاهنا فتظهر صخرة لوجمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها ثم قال في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك ثم قال ناولني هذا التراب فهو من تربتي ثم قال سيحفر لي فى هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقي إلى أسفل وان تشقّ لي ضريحه فان أبوا إلا أن يلّحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً فان الله تعالى سيوّسعه ما يشاء واذا فعلوا ذلك فانك ترى عند رأسي نداوة فتكلم بالكلام الذى اعلمك فانه ينبع الماء حتى يمتلي اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً ففتت لها الخبز الذى اعطيك فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شي. خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم يغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون ثم قال عليه السلام يا أبا الصلت غداً ادخل على

هذا الفاجر فان أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلم أكلمك وان خرجت وانا مغطى الرأس فلا تكلمني قال أبو الصلت فلما اصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس في محرابه فجعل ينتظر فبينا هو كذلك اذ دخل عليه غلام المأمون فقال له اجب أمير المؤمنين فلبس نعله وردائه وقام ومشى وانا اتبعه حتى دخل على المأمون و بين يديه طبق عليه عنب واطباق فاكهة و بيده عنقود عنب قد أكل بعضه و بقي بعضه فلما ابصر الرضا عليه السلام وثب اليه فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه معه ثم ناوله العنقود وقال يا ابن رسول الله ما رأيت عنباً أحسن من هذا فقال له الرضا «ع» ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنة فقال له كل منه فقال الرضا «ع» تعفيني عنه فقال لا بد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء فتناول العنقود فاكل منه ثم ناوله فاكل منه الرضا «ع» ثلاث حبات ثم رمى به وقام فقال المأمون إلى اين فقال إلى حيث وجهتني وخرج مغطى الرأس فلم اكلمه حتى دخل الدار فامر ان يغلق الباب فغلق ثم نام على فراشه ومكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً فبينا انا كذلك اذ دخل عليّ شاب حسن الوجه قطط الشعر اشبه الناس بالرضا «ع» فبادرت اليه وقلت له : من اين دخلت والباب مغلق فقال الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق فقلت له ومن انت فقال لي انا حجة الله عليك يا ابا الصلت انا محمد بن علي ثم مضى نحو بابه «ع» فدخل وامرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا وثب اليه فعانقه وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحباً في فراشه واكب عليه محمد بن علي «ع» يقبّله ويساره بشيء لم افهمه ورأيت في شفتي الرضا «ع» زبداً اشد بياضاً من الثلج ورأيت ابا جعفر يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه ابو جعفر عليه السلام ومضى الرضا عليه السلام فقال ابو جعفر يا ابا الصلت قم ائتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغتسل ولا ماء فقال لي انته الى ما امرك به فدخلت الخزانة فاذا فيها

مغتسل وماء فاخرجته وشمرت ثيابي لأغسله معه فقال لي تنح يا أبا الصلت فان لي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي ادخل الخزانة فاخرج لي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه فدخلت فاذا انا بسفط لم أره في تلك الخزانة قط فحملته اليه فكفنه وصلى عليه ثم قال ائتني بالتابوت فقلت امضي إلى النجار حتى يصلح التابوت قال قم فان في الخزانة تابوتاً فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أره قط فاتيته به فاخذ الرضا عليه السلام بعد ما صلى عليه فوضعه في التابوت وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت فانشق السقف فخرج منه التابوت ومضى ، فقلت : يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا «ع» فما نصنع فقال لي اسكت فانه سيعود يا أبا الصلت مامن نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله تعالى بين أرواحهما واجسادهما فما تم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فقام «ع» فاستخرج الرضا «ع» من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن ثم قال لي يا أبا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب فاذا المأمون والغلمان بالباب فدخل باكياً حزيناً قد شق جيبه ولطم رأسه وهو يقول يا سيداه فجعت بك يا سيدي ثم دخل وجلس عند رأسه وقال خذوا في تجهيزه فامر بحفر القبر فحفرت الموضع فظهر كل شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام فقال له بعض جلسائه ألست تزعم انه امام قال بلى قال لا يكون الامام إلا مقدم الناس فامر ان يحفر له في القبلة فقلت أمرني ان احفر له سبع مراقي وان اشق له ضريحه فقال انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح ولكن يحفر له ويلحد فلما رأى ما ظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال المأمون لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته «ع» أيضاً فقال له وزير كان معه أتدري ما أخبرك به الرضا عليه السلام قال لا . قال : انه اخبرك ان ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى اذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم

سلط الله عليكم رجلاً منا فافنا كم عن آخركم قال له صدقت ثم قال لي يا ابا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به قلت والله لقد نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فامر بحبسي ودفن الرضا عليه السلام فحبست سنة فضاق علي الحبس وسهرت ليلة ودعوت الله تعالى بدعاء ذكرت فيه محمداً وآله (ص) وسألت الله تعالى بحقهم أن يفرج عني فلم استتم الدعاء حتى دخل علي أبو جعفر محمد بن علي فقال يا أبا الصلت ضاق صدرك فقلت اي والله قال قم فأخرجني ثم ضرب يده الى القيود التي كانت ففكها واخذ بيدي فأخرجني من الدار والحرسة والغلمة يروني فلم يستطيعوا أن يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال لي امضي فى ودايع الله فانك لن تصل اليه ولا يصل اليك ابداً فقال ابو الصلت فلم ألتق مع المأمون الى هذا الوقت .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون والمفيد في الارشاد بأسانيد مختلفة عن علي بن الحسين الكاتب أن الرضا (ع) همّ فعزم على الفصد فركب المأمون وقد كان قال لغلام له فتّ هذا بيدك لشيء اخرجه من برنيه (١) ففته في صينية ثم قال كن معي ولا تغسل يدك وركب الى الرضا (ع) وجلس حتى فصد بين يديه .

﴿ وفي ﴾ رواية المفيد عن عبد الله بن بشر قال امرني المأمون ان اطوّل اظفاري على العادة ولا اظهر ذلك لأحد ففعلت ثم استدعاني فاخرج إلي شيئاً يشبه التمر الهندي فقال لي اعجن هذا بيديك جميعاً ففعلت ثم قام وتركني ودخل على الرضا عليه السلام وقال له ما خبرك قال ارجو أن اكون صالحاً قال له أنا اليوم بحمد الله ايضاً صالح فهل جاءك أحد من المترفقين فى هذا اليوم قال لا فغضب المأمون وصاح على غلمانه ثم قال خذ ماء الرمان الساعة .

﴿ وفي ﴾ رواية العيون أنه قال المأمون لذلك الغلام هات من ذلك الرمان وكان الرمان في شجرة في بستان في دار الرضا (ع) فقطف منه ثم قال اجلس ففته

(١) برنية بفتح الباء وكسر النون وتشديد الياء وهو إناء من خزف .

ففتّ منه في جام فأمر بغسله ثم قال للرضا (ع) مص منه شيئاً فقال حتى يخرج امير المؤمنين فقال لا والله إلا بحضرتي ولو لا خوفي ان يرطب معدتي لمصصته معك فمص منه ملاعق وخرج المأمون فما صليت العصر حتى قام الرضا (ع) خمسين مجلساً فوجه اليه المأمون قد علمت ان هذه آفة فثارت للفصد الذي في بدنك وزاد الأمر في الليل فاصبح عليه السلام ميتاً فكان آخر ما تكلم به (ع) قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وكان امر الله قدراً مقدورا ، وبكر المأمون من الغد فأمر بغسله وتكفينه ومشى خلف جنازته حافياً حاسرا يقول يا اخي لقد ثلم الاسلام بموتك وغلب القدر تدبيري فيك .

﴿ وفي ﴾ رواية المفيد عن الهروي انه لما خرج المأمون من الرضا (ع) وسقاه السم دخلت عليه فقال لي يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده .

﴿ وروى ﴾ الصفار في البصائر عن الوشا في الصحيح عن الرضا عليه السلام انه قال لمسافر يا مسافر هذه القناة فيها حيتان قال نعم جعلت فداك قال أما اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول يا علي ما عندنا خير لك .

بيان

لعل ذكر الحيتان اشارة الى ما ظهر في قبره منها أو المعنى أن علمي بموتي كعلمي بهما .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد حسن عن ياسر الخادم قال لما كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتل ابو الحسن (ع) فدخلنا طوس وقد اشتدت به العلة فبقينا بطوس اياماً فكان المأمون يأتيه في كل يوم مرتين فلما كان في آخر يومه الذي قبض فيه كان ضعيفاً في ذلك اليوم فقال لي بعد ما صلى الظهر ياياسر أكل الناس شيئاً قلت يا سيدي من يأكل هاهنا مع ما أنت فيه فانتصب (ع) ثم قال :

هاتوا المائدة ولم يدع من حشمه احداً إلا اقعده معه على المائدة يتفقد واحداً واحدا فلما اكلوا قال ابعثوا الى النساء بالطعام فحمل الطعام الى النساء فلما فرغوا من الاكل اغمي عليه وضعف فوقعت الصيحة وجاء جواري المأمون ونسائه حافيات حاسرات ووقعت الوجبة بطوس وجاء المأمون حافياً حاسراً يضرب على رأسه ويقبض على لحيته ويتأسف ويبكي وتسيل الدموع على خديه فوقف على الرضا «ع» وقد أفاق فقال يا سيدي والله ما ادري أي المصيبتين اعظم عليّ فقدي لك وفراقي إياك او تهمة الناس لي اني اغتلتك وقتلتك قال فرفع طرفه اليه ثم قال احسن يا امير المؤمنين معاشرة ابي جعفر فان عمرك وعمره هكذا وجمع بين سبابتيه قال فلما كان من تلك الليلة قضى عليه السلام بعد ما ذهب من الليل بعضه فلما اصبح اجتمع الخلق وقالوا هذا قتله واغتاله يعني المأمون وقالوا قتل ابن رسول الله (ص) واكثروا القول والجلبة وكان محمد بن جعفر بن محمد استأمره المأمون وجاء الى خراسان وكان عم ابي الحسن عليه السلام فقال له المأمون يا ابا جعفر اخرج الى الناس واعلمهم ان ابا الحسن «ع» لا يخرج اليوم وكره ان يخرجه فتقع الفتنه فخرج محمد بن جعفر الى الناس فقال ايها الناس تفرقوا فان ابا الحسن لا يخرج اليوم فتفرق الناس وغسل ابو الحسن عليه السلام في الليل ودفن «ع» .

﴿ وروى ﴾ المفيد في ارشاده قال لما توفى الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوماً وليلة ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق وجماعة آل ابي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروا نعاه اليهم وبكى وأظهر حزناً شديداً وتوجع وأراهم إياه صحيح الجسد وقال يعز عليّ يا اخي ان اراك في هذا الحال قد كنت اؤمل ان اقدم قبلك فأبى الله إلا ما أراد ثم امر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته فحملها حتى اتى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن فدفنه .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن هرثمة بن اعين قال كنت

ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل اربع ساعات ثم اذن لي في الانصراف فانصرفت فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب فأجابه بعض غلماني فقال له قل لهرثمة اجب سيدك قال فقمت مسرعا واخذت عليّ اثوابي واسرعت الى سيدي الرضا عليه السلام فدخل الغلام بين يدي ودخلت ورائه فاذا انا بسيدي «ع» في صحن داره جالس فقال يا هرثمة فقلت لبيك يا مولاي فقال لي اجلس فجلست فقال لي اسمع وعِ يا هرثمة هذا أوان رحيلي الى الله تعالى والحوقي بجدي وآبائي عليهم السلام وقد بلغ الكتاب اجله وقد عزم هذا الطاغية على سمي في عنب ورمان مفروك فأما العنب فانه يغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب واما الرمان فانه يطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك بيده ليلطخ في ذلك السم وانه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب اليّ الرمان والعنب ويسألني اكلهما فآكلهما ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء فاذا أنا مت فيقول أنا اغسله بيدي فاذا قال ذلك فقل له عني بيني وبينه انه قال لي لا تتعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني فانك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما اخر عنك وحل بك اليم ما تحذر فانه سينتهي قال فقلت نعم يا سيدي قال فاذا خلى بينك وبين غسلي فسيجلس في علوّ من ابنيته مشرفاً على موضع غسلي لينظر فلا تعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطاً أبيضاً قد ضرب في جانب الدار فاذا رأيت ذلك فاحملني في اثوابي التي انا فيها فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ويكون من معك دونك ولا تكشف عن الفسطاط حتى تراني فتهلك فانه سيشرف عليك ويقول لك يا هرثمة أليس زعمتم ان الامام لا يغسله إلا إمام مثله فمن يغسل ابا الحسن علي بن موسى وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس فاذا قال ذلك فأجبه وقل له انا نقول ان الامام لا يجب ان يغسله إلا إمام فان تعدى متعد فغسل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدي غاسله ولا بطلت امامة الامام الذي بعده بأن غاب على غسل ابيه ولو ترك ابو الحسن علي بن

موسى بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً مكشوفا ولا يغسله الآن ايضاً الا هو من حيث يخفى فاذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدوجا في اكفاني فضعني على نعشي واحملني فاذا أراد أن يحفر قبري فانه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولن يكون ذلك ابدا فاذا ضربت المعلول نبت (١) عن الأرض ولم ينحفر لهم منها شيء ولا مثل قلامة ظفر فاذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عني اني امرتك ان تضرب معولا واحداً في قبلة قبر ابيه هارون الرشيد فاذا ضربت نفذ في الأرض الى قبر محفور وضريح قائم فاذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلني اليه حتى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلي منه ذلك القبر حتى يصير الماء مع وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطوله فاذا اضطرب فلا تنزلني الى القبر إلا اذا غاب الحوت وغار الماء فانزلني في ذلك القبر وألحدني في ذلك الضريح ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه عليّ فان القبر ينطبق من نفسه ويمتلي قال قلت نعم يا سيدي ثم قال احفظ ما عهدت اليك واعمل به ولا تخالف قلت اعوذ بالله أن اخالف لك أمراً يا سيدي قال هرثمة ثم خرجت باكيا حزيناً فلم أزل كالحبة على المقلاة لا يعلم ما في نفسي إلا الله تعالى ثم دعاني المأمون فدخلت عليه فلم ازل قائماً الى ضحى النهار ثم قال المأمون امضي يا هرثمة الى ابي الحسن «ع» فاقرأه مني السلام وقل له تصير الينا أو نصير اليك فان قال لك بل نصير اليه فتسأله عني ان يقدم ذلك قال فجئته فلما طلعت عليه قال لي يا هرثمة أليس قد حفظت ما اوصيتك به قلت بلى قال قدموا نعلي فقد علمت ما ارسلك به قال فقدمت نعله ومشى اليه فلما دخل المجلس قام اليه المأمون قائماً فعانقه وقبل بين عينيه وأجلسه الى جانبه على سريره واقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويله ثم قال لبعض غلمانه يؤتى بعنب ورمان قال هرثمة فلما سمعت ذلك لم استطع الصبر ورأيت التغيظ

(١) : نبت عن الأرض أي ارتفعت ولم تؤثر من نبا السيف اذا لم يعمل في الضربة : «منه»

قد عرضت في بدني فكرهت ان يتبين ذلك فيّ فتراجعت القهقرى حتى خرجت فرميت نفسي في موضع من الدار فلما قرب زوال الشمس أحسست بسيدي قدخرج من عنده ورجع الى داره ثم رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون باحضار الأطباء والمترفقين (١) قلت ما هذا فقيل لي علة عرضت لأبي الحسن علي بن موسى «ع» فكان الناس فى شك وكنت على يقين لما اعرف منه قال فلما كان فى الثلث الثاني من الليل علا الصياح وسمعت الوجبة (٢) من الدار فأسرعت فيمن اسرع فاذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محالّ الأزرار قائماً على قدميه ينتحب ويبكي قال فوقفت فيمن وقف وأنا اتنفس الصعداء ثم اصبحت فجلس المأمون للتعزيه ثم قام فمشى الى الموضع الذي فيه سيدنا «ع» فقال اصلحوا لنا موضعاً فاني اريد ان اغسله فدنوت منه فقلت له ماقاله سيدي بسبب الغسل والتكفين والدفن فقال لي است اعرض لذلك ثم قال شأنك ياهرثمة فلم ازل قائماً حتى رأيت الفسطاط قد ضرب فوقفت من ظاهره وكل من في الدار دوني وأنا اسمع التكبير والتهليل والتسبيح وتردد الأواني وصب الماء وتضوع الطيب الذي لم اشم أطيب منه قال فاذا أنا بالمأمون قد اشرف عليّ من بعض علالي (٣) داره فصاح بي ياهرثمة أليس زعمتم ان الامام لا يغسله إلا امام مثله فأين محمد بن علي ابنه عنه وهو بمدينة الرسول وهذا بطوس بخراسان قال قلت له يا امير المؤمنين إنا نقول ان الامام لا يجب أن يغسله إلا امام مثله فان تعدى متعد فغسل الامام لم تبطل امامة الامام لتعدي غاسله ولا بطلت امامة الامام الذي بعده بأن غلب على غسل ابيه ولو ترك ابو الحسن علي بن موسى «ع» بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً ولا يغسله الآن ايضاً إلا هو من حيث يخفى قال فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط فاذا بسيدي

(١) المترفقون الأطباء المعالجون برفق

(٢) الوجبة صوت السقطه

(٣) العلالي جمع العليه بالكسر وهي الغرفة وفي بعض النسخ الأعالي . (منه)

عليه السلام مدرج في اكفانه فوضعته على نعشه ثم حملناه فصلى عليه المأمون وجميع من حضر ثم جئنا الى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره «ع» والمعاول تنبوا عنه لا تحفر ذرة من تراب الأرض فقال لي ويحك يا هرثمة أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له فقلت له يا امير المؤمنين انه قد امرني ان اضرب معولا واحداً في قبلة قبر امير المؤمنين ابيك الرشيد ولا اضرب غيره قال فاذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا قلت انه اخبر أنه لا يجوز ان يكون قبر ابيك قبلة لقبره فان أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ الى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه فقال المأمون سبحان الله ما أعجب هذا الكلام ولا عجب من أمر ابي الحسن «ع» فاضرب يا هرثمة حتى نرى قال هرثمة فأخذت المعول بيدي فضربت في قبلة قبر هارون الرشيد فنفذ الى قبر محفور وبان ضريح في وسطه والناس ينظرون اليه فقال انزل اليه يا هرثمة فقلت يا امير المؤمنين ان سيدي امرني ان لا انزل اليه حتى ينفجر من ارض هذا القبر ماء ابيض فيمتلي منه القبر حتى يكون الماء مع وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر فاذا غاب الحوت وغار الماء وضعته على جانب قبره وخليت بينه وبين ملحده قال فافعل يا هرثمة ما امرت به قال هرثمة فانتظرت ظهور الماء والحوت فظهر ثم غاب وغار الماء والناس ينظرون اليه ثم جعلت النعش الى جانب قبره فعطي قبره بثوب ابيض لم ابسطه ثم انزل به الى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممن حضر فأشار المأمون الى الناس ان هاتوا التراب بايديكم فاطرحوه فيه فقلت لا تفعل يا امير المؤمنين قال فقال ويحك فمن يملأه فقلت قد امرني ان لا يطرح عليه التراب واخبرني ان القبر يمتلي من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الأرض فأشار المأمون الى الناس ان كفوا قال فرموا ما في ايديهم من التراب ثم امتلأ القبر وانطبق وتربع على وجه الأرض فانصرف المأمون وانصرفت ودعاني المأمون وخلا بي ثم قال اسألك بالله يا هرثمة

لما صدقتني عن ابي الحسن عليه السلام بما سمعته فقلت قد اخبرت امير المؤمنين بما قال لي فقال بالله إلا ما صدقتني عما اخبرك به غير الذي قلت لي قلت يا امير المؤمنين فعما تسألني فقال يا هرثمة فهل اسرّ اليك شيئاً غير هذا فقلت نعم قال ما هو قلت خبر العنب والرمان قال فأقبل المأمون يتلوّن ألواناً يصفر مرة ويحمر اخرى ويسود اخرى ثم تمدد مغشياً عليه يقول في غشيته وهو يهجر ويل للمأمون من الله ويل له من رسول الله (ص) ويل له من علي ويل للمأمون من فاطمة ويل للمأمون من الحسن والحسين ويل للمأمون من علي بن الحسين ويل للمأمون من محمد بن علي ويل له من جعفر بن محمد ويل له من موسى بن جعفر ويل له من علي بن موسى الرضا هذا والله هو الخسران المبين ، يقول هذا القول ويكرره فلما رأيته قد أطال ذلك وليت عنه فجلست في بعض نواحي الدار قال فجلس ودعاني فدخلت اليه وهو جالس كالسكران فقال والله ما أنت اعز عليّ منه ولا جميع من في الأرض والسماء والله لئن بلغني انك أعدت بعدما سمعت ورأيت شيئاً ليكونن هلاكك فيه قال فقلت يا امير المؤمنين ان ظهرت على شيء من ذلك مني فانت في حلّ من دمي قال لا والله او تعطيني عهداً وميثاقاً على كتمان هذا وترك اعادرته فاخذ عليّ العهد والميثاق واكّده عليّ قال فلما وليت عنه صفق بيديه وقال : (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما تعملون محيطا) .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج عن الحسن بن عباد وكان كاتب الرضا عليه السلام قال دخلت عليه «ع» وقد عزم المأمون على المسير الى بغداد فقال يا ابن عباد ما تدخل العراق ولا تراه فبكيت وقلت آيستني ان آتي اهلي وولدي قال عليه السلام أما انت فتدخلها وانما عنيت نفسي فاعتلّ وتوفي بقرية من قرى طوس وقد كان تقدم في وصيته ان يحفر قبره مما يلي الحائط بينه وبين قبر هارون ثلاثة اذرع وقد كانوا حفروا ذلك الموضع لهارون فكسرت المعاول والمساحي فترك

وحفروا حيث امكن الحفر فقال احفروا ذلك المكان فانه سيلين عليكم وتجدون صورة سمكة من نحاس وعليها كتابه بالعبرانية فاذا حفرتم لحدي فعمقوه وردوها فيه مما يلي رجلي فحفرنا ذلك المكان حتى وقع الحافر في الرمل اللين ووجدنا السمكة مكتوبا عليها بالعبرانية هذه روضة علي بن موسى عليه السلام وتلك حفرة هارون الجبار فرددناها ودفنّاها في لحده عند موضع قاله .

﴿ قال ﴾ العلامة المجلسي (ره) يمكن الجمع بين اكثر هذه الروايات وإن هذه المعجزات والغرايب كلها ظهرت من بركته «ع» وان الرضا عليه السلام قد سُمّ بالعنب والرمان مراراً متعددة والأشهر في تأريخ وفاته عليه السلام انه فى شهر صفر في السنة الثالثة بعد المائتين من الهجرة وقيل فى آخر شهر صفر وقيل في الرابع عشر منه .

﴿ وقال ﴾ الكفعمي (ره) انه فى يوم الثلثاء سابع عشر شهر صفر .

﴿ وفى ﴾ رواية محمد بن سنان وغيره انه في السنة الثانية بعد المائتين من الهجرة وقيل فى سنة مائتين وواحدة بعد الهجرة وقيل في سابع صفر وقيل فى غرة شهر رمضان وقيل في الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة انتهى .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون عن ابراهيم بن العباس قال كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين وزوّجه ابنته ام حبيبة فى اول سنة اثنتين ومائتين وتوفي سنة ثلاث ومائتين بطوس والمأمون متوجه الى العراق في رجب .

﴿ وروى ﴾ في غيره ان الرضا (ع) توفي وله تسع واربعون سنة وستة اشهر والصحيح انه توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومائتين من هجرة النبي (ص) الى هنا كلام الصدوق فى العيون .

﴿ وروى ﴾ فى العيون ايضاً انه بقي عليه السلام مع ابيه موسى بن جعفر «ع»

تسعاً وعشرين سنة وشهرين وبعد ابيه ايام امامته عشرين سنة واربعة اشهر .

﴿ وروى ﴾ في العيون ايضاً عن ابي علي أن الرضا «ع» توفى في صفر سنة ثلاث ومائتين وكان ابن اثنين وخمسين سنة وقيل ابن خمس وخمسين سنة .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الطوسي (ره) باسناد معتبر عن امية بن علي قال كنت بالمدينة وكنت اختلف الى ابي جعفر «ع» وأبو الحسن «ع» بخراسان وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلمون عليه فدعا يوما الجارية فقال قولي لهم يتهيؤون للمأتم فلما تفرقوا قالوا ألا سألناه مأتم من فلما كان من الغد فعل مثل ذلك فقالوا مأتم من قال مأتم خير من على ظهرها فأتانا خبر ابي الحسن «ع» بعد ذلك بايام فاذا هو قد مات في ذلك اليوم .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج وغيره باسناد صحيح عن معمر ابن خلاد قال قال ابو جعفر «ع» يا معمر اركب قلت الى أين قال اركب كما يقال لك قال فركبت فانتهيت الى واد أو الى وهدة الشك من الراوي فقال لي قف هنا فوقفت فأتاني فقلت له جعلت فداك أين كنت ؟ قال دفنت ابي الساعة وكان بخراسان .

فائدة

﴿ قال ﴾ العلامة المجلسي (ره) في البحار اعلم ان أصحابنا والمخالفين اختلفوا في الرضا «ع» هل مات حتف انفه أو مضى شهيداً بالسم وعلى الأخير هل سمه المأمون أو غيره والأشهر بيننا انه عليه السلام مضى شهيداً بسم المأمون وينسب إلى السيد علي بن طاوس انه انكر ذلك وكذا انكره الأربلي وردّ ما ذكره المفيد (ره) وساق الكلام الى ان قال فالحق ما اختاره المفيد والصدوق وغيرهما من اجلة اصحابنا انه عليه السلام مضى شهيداً بسم المأمون اللعين .

الباب الحادى عشر

في بيان تأريخ ولادة ووفاة الامام التاسع والنور الساطع النقي من الأرجاس والمطهر من الأدناس والمعصوم من الزلل والمفطوم من الخلل حجة الله على جميع العباد وشافع يوم التناد ابي جعفر محمد بن علي التقي الجواد صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين وفيه فصول :

الفصل الاول

فى بيان تأريخ ولادته واسمه ولقبه وكنيته عليه السلام ، اسمه الشريف محمد وكنيته المشهورة ابو جعفر وربما قيل ابو علي وهو متروك شاذ وأشهر ألقابه التقي والجواد والمختار والمنتجب والمرتضى والقانع والعالم ونسب اليه ألقاب اخر ايضاً منها المتوكل والمتقي والزكي ، ولد عليه السلام فى السنة الخامسة بعد المائة وتسعين بعد الهجرة اتفاقاً والأشهر انه يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان أو التاسع عشر منه.

﴿وروى﴾ الشيخ في المصباح عن ابن عياش انه كان يوم العاشر من رجب مولده عليه السلام ويؤيده ما رواه في المصباح ايضاً عن ابن عياش قال خرج

على يد الشيخ الكبير ابي القاسم (ره) اللهم اني اسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب الى آخر الدعاء ومكان ولادته المدينة الطيبة اتفاقاً ووالده علي بن موسى الرضا عليه السلام وامه ام ولد تدعى سبيكه وقيل خيزران وقيل ريحانه وقيل سكينه وقيل مريسه والأشهر انها كانت نوبية وذكر ابن شهراشوب في المناقب والاربلي في كشف الغمة انها كانت من أهل بيت مارية القبطية وقال الكليني في الكافي وروى انها كانت من اهل بيت مارية ام ابراهيم بن رسول الله

﴿ وروى ﴾ ابن شهراشوب في المناقب عن حكيمة بنت ابي الحسن موسى ابن جعفر قالت لما حضرت ولادة الخيزران ام ابي جعفر دعاني الرضا «ع» فقال لي يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي وإياها والقابلة بيتاً ووضع لنا مصباحاً واغلق علينا الباب فلما أخذها الطلق طفى المصباح وبين يديها طشت فاغتممت بطفى المصباح فبينا نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطشت واذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت فابصرناه فأخذته فوضعته في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا «ع» ففتح الباب وقد فرغنا من أمره فأخذه فوضعه في المهد وقال لي يا حكيمة ألزمي مهده قالت فلما كان اليوم الثالث رفع بصره الى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال : اشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقمت ذعرة فزعة فأتيت ابا الحسن «ع» فقلت له لقد سمعت من هذا الصبي عجباً فقال وما ذاك ؟ فأخبرته الخبر فقال يا حكيمة ما ترون من عجائبه أكثر .

﴿ وروى ﴾ السيد المرتضى في عيون المعجزات باسناد معتبر عن كليم بن عمران قال قلت للرضا عليه السلام ادع الله أن يرزقك ولداً فقال «ع» انما ارزق ولداً واحداً وهو يرثني فلما ولد أبو جعفر عليه السلام قال لأصحابه قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار وشبيه عيسى بن مريم قدست ام ولدته قد خلقت

طاهرة مطهرة ثم قال الرضا عليه السلام يقتل غصباً وتبكي له وعليه أهل السماء ويغضب الله تعالى على عدوه وظالمه فلا يلبث إلا يسيرا حتى يعجل الله به الى عذابه الأليم وعقابه الشديد وكان طول ليلته يناغيه فى مهده .

﴿ وقال ﴾ فى الفصول المهمة صفته ابيض معتدل نقش خاتمه نعم القادر الله انتهى وقيل انه ابيض .

الفصل الثاني

في بيان بعض احواله وبيان وفاته عليه السلام

﴿ أقول ﴾ قد ساق المجلسي «ره» كلاما في جلاء العيون لم يسند الى رواية ولكنه لفّقه من الروايات وألّفه من روايات مذكورة في رجال الكشي والكافي والخرائج والجرائح وغيرها وهاأنا آتي بما ألّفه (ره) جميعه مع ملاحظة ألفاظ الأخبار المؤلف منها كلامه مهما امكن ، قال (ره) كان عمره في وقت وفاة والده تسع سنين وقيل سبع واستشهد عليه السلام وهو في المدينة وكان لبعض الشيعة توقف في إمامته لصغر سنه حتى توجه أكابر الشيعة من العلماء والفضلاء والأشراف الى الحج وتشرفوا بلقائه بعد الفراغ من المناسك وشاهدوا من بحار علومه وانوار معجزاته وكراماته ما لا يعد ولا يحصى فلم يبق لأحد منهم شبهة في إمامته عليه السلام كما روى الكليني والكشي وغيرهما باسناد حسن عن ابراهيم بن هاشم قال استأذن على ابي جعفر «ع» قوم من اهل النواحي فاذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد ثلاثين الف مسألة فاجاب وله عشر سنين ولما طعن الناس في المأمون بعد وفاة الرضا «ع» واتهموه أراد ان يبرّء نفسه من ذلك فلما أتى من خراسان الى بغداد كاتب الجواد عليه السلام الى المدينة يستدعي قدومه عليه بالاعزاز والاكرام فلما ورد بغداد اتفق (١) أن المأمون قبل ملاقاته له «ع» خرج الى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون والجواد عليه السلام واقف معهم وكان عمره يومئذ إحدى عشر سنة فما

(١) من هنا رواية الكشي .

حولها فلما أقبل المأمون انصرف الصبيان هاربين ووقف ابو جعفر محمد (ع) فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر اليه وكأن الله عز وجل قد ألقى عليه مسحة من قبول فوقف الخليفة وقال له يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد (ع) مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لأوسعه عليك بذهابي ولم يكن لي جريمة فأخشاها وظني بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فوقفت فأعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك قال محمد قال ابن من قال يا امير المؤمنين انا ابن علي الرضا (ع) فترحم على أبيه وساق جواده الى وجهته وكان معه بزاة فلما بعد عن العادة أخذ بازيا فارسله على دراجه فغاب عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم أخذها في يده وعاد الى داره في الطريق الذي أقبل منه فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا أول مرة وابو جعفر عليه السلام لم ينصرف ووقف كما وقف أولا فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد قال لبيك يا أمير المؤمنين قال ما في يدي فألهمه الله عز وجل أن قال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى خلق بمشيته في بحر قدرته سمكا صغاراً فتصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة اهل النبوة فلما سمع المأمون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره اليه وقال انت ابن الرضا حقاً وضاعف إحسانه اليه (١).

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج قال لما أراد المأمون أن يزوج ابنته ام الفضل أباجعفر محمد بن علي بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستنكروه منه وخافوا أن ينتهي الأمر معه الى ما انتهى مع الرضا عليه السلام فخاضوا في ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأدنون منه فقالوا ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي عزمت عليه من تزويج ابن الرضا عليه السلام فانا نخاف أن يخرج به عنا أمر

(١) الى هنا رواية الكشي

قد ملكناه الله عز وجل وينزع منا عزاً ألبسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا عليه السلام ما عملت فكفانا الله المهم من ذلك فالله الله أن تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه الى اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فأنتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا أولى منكم وأما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان قاطعاً للرحم واعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا عليه السلام ولقد سألته أن يقوم بالأمر وانزعه من نفسي فأبى وكان امر الله قدراً مقدورا وأما ابو جعفر عليه السلام فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وأنا أرجو ان يظهر الناس ما قد عرفته منه فيعلمون ان الرأي ما رأيت فيه فقالوا له ان هذا الفتى وإن راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فأمهله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني أعرف بهذا الفتى منكم وان أهل هذا البيت علمهم من الله تعالى ومواده وإلهامه لم تزل آبائه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبين لكم به ماوصفت لكم من حاله قالوا قد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه فخلي بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي امير المؤمنين فيه وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله مسألة لا يعرف الجواب ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المأمون وسألوه ان يختار لهم يوماً للاجتماع فأجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي

اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر «ع» دست ويجعل فيه مسورتان (١) فخرج أبو جعفر عليه السلام فجلس بين المسورتين وجاس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس فى دست متصل بدست أبي جعفر «ع» فقال يحيى بن اكثم للمأمون يأذن لي أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر «ع» عن مسألة فقال له المأمون استأذنه فى ذلك فاقبل عليه يحيى ابن اكثم فقال أتأذن لي جعلت فداك فى مسألة فقال عليه السلام : سل ان شئت فقال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام قتله فى حل أو حرم عالماً كان المحرم أو جاهلاً قتله عمداً أو خطأً حراً كان المحرم أو عبداً ، صغيراً كان أو كبيراً ، مبتدءاً بالقتل أو معيداً ، من ذوات الطير كان الصيد أو غيرها ؛ من صغار الصيد أم من كبارها ، مصراً على ما فعل أو نادماً في الليل كان قتله للصيد أو في النهار ، محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرماً ؟ . فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع ويلجلج حتى عرف أهل المجلس عجزه ، فقال المأمون : الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي فى الراي ثم نظر إلى أهل بيته فقال لهم أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم جرت الخطبة وعقد له المأمون على ابنته في ذلك المجلس وخرجت الجوائز والنثارات ووضعت الموائد ، ثم أجاب عليه السلام بعد ذلك عن جميع شقوق المسألة .

﴿ قال المجلسي رحمه الله ﴾ : وبقي ابن الرضا ﴿ ع ﴾ مدة عند المأمون معززاً مكرماً وكانت زوجته أم الفضل لا توافقه في اخلاقها وأفعالها لأنه عليه السلام كان مائلاً إلى النساء والجوار وكان يرجح أم الهادي «ع» عليها وكانت لم تزل تشكوه عند أبيها المأمون والمأمون لا يصغى إلى شكايتها لما صدر منه مع الرضا «ع» ولم يتعرض لأذيته «ع» ولا لأحد من أهل البيت علماً بأن ذلك ليس فيه صلاح دنياه

(١) المسورة : كمنبر متكأ من أدم كالمسورة . (ق)

﴿ وروى ﴾ السيد ابن طاوس في المهج والأربلي في كشف الغمة عن حكيمة بنت الرضا (ع) قالت : لما مات ابن الرضا عليه السلام أتيت زوجته أم عيسى بنت المأمون فعزيتها فوجدتها شديدة الحزن والجزع عليه تقتل نفسها بالبكاء والعويل فخفت عليها أن تتصدع مرارتها فبينا نحن في حديثه وكرمه ووصف خلقه وما أعطاه الله تعالى من الشرف والاخلاص ومنحه من العز والكرامة اذ قالت ام عيسى ألا أخبرك عنه بشيء عجيب وأمر جليل فوق الوصف والمقدار قلت وما ذاك قالت : كنت أغار عليه كثيراً وأراقبه أبداً وربما يسمعني الكلام فاشكو ذلك إلى أبي فيقول يا بنيه احتمليه فانه بضعة من رسول الله (ص) فبينا أنا جالسة ذات يوم اذ دخلت عليَّ جارية فسلمت عليَّ فقلت من أنت فقالت أنا جارية من ولد عمار بن ياسر وأنا زوجة أبي جعفر محمد بن علي الرضا (ع) زوجك فدخلني من الغيرة مالا أقدر على احتمال ذلك وهممت أن اخرج واسيح في البلاد وكاد الشيطان يحملني على الاساءة اليها فكظمت غيظي واحسنت رفدها وكسوتها فلما خرجت من عندي المرأة نهضت ودخلت على أبي واخبرته بالخبر وكان سكران لا يعقل فقال يا غلام عليَّ بالسيف فاتي به فركب وقال والله لأقتلنه فلما رأيت ذلك قلت إنا لله وإنا اليه راجعون ما صنعت بنفسي وبزوجي وجعلت الطم حرّ (١) وجهي فدخل عليه والدي وما زال يضربه بالسيف حتى قطّعه ثم خرج من عنده وخرجت هاربة من خلفه فلم ارقد ليلتي فلما ارتفع النهار أتيت أبي فقلت أتدري ما صنعت البارحة قال وما صنعت قلت قتلت ابن الرضا (ع) فبرق (٢) عينه وغشي عليه ثم أفاق بعد حين وقال ويلك ما تقولين قلت نعم والله يا ابتي دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلته فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً وقال عليَّ بياسر الخادم فجاء ياسر

(١) حرّ الوجه : ما بدا من الوجنة .

(٢) اي تحير فلم يطرف .

فنظر اليه المأمون وقال ويلك ماهذا الذي تقول هذه ابنتي قال صدقت ياأمير المؤمنين فضرب بيده على صدره وخدّه وقال إنا لله وإنا اليه راجعون هلكنا بالله وعطبنا وافتضحنا إلى آخر الأبد ويلك يا ياسر فانظر ما الخبر والقصة وعجل عليّ بالخبر فان نفسي تكاد أن تخرج الساعة فخرج ياسر وأنا الطم حرّ وجهي فما كان باسرع من أن رجع ياسر فقال البشرى يا امير المؤمنين قال لك البشرى فما عندك قال ياسر دخلت عليه فاذا هو جالس وعليه قميص ودواج (١) وهو يستاك فسلّمت عليه وقلت يا ابن رسول الله احب ان تهب لي قميصك هذا اصلّي فيه واتبرك به وانما اردت ان انظر اليه وإلى جسده هل به اثر السيف فوالله كأنه العاج الذي مسّه صفرة ما به أثر فبكى المأمون طويلاً وقال مابقي مع هذا شيء ان هذا لعبرة للاولين والآخرين وتقدم إلى ابنتي وقل لها يقول لك ابوك والله لئن جئتني بعد هذا اليوم وشكوت منه او خرجت بغير اذنه لانتقمن له منك ثم سر إلى ابن الرضا (ع) وابلغه عني السلام واحمل اليه سيفي الذي كان بيدي البارحة والشهري (٢) الذي ركبته البارحة ثم قدم المأمون على ابن الرضا (ع) فقام اليه وضمه إلى صدره ورحب به ونهاه عن شرب الخمر وتاب على يده (ع) من شربها وعلمه الدعاء المشهور الذي انقذه الله منه بسببه وكان المأمون ببركة هذا الدعاء لم يصبه بلاء ما دام حياً وفتح كثيراً من البلدان ببركة هذا الدعاء وهو مسطور في مهج الدعوات .

﴿ قال المجلسي رحمه الله ﴾ وفي رواية المفيد وغيره ان الجواد عليه السلام لما تنفر من معاشرة المأمون استأذن منه ان يحج فحجّ بيت الله وعاد إلى وطنه ومدينة جده وفي السنة الثامنة عشر بعد المائتين انتقل المأمون إلى عذاب الله واستولى المعتصم بعده واستقل بالخلافة ولم يزل يطرق سمعه معجزات الجواد (ع) وكراماته

(١) الدّواج : كرّمان وعزّاب ـ اللحاف الذي يلبس .

(٢) قال الفيروز آبادي : الشهري بالكسر ـ ضرب من البراذين .

وعلومه حتى عرض له من الحقد والعداوة ما لا يوصف ولم يزل يبتغي له (ع) الغيلة حتى استدعاه من المدينة إلى بغداد ولما عزم (ع) على المسير إلى بغداد اوصى إلى ولده علي الهادي (ع) وجعله الخليفة بعده ونص عليه بالامامة بمحضر أكابر الشيعة وثقاة الامامية ودفع اليه كتبه وسلاحه وآثار الأنبياء والأوصياء وعزم على المسير من وطن جده وجواره مكرهاً وودع الاهل والأولاد وداع مفارق لا يعود وورد إلى بغداد في اليوم الثامن والعشرين من المحرم في السنة العشرين بعد المائتين من الهجرة وسمه الملعون المعتصم في تلك السنة وفي رواية الصدوق وغيره وبه قال بعضهم ان الواثق بالله الذي استخلف بعد المعتصم سمّه عليه السلام كما نقله المسعودي في مروج الذهب .

وأما كيفية شهادته (ع)

فقد رواها المرتضى (رحمه الله) في عيون المعجزات قال لما خرج ابو جعفر عليه السلام وزوجته ابنة المأمون حاجاً وخرج ابو الحسن علي ابنه وهو صغير فخلفه في المدينة وسلّم اليه المواريث والسلاح ونص عليه بمشهد ثقاته واصحابه وانصرف إلى العراق ومعه زوجته ابنة المأمون وكان خرج المأمون إلى بلاد الروم فمات بالبديرون في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وذلك في ستة عشر سنة من امامة ابي جعفر (ع) وبويع المعتصم في شعبان من سنة ثمان وعشرة ومائتين ثم ان المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل ابي جعفر (ع) واشار على ابنة المأمون زوجته بان تسمه لأنه وقف على انحرافها عن ابي جعفر وشدة غيرتها عليه لتفضيله ام ابي الحسن (ع) ابنه عليها ولانه لم يرزق منها ولد فاجابته إلى ذلك وجعلت سماً في عنب رازقي ووضعته بين يديه فلما اكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال عليه السلام ما بكائك والله ليضربنك

الله بعقر لا ينجبر وبلاء لا يستر فماتت بعلة في اغمض المواضع من جوارحها (١) صارت ناسوراً فانفقت ما لها وجميع ما ملكته على تلك العلة حتى احتاجت إلى الاسترفاد.

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب ان امرأته عليه السلام ام الفضل سمته في فرجه بمنديل — يعني انها لعنها الله لطخت المنديل الذي يمسح به الفرج بعد المواقعة بالسم — فلما احس بذلك قال لها ابلاك الله بداء لا دواء له فوقعت الآكلة في فرجها وكانت ترجع إلى الاطباء ويشيرون بالدواء عليها فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها (ع).

﴿ وروى ﴾ في المناقب ايضاً قال لما بويع المعتصم جعل يتفقد احواله (ع) فكتب إلى عبد الملك الزيات ان ينفذ اليه التقي وام الفضل فانفذ الزيات علي بن يقطين اليه فتجهز عليه السلام وخرج إلى بغداد فاكرمه وعظمه وانفذ بالتحف اليه وإلى ام الفضل ثم انفذ اليه شراب حماض الاترج تحت ختمه على يد اساس عبده وقال ان امير المؤمنين ذاقه قبل احمد بن ابي داود وسعيد بن الخضيب وجماعة من المعروفين ويأمرك ان تشرب منها بماء الثلج وصنع له الثلج في الحال فقال (ع): اشربها بالليل وكأنه كان صائماً فقال انها تنفع بارداً وقد ذاب الثلج واصر على ذلك فشربها عالماً بفعلهم وكان فيها سم.

﴿ وروى ﴾ العياشي في تفسيره عن زرقان صاحب بن ابي داود وصديقه قال رجع ابن ابي داود ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم فقلت له في ذلك فقال وددت اليوم اني قدمتُ منذ عشرين سنة قال قلت له ولم ذاك قال لما كان من هذا الاسود ابي جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي امير المؤمنين قال قلت: وكيف كان ذلك قال ان سارقاً اقرَّ على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره باقامة

(١) قال السيد المرتضى (رحمه الله): ان الناسور كان في فرجها.

الحد عليه فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد احضر محمد بن علي فسئلنا عن القطع في اي موضع يجب ان يقطع قال فقلت من الكرسوع قال وما الحجة في ذلك قال قلت لأن اليد هي الاصابع والكف إلى الكرسوع لقول الله في التيمم (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) واتفق معي على ذلك قوم وقال آخرون بل يجب القطع من المرفق قال وما الدليل على ذلك قالوا لأن الله لما قال وأيديكم إلى المرافق في الغسل دل ذلك على أن حد اليد إلى المرفق قال فالتفت إلى محمد بن علي فقال ما تقول في هذا يا أبا جعفر فقال قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين قال دعني مما تكلموا به أي شيء عندك قال اعفني عن هذا يا أمير المؤمنين قال اقسمت عليك بالله لما اخبرت بما عندك فيه فقال اما اذا اقسمت علي بالله اني أقول انهم اخطؤا فيه السنة فان القطع يجب أن يكون من مفصل اصول الاصابع فيترك الكف قال وما الحجة في ذلك ؟ قال قول رسول الله (ص) : السجود على سبعة أعضاء : الوجه ، واليدين ، والركبتين ، والرجلين ، فاذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها ، وقال الله تبارك وتعالى (إِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها وما كان لله لم يقطع قال فاعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف ، قال ابن ابي داود قامت قيامتي وتمنيت اني لم أك حيا قال زرقان قال ابن ابي داود صرت إلى المعتصم بعد ثالثة فقلت ان نصيحة أمير المؤمنين علي واجبة وأنا اكلمه بما اعلم اني ادخل به النار قال وما هو قلت اذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وعلمائهم لأمر واقع من أمور الدين فسألهم عن الحكم فيه فاخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك وقد حضر مجلسه أهل بيته وقواده ووزرائه وكتابه وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه ثم يترك أقاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بامامته ويدعون انه أولى منه بمقامه ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء قال فتغير لونه وتنبه لما نبهته له وقال جزاك الله عن نصيحتك

خيراً قال فامر اليوم الرابع فلاناً من كتاب وزرائه أن يدعوه إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه وقال قد علمت اني لا احضر مجالسكم فقال اني انما ادعوك إلى الطعام وأحب أن تطأ ثيابي وتدخل منزلي فاتبرك بذلك فقد أحب فلان من وزراء الخليفة لقائك فصار اليه فلما طعم منها أحس بالسم فدعا بدابته فسأله رب المنزل أن يقيم فقال خروجي من دارك خيرلك فلم يزل يومه ذلك وليلته في قلق حتى قبض «ع»

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج عن ابي مسافر عن ابي جعفر الثاني عليه السلام انه قال في العشية التي توفى فيها اني ميت الليلة ثم قال نحن معشر اذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا اليه .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي باسناد معتبر عن هارون بن الفضل قال : رأيت أبا الحسن علي بن محمد «ع» في اليوم الذي توفى فيه أبو جعفر «ع» فقال إنا لله وإنا اليه راجعون مضى ابو جعفر فقيل له وكيف عرفت قال لأنه تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها .

﴿ وفي ﴾ عيون المعجزات عن الوشا قال جاء المولى ابو الحسن علي بن محمد مذعوراً حتى جلس في حجر أم موسى وبكى فقالت مالك فقال لها مات ابي والله الساعة فقالت لا تقل هذا فقال هو والله كما أقول لك فكتب اليوم والوقت فجاء بعد أيام خبر وفاته «ع» وكان كما قال .

﴿ قال ﴾ العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ الأشهر في تأريخ وفاته «ع» انه آخر شهر ذي القعدة الحرام سنة مائتين وعشرين من الهجرة وقيل يوم السبت سادس ذي الحجة الحرام وقيل يوم الثلاثا حادي عشر ذي القعدة وكان عمره «ع» حينئذ خمساً وعشرين ستة وشهرين وبعض الأيام ومدة امامته «ع» على المشهور سبعة عشر سنة وكسر .

﴿ وقال ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب ومدة ولايته سبعة عشر سنة ويقال

أقام مع ابيه سبع سنين واربعة اشهر ويومين وبعده ثمانية عشر سنة إلا عشرين يوما

﴿ وروى ﴾ الأربلي في كشف الغمة عن محمد بن سعيد من المخالفين انه «ع» توفى يوم الثلاثا لخمس خلون من ذي الحجة .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن محمد بن سنان قال مضى المرتضى ابو جعفر الثاني «ع» وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة اشهر واثنى عشر يوماً في سنة مائتين وعشرين من الهجرة وكان مولده سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة وكان مقامه مع ابيه سبع سنين وثلاثة اشهر وقبض في يوم الثلاثا لست ليال خلون من ذي الحجة سنة مائتين وعشرين ثم قال وفى رواية اخرى انه اقام مع ابيه تسعة سنين وأشهر .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن دلائل الحميري عن محمد بن سنان قال قبض أبو جعفر محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً في يوم الثلاثا لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وعاش بعد ابيه تسع عشر سنة إلا خمسة وعشرين يوماً ولا خلاف في انه « ع » توفى ببغداد ودفن في مقابر قريش بحذاء جده موسى بن جعفر صلوات الله عليهما .

الباب الثاني عشر

في بيان ولادة ووفاة الامام العاشر ، والنور الزاهر ، والبدر الباهر ، ذي الفضائل والفواضل والأيادي علي بن محمد النقي الهادي صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين وفيه فصول :

الفصل الاول

في بيان ولادته ونسبه واسمه وكنيته ولقبه «ع»

اسمه عليه السلام علي ، وكنيته أبو الحسن لا غير ، وأشهر ألقابه (ع) النقي والهادي ، ويقال له ايضاً : النجيب ، والمرتضى ، والعالم ، والفقيه والأمين ، والمؤتمن ، والطيب والمتوكل ، والعسكري .

﴿ وفي ﴾ العلل ومعاني الأخبار قال : سمعت مشايخنا (رض) يقولون ان المحلة التي يسكنها الامامان علي بن محمد والحسن بن علي عليهما السلام بسر من رأى كانت تسمى عسكراً فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري ، والأشهر في سنة ولادته عليه السلام انها سنة مائتين واثنى عشر من الهجرة ، وقال جمع كثير انه في

سنة مائتين واربعة عشر ، والمشهور انه خامس عشر ذي الحجة ، وقال الشيخ في المصباح روي ان يوم السابع والعشرين من ذي الحجة ولد ابو الحسن علي بن محمد العسكري (ع) ، وقال فى موضع آخر قال ابن عياش خرج على يد الشيخ الكبير ابي القاسم هذا الدعاء : اللهم اني اسألك بالمولدين فى رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب ، ثم قال وذكر ابن عياش انه كان مولد ابي الحسن الثالث يوم الثاني من رجب ، وذكر ايضاً انه كان يوم الخامس ، قال وروى ابراهيم بن هاشم القمي (ره) قال ولد ابو الحسن العسكري (ع) يوم الثلاثا لثلاث عشر ليلة مضت من رجب سنة أربع عشر ومائتين ، انتهى ، وموضع ولادته «ع» في موضع حوالي المدينة يقال له صريا (١) .

﴿ وروى ﴾ الصفار فى البصائر باسناد معتبر عن الصادق « ع » قال ان الله تعالى اذا أراد ان يخلق الامام بعث ملكاً بسبع ورقات من الجنة إلى ابيه فيتناولها فتصير في صلبه فاذا واقع انعقدت النطفة في الرحم من ذلك وصار يسمع الكلام في بطن امه فاذا سقط من بطن امه جعل الله له عموداً من نور يبصر به ما يعمل أهل كل بلدة وكتب الملك على عضده الأيمن : وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ، ووالد علي الهادي محمد الجواد وامه ام ولد يقال لها سمانه ، ونقش خاتمه على ما في الفصول المهمة : الله ربي وهو عصمتي من خلقه وعلى ما فى كشف الغمة حفظ العهود من اخلاق المعبود ، وفي الفصول المهمة انه كان اسمر اللون .

---

(١) قال فى أعيان الشيعة مانصه : في مناقب ابن شهر آشوب عن كتاب الجلاء والشفاء ان صريا قوية اسسها موسى بن جعفر على ثلاثة اميال من المدينة انتهى .

الفصل الثاني

في بيان بعض ما أصابه (ع) من أعداء الدين والمخالفين الفاسقين

استشهد عليه السلام في سنة مائتين واربعة وخمسين بعد الهجرة اتفاقاً واختلف في يوم وفاته ففي رواية علي بن ابراهيم وابن عياش انها يوم الاثنين ثالث شهر رجب وفي رواية ابن الخشاب انها خامس وعشرين جمادي الآخر ، وفي رواية اخرى السابع والعشرين منه ، وفي روايه اخرى السادس والعشرين منه وكان عمره «ع» حينئذ اربعين سنة في رواية . وفي رواية اخرى احدى واربعين سنة واشهر ، وفي المناقب انه عليه السلام اقام مع ابيه ستة سنين وخمسة اشهر وبعده مدة امامته ثلاثاً وثلاثين سنة ويقال وتسعة اشهر ومدة مقامه بسر من رأى عشرون سنة وتوفى فيها وقبره في داره وكان في سنين امامته بقيت ملك المعتصم ثم الواثق والمتوكل والمستنصر والمستعين والمعتز وفي آخر ملك المعتمد استشهد مسموماً وقال ابن بابويه وسمه المعتد انتهى ومدة اقامته بالمدينة ثلاثة عشر سنة تقريباً وحين توفى عليه السلام لم يكن عنده سوى ولده الامام الحسن العسكري عليه السلام وهو الذي توجه إلى تغسيله وتكفينه ودفنه .

﴿ وروى ﴾ الكشي وغيره باسانيد عدة قال خرج ابو محمد (ع) في جنازة أبي الحسن «ع» وقميصه مشقوق فكتب اليه ابن عون الابرش قرابة نجاح بن سلمة من رأيت او بلغك من الائمة شق ثوبه في مثل هذا فكتب اليه ابو محمد (ع) :

يا احمق وما يدريك ما هذا قد شق موسى على هارون .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد رحمه الله في الارشاد قال : كان سبب شخوص ابي الحسن «ع» من المدينة إلى سر من رأى ان عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلاة في مدينة الرسول (ص) فسعى بابي الحسن «ع» الى المتوكل وكان يقصده بالأذى و بلغ ابا الحسن (ع) سعايته به فكتب إلى المتوكل يذكر تحامل تحامل عبدالله بن محمد عليه و كذبه فيماسعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مؤثر من الأمور فيك وفي اهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ويثبت به من عزك وعزهم و يدخل الامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضاربه واداء مافرض عليه فيك وفيهم فقد رأى امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولى من الحرب والصلاة بمدينة الرسول اذا كان على ماذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعند ما قرفك (١) به و نسبك اليه من الأمر الذي قد علم امير المؤمنين برائتك منه وصدق نيتك في برّك وقد ولى امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاء إلى امرك ونهيك والتقرب إلى الله تعالى والى امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك والنظر الى وجهك فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما احببت شخصت ومن اخترت من اهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت فان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحلك ويسيرون بسيرك فالامر في ذلك اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي امير المؤمنين فما احد من اخوته وولده

(١) قرف فلان فلاناً اذا عابه واتهمه .

واهل بيته وخاصته الطف منك منزلة ولا احمد اثرة ولا هو لهم انظر وعليهم اشفق وبهم ابرّ واليهم اسكن منه اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . وكتب ابراهيم ابن العباس في جمادي الآخرة سنة ثلاث واربعين ومائتين فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل سر من رأى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه في يومه فنزل في خان يقال له خان الصعاليك واقام به يومه . ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها .

﴿ وفي عيون المعجزات ﴾ ان بريحة العباسي كتب إلى المتوكل ان كان لك في الحرمين حاجة فاخرج علي بن محمد منهافانه قد دعى الناس إلى نفسه واتبعه خلق كثير ثم كتب اليه بهذا المعنى فانفذ يحيى بن هرثمة وكتب معه إلى ابي الحسن عليه السلام كتاباً جيداً يعرّفه انه قد اشتاق اليه وسأله القدوم عليه وامر يحيى بالمسير اليه وكتب الى بريحه يعرفه ذلك فقدم يحيى المدينة وبدء ببريحة واوصل الكتاب اليه ثم ركبا جميعاً إلى ابي الحسن عليه السلام واوصلا اليه كتاب المتوكل فاستأجلهما ثلاثة ايام فلما كان بعد ثلاث عادا الى داره فوجدا الدواب مسرجة والاثقال مشدودة قد فرغ منها فخرج عليه السلام متوجهاً الى العراق ومعه يحيى بن هرثمة .

﴿ وروى ﴾ الكليني والصفار في البصائر والمفيد في الارشاد عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام فقلت جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك فقال هاهنا أنت يا ابن سعيد ثم أومأ بيده فقال انظر فنظرت فاذا بروضات انقات وروضات ناظرات فيهن خيرات عطرات وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون واطيار وظباء وانهار تفور فحار بصري والتمع وحسرت عيني فقال حيث كنا فهذا لناعتيد ولسنا في خان الصعاليك واعلم ان المتوكل قد سعى في اطفاء نوره (ع) واهلاكه فأبى الله إلا أن يتم نوره ، ولم يزل يشاهد من معجزاته (ع) وكراماته ما لا يحصى

ويزداد عناده واذيته حتى هلك بدعاء الامام (ع) عليه .

﴿ وروى ﴾ السيد ابن طاوس في المهج وغيره عن زرافة حاجب المتوكل وكان شيعياً انه قال كان المتوكل لحظوة الفتح بن خاقان عنده وقربه منه دون الناس جميعاً ودون ولده وأهله وأراد أن يبين موضعه عندهم فامر جميع مملكته من الاشراف من أهله وغيرهم والوزراء وسائر العساكر ووجوه الناس ان يزينوا باحسن التزيين ويظهروا في الفخر عددهم وذخايرهم ويخرجوا مشاة بين يديه وأن لا يركب احد إلا هو والفتح بن خاقان خاصة بسر من رأى ومشى الناس بين ايديهما على مراتبهم رجاله وكان يوماً قايضاً شديد الحر واخرجوا في جملة الأشراف علي بن محمد «ع» وشق عليه ما لقيه من الحر والزحمة قال زرافة فاقبلت اليه وقلت له يا سيدي يعز والله علي ما تلقى من هذه الطغاة وما قد تكلفته من المشقة واخذت بيده فتوكأ علي وقال يا زرافة ما ناقة صالح عند الله باكرم مني او قال باعظم قدراً مني .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى انه (ع) قال في هذا العالم من قلامة ضفره اكرم على الله من ناقة ثمود وفصيلها قال زرافة ولم ازايله واستفيد منه واحادثه إلى أن نزل المتوكل من الركوب وأمر الناس بالانصراف فقدمت اليهم دوابهم فركبوا إلى منازلهم وقدمت بغلة فركبها وركبت معه إلى داره فنزل وودعته وانصرفت إلى داري ولولدي مؤدب يتشيع من اهل العلم والفضل وكانت لي عادة باحضاره عند الطعام فحضر عند ذلك وتجارينا الحديث وماجرى من ركوب المتوكل والفتح ومشي الأشراف وذوي الأقدار بين ايديهما وذكرت له ماشاهدته وسمعته من قوله (ع) وكان المؤدب يأكل معي فرفع يده وقال بالله انك سمعت هذا اللفظ منه فقلت والله اني سمعته يقوله فقال لي اعلم ان المتوكل لا يبقى في مملكته اكثر من ثلاثة ايام ويهلك فانظر في أمرك واحرز ما تريد احرازه وتأهب لأمرك كي لا يفجؤكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثة تحدث او سبب يجري فقلت له من اين لك ذلك

فقال اما قرأت القرآن في قصة الناقة وقوله تعالى : (تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب) ولا يجوز أن يبطل قول الامام قال زرافة فوالله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر ومعه بغاء ووصيف والأتراك على المتوكل فقتلوه وقطعوه والفتح بن خاقان جميعاً قطعاً حتى لم يعرف احدهما من الآخر وازال الله نعمته ومملكته فلقيت الامام أبا الحسن (ع) بعد ذلك وعرّفته ما جرى مع المؤدب وما قاله فقال صدق انه لما بلغ مني الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آبائنا هي اعز من الحصون والسلاح والجنن وهو دعاء المظلوم على الظالم فدعوت به عليه فاهلكه الله .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل والخصال باسناده عن صقر بن ابي دلف الكرخي قال لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن العسكري (ع) جئت اسأل عن خبره فنظر إلي الزراقي وكان حاجباً للمتوكل فامر ان ادخل اليه فادخلت اليه فقال ياصقر ما شأنك فقلت خيراً أيها الأستاذ فقال اقعد فاخذني ماتقدم وماتأخر وقلت اخطأة في المجيء قال فوجىء الناس عنه ثم قال لي ما شأنك وفيم جئت قلت لخير ما فقال لعلك تسأل عن خبر مولاك فقلت له ومن مولاي مولاي امير المؤمنين فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فاني على مذهبك فقلت الحمد لله فقال أتحب أن تراه قلت نعم قال اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده قال فجلست فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصقر وادخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبين الحجرة قال فادخلني إلى الحجرة واومىء إلى بيت فدخلت فاذا هو «ع» جالس على صدر حصير وبجذائه قبر محفور قال فسلمت عليه فرد علي ثم امرني بالجلوس ثم قال لي يا صقر ما اتى بك قلت سيدي جئت أتعرف خبرك قال : ثم نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إلي فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء الآن فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدي وذكر سؤالا وجواباً إلى أن قال ثم قال (ع)

ودع واخرج فلا آمن عليك .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج عن ابن اورمة قال خرجت ايام المتوكل إلى سر من رأى فدخلت على سعيد الحاجب ودفع المتوكل ابا الحسن (ع) اليه ليقتله فلما دخلت عليه قال لي اتحب ان تنظر إلى إلهك قلت سبحان الله الذي لا تدركه الأبصار فقال هو الذي تزعمون انه امامكم قلت ما اكره ذلك قال قد امرت بقتله وانا فاعله غداً وعنده صاحب البريد فاذا خرج فادخل اليه فلم البث ان خرج فقال ادخل فدخلت الدار التي كان فيها محبوساً فاذا بحياله قبر محفور فدخلت وسلمت وبكيت بكاء شديداً فقال ما يبكيك قلت لما ارى قال لا تبك لذلك لا يتم لهم ذلك فسكن ما كان بي فقال انه لا يلبث اكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته قال فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل .

﴿ وروى ﴾ ايضاً باسناد معتبر عن ابي سعيد عن ابي العباس فضل بن احمد ابن اسرائيل الكاتب ونحن في داره بسامرة فجرى ذكر ابي الحسن (ع) فقال يا ابا سعيد اني احدثك بشيء حدثني به ابي قال كنا مع المعتز وكان ابي كاتبه فدخلنا الدار واذا المتوكل على سريره قاعد فسلم المعتز ووقف ووقفت خلفه وكان عهدي به اذا دخل رحب به ويأمره بالقعود فاطال القيام وجعل يرفع رجلاً ويضع أخرى وهو لا يأذن له بالقعود ونظرت إلى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول هذا الذي تقول فيه ما تقول ويردد القول والفتح مقبل عليه يسكنه ويقول مكذوب عليه يا امير المؤمنين وهو يتلظى ويقول والله لأقتلن هذا المرائي الزنديق وهو يدعي الكذب ويطعن في دولتي ثم قال جئني باربعة من الخزر فجيء بهم ودفع اليهم اربعة اسياف وامرهم ان يرطنوا بالسنتهم اذا دخل ابو الحسن عليه السلام ويقبلوا عليه باسيافهم فيخبطوه وهو يقول والله لاحرقنه بعد القتل وانا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر فما علمت إلا بابي الحسن (ع)

قد دخل وقد بادر الناس قدّامه وقالوا قد جاء والتفت فاذا به وشفتاه يتحركان وهو غير مكروب ولا جازع فلما ابصر به المتوكل رمى بنفسه من على السرير اليه وسبقه وانكب عليه فقبّل بين عينيه ويده وسيفه بيده وهو يقول يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا ابا الحسن وابو الحسن «ع» يقول اعيذك يا أمير المؤمنين بالله من هذا فقال ما جاء بك يا سيدي فى هذا الوقت قال جائني رسولك فقال المتوكل يدعوك فقال كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي من حيث شئت يا فتح يا عبيد الله يا معتز شيعوا سيدكم وسيدي فلما بصر به الخزر خرّوا سجداً مذعنين فلما خرج دعاهم المتوكل ثم امر الترجمان ان يخبره بما يقولون ثم قال لهم لم لم تفعلوا ما امرتم قالوا شدة هيبته رأينا حوله اكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأملهم فمنعنا ذلك عما امرت به وامتلأت قلوبنا من ذلك فقال المتوكل يا فتح هذا صاحبك وضحك فى وجه الفتح وضحك الفتح فى وجهه وقال الحمد لله الذي بيض وجهه وأنار حجته .

﴿ وروى ﴾ الكليني والمفيد فى الارشاد والراوندي وغيرهم عن ابراهيم بن محمد الطاطري قال مرض المتوكل من خراج به فاشرف منه على التلف فلا يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل يعني أبا الحسن «ع» فسألته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك قال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال خذوا كسب (١) الغنم فذيفوه (٢) بماء ورد

---

(١) الكسب : بالضم - عصارة الدهن ولعل المراد هنا ما يشبهها مما يتلبد من السرقين تحت ارجل الشاة .

(٢) الذوف : الخلط والبل بماء ونحوه .

وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من بحضرة المتوكل يهزؤا من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لأرجو الصلاح به فاحضر الكسب وذيف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن «ع» عشرة آلاف دينار تحت ختمها فاستقل المتوكل من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن «ع» إلى المتوكل فقال عنده سلاح واموال فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلاً ويأخذ ما يجد عنده من الأموال والسلاح ويحمل اليه فقال ابراهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب صرت إلى دار ابي الحسن عليه السلام بالليل ومعي سلّم فصعدت منه إلى السطح نزلت من الدرجة إلى بعضها في الظلمة فلم أدر كيف اصل الى الدار فناداني ابو الحسن عليه السلام من الدار ياسعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلم البث ان اتوني بشمعه فنزلت فوجدت عليه جبة من صوف وقلنسوة منها وسجادته على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئاً ووجدت البدرة مختومة بخاتم أم المتوكل وكيساً مختوماً معها فقال ابو الحسن «ع» دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرة فبعث اليها فخرجت اليه فسألها عن البدرة فاخبرني بعض خدم الخاصة انها قالت له كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها اليه وهذا خاتمي على الكيس ماحركها وفتح الكيس الآخر وكان فيه اربعمائة دينار فامر أن يضم إلى البدرة بدرة اخرى وقال لي احمل ذلك إلى ابي الحسن عليه السلام واردد عليه السيف والكيس بما فيه فحملت ذلك اليه واستحييت منه وقلت يا سيدي عزّ عليّ دخولي دارك بغير اذنك ولكني مأمور به فقال لي سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب والقطب الراوندي وغيرهم باسانيد عديدة عن جماعة كثيرين قالوا كانت زينب الكذابة تزعم انها ابنة علي بن ابي طالب عليه السلام فاحضرها المتوكل وقال : اذكري نسبك ، فقالت : انا زينب ابنة علي ، وانها كانت حملت إلى الشام فوقعت إلى بادية من بني كليب فاقامت بين ظهرانيهم فقال لها المتوكل : ان زينب بنت علي قديمة وانت شابة ، فقالت : لحقتني دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله بان يردّ شبابي في كل خمسين سنة ، فدعى المتوكل وجوه آل ابي طالب فقال : كيف يعلم كذبها ؟ فقال الفتح لا يخبرك بهذا إلا ابن الرضا عليه السلام فامر باحضاره وسأله ، فقال عليه السلام ان في وُلد علي عليه السلام علامة ، قال : وما هي ؟ قال : لا تعرض لهم السباع فالقها إلى السباع فان لم تعرض لها فهي صادقة فقال لها : ما تقولين ؟ قالت : انه يريد قتلي ، قال : فهنا جماعة من ولد الحسن والحسين « ع » فانزل من شئت منهم قال فوالله لقد تغيرت وجوه الجميع فقال بعض المبغضين هو يحيل على غيره لم لا يكون هو فمال المتوكل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في امره صنع ، فقال : يا ابا الحسن لم لا تكون أنت ذلك ؟ قال : ذاك اليك ، قال فافعل قال افعل . فاتي بسلّم وفتح عن السباع وكانت ستة من الأسد . فنزل ابو الحسن عليه السلام اليها . فلما دخل اليها وجلس صارت الأُسود اليه فرمت بانفسها بين يديه ومدّت بايديها ووضعت رؤسها بين يديه فجعل يمسح على رأس كل واحد منها ثم يشير اليه بيده الى الاعتزال فيعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها وقامت بازائه فقال له الوزير : ما هذا صواباً . فبادر باخراجه من هناك قبل أن ينتشر خبره . فقال له يا أبا الحسن ما اردنا بك سوء وانما أردنا أن نكون على يقين مما قلت فاحب أن تصعد . فقام (ع) وصار إلى السلّم وهي حوله تتمسح بثيابه فلما وضع

رجله على أول درجة التفت اليها وأشار بيده أن ترجع فرجعت وصعد فقال كل من زعم انه من ولد فاطمة «ع» فليجلس فى ذلك المجلس . فقال لها المتوكل انزلي . فقالت : الله الله ادعيت الباطل وانا بنت فلان حملني الضر على ما قلت . فقال المتوكل : القوها إلى السباع . فاستوهبتها والدته . وفى رواية انها طرحت للسباع فأكلتها .

الباب الثالث عشر

في بيان تأريخ الامام الحادي عشر ، وثمرة فؤاد سيد البشر ، والشافع المشفع فى المحشر ، ووالد القائم المنتظر ، الرضي الزكي التقيّ ، أبي محمد الحسن ابن علي العسكري (ع) وفيه فصول :

الفصل الاول

في تأريخ ولادته و بيان نسبه واسمه وكنيته ولقبه «ع»

إسمه الشريف الحسن (ع) وكنيته أبو محمد ، وألقابه الشريفة : الزكي ، والهادي ، والعسكري ، وزاد في المناقب : الصامت ، والرفيق ، والتقي ، وأمه أم ولد .

﴿ وقال ﴾ المرتضى فى عيون المعجزات : اسمها على ما رواه أصحاب الحديث سليل (رضي الله عنها) وقيل حديث ، والصحيح سليل ، وكانت من العارفات الصالحات إنتهى .

﴿ والأشهر ﴾ في تأريخ ولادته عليه السلام انها فى السنة الثانية والثلاثين بعد

المائتين من الهجرة .

﴿ وفي ﴾ عيون المعجزات روي انه (ع) ولد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، والأشهر في يوم ولادته (ع) انه يوم الجمعة ثامن ربيع الثاني ، وقيل : عاشره وقيل يوم السبت رابعه .

﴿ وقال ﴾ المفيد في الارشاد : مولده بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ومائتين انتهى وقيل : ان مولده (ع) بسر من رأى ، وفي الفصول المهمة صفته عليه السلام بين السمرة والبياض ، ونقش خاتمه : سبحان من له مقاليد السماوات والأرض ، وقال الكفعمي نقش خاتمه : انا لله شهيد .

﴿ وروى ﴾ الصفار في البصائر باسناد معتبر عن الصادق (ع) قال : اذا أراد الله أن يخلق الامام أرسل قطرة من الماء الذي تحت العرش إلى الأرض فتسقط تلك القطرة على النبات أو المياه فيتناوله الامام فتنعقد النطفة من ذلك الماء فاذا انتقلت في الرحم أربعين يوماً وليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك الكلام فاذا كمل له أربعة أشهر كتب الملك على عضده الأيمن وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ، فاذا سقط إلى الأرض ألهمه الله الحكمة وحلاه بالعلم والوقار وخلع عليه المهابة وجعل الله له عموداً من نور يبصر به اعمال العباد ويطلع على سرائرهم .

الفصل الثاني

في بيان شهادته عليه السلام

﴿ روى ﴾ الصدوق في اكمال الدين وغيره عن رجل من أهل قم حضر مجلس أحمد بن عبيد الله بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع بكورة قم وكان من أنصب خلق الله وأشدهم عداوة له فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسر من رأى ومذاهبهم وصلاحهم واقدارهم عند السلطان فقال احمد ابن عبيد الله ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء والكتاب وعوام الناس واني كنت قائماً ذات يوم على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجّابه فقالوا له ابن الرضا على الباب فقال بصوت عال أذنوا له فدخل رجل أسمر أعين حسن القامة جميل الوجه جيّد البدن حدث السن له جلالة وهيبة فلما نظر اليه أبي قام فمشى اليه خطوات ولا أعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا باولياء العهد فلما دنى منه عانقه وقبّل وجهه ومنكبيه وأخذ بيده فاجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويكنّيه ويفديه بنفسه وأبويه وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل عليه الحجاب فقالوا الموفق قد جاء وكان الموفق اذا جاء ودخل على أبي تقدم حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب الدار سماطين إلى أن يدخل ويخرج

فلم يزل أبي مقبلاً عليه يحدثه حتى نظر إلى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت فقم جعلني الله فداك أبا محمد وقال لغلمانه خذوا به خلف السماطين لئلا يراه الأمير يعني الموفق وقام أبي وعانقه وقبل وجهه ومضى فقلت لحجاب أبي وغلمانه ويلكم من هذا الذي فعل به أبي هذا الذي فعل فقالوا هذا رجل من العلوية يقال له الحسن ابن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجباً فلم ازل يومي ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي وما رأيت منه حتى كان الليل وكانت عادته أن يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان فلما جلس جئت فجلست بين يديه فقال يا أحمد ألك حاجة قلت نعم يا أبه ان أذنت سألتك عنها فقال قد أذنت لك يا بني فقل ما أحببت فقلت يا أبه من الرجل الذي رأيتك الغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والاكرام والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك ابن الرضا ذاك امام الرافضة فسكت ساعة فقال يا بني لوزالت الخلافة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا فان هذا يستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رأيت اباه لرأيت رجلاً جليلاً خيراً فاضلاً فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على ابي مما سمعته منه فيه ولم يكن لي همة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره فما سألت عنه أحداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عندهم في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على اهل بيته ومشايخه وغيرهم وكل يقول هو إمام الرافضة فعظم قدره عندي اذ لم أر له ولياً ولا عدواً الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض اهل المجلس من الأشعريين يا أبا بكر فما حال أخيه جعفر فقال ومن جعفر فيسأل عن خبره أو يقرن به ان جعفراً معلن بالفسق ماجن شريب للخمور أقلّ من رأيت من الرجال وأهتكهم لستره مدمن خمار قليل في نفسه خفيف والله لقد ورد على السلطان واصحابه في وقت

وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث إلى أبي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته مبادراً إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة نفر من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير الخادم وأمرهم بلزوم دار الحسن بن علي وتعرف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعاهده في صباح ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين جائه من أخبره انه قد ضعف فركب حتى بكر اليه ثم أمر المتطببين بلزومه وبعث إلى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه فاحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن (ع) فامرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام لأيام مضت من ربيع الأول من سنة ستين ومائتين فصارت سر من رأى ضجة واحدة مات ابن الرضا (ع) وبعث السلطان إلى داره من يفتشها ويفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده وجاؤا بنساء يعرفن بالحبل فدخلن على جواريه فنظرن اليهن فذكر بعضهن ان هناك جارية بها حمل فامر بها فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم واصحابه ونسوة معهم ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطلت الأسواق وركب أبي وبنو هاشم والقواد والكتاب وسائر الناس إلى جنازته «ع» فكانت سر من رأى يومئذ شبيهة بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكل فامره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة دنى أبو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ثم غطى وجهه وقام فصلى عليه وكبر عليه خمساً وأمر بحمله وحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه «ع» فلما دفن وتفرق الناس اضطرب السلطان واصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في

المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الدين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين واكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين امه وأخيه جعفر وادعت امه وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب اثر ولده فجاء جعفر بعد قسمة الميراث إلى أبي وقال له اجعل لي مرتبة ابي وأخي وأوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره أبي واسمعه وقال له يا أحمق ان السلطان جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا ان أباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه ولم يتهيأ له صرفهم عن هذا القول وجهد ان يزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك إلى سلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بهاواستقله عندذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه فلم يأذن له بالدخول عليه حتى مات ابي والأمر على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي حتى اليوم .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الاكمال أيضاً باسناد معتبر عن ابي الأديان قال : كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب واحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت اليه في علته التي توفي فيها (ع) فكتب معي كتباً وقال تمضي بها إلى المدائن فانك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل قال أبو الأديان فقلت فاذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال من يصلي علي فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي ثم منعتني هيبته أن أسأله ما في الهميان . وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فاذا انا بالواعية في داره واذا أنا بجعفر بن علي اخيه

بباب الدار والشيعة حوله يعزّونه ويهنونه فقلت في نفسي أن يكن هذا الامام فقد حالت الامامة لأني كنت أعرفه بشرب النبيذ ويقامر في الجوسق (١) ويلعب بالطنبور (٢) فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيد فقال يا سيدي قد كفن اخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمه فلما صرنا بالدار اذا نحن بالحسن بن علي «ع» على نعشه مكفناً فتقدم جعفر بن علي ليصلي على اخيه فلما همّ بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره قطط باسنانه تفليج فجذب رداء جعفر بن علي وقال تأخر يا عم فانا احق بالصلاة على أبي فتأخر جعفر وقد اربّد (٣) وجهه فتقدم الصبي فصلّى عليه ودفن إلى جنب قبر ابيه ثم قال يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها اليه وقلت في نفسي هذه اثنتان بقي الهميان ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزفر فقال له حاجز الوشا يا سيدي من الصبي ليقيم عليه الحجة فقال والله ما رأيته قط ولا عرفته فنحن جلوس اذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي (ع) فعرفوا موته فقالوا فمن فاشار الناس إلى جعفر بن علي فسلّموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا معنا كتب ومال فتقول ممن الكتب وكم المال فقام ينفض اثوابه ويقول يريدون ان نعلم الغيب قال فخرج الخادم فقال معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه الف دينار عشرة دنانير منها مطلية فدفعوا الكتب والمال وقالوا الذي وجّه بك لأجل ذلك هو الامام فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك فوجّه المعتمد خدمه فقبضوا على صيقل الجارية وطالبوها بالصبي

---

(١) الجوسق : القصر .

(٢) الطنبور : بضم الطاء ـ من آلات الملاهي فارسي معرّب . (مجمع)

(٣) اربد وجهه : أي تغير إلى العبرة .

فانكرته وادعت حملاً بها لتغطي على حال الصبي فسلمت إلى ابن ابي الشوارب القاضي وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت من أيديهم ، والحمد لله رب العالمين لا شريك له :

﴿وروى﴾ أيضاً في الاكمال قال : وجدت مثبتاً في بعض الكتب المصنفة في التواريخ ولم أسمعه عن محمد بن الحسين بن عباد انه قال : مات ابو محمد عليه السلام يوم الجمعة مع صلاة الغداة وكان في تلك الليلة قد كتب بيده كتباً كثيرة إلى المدينة وذلك في شهر ربيع الأول لثمان خلون سنة ستين ومائتين للهجرة ولم يحضره في ذلك الوقت الا صيقل الجارية وعقيد الخادم ومن علم الله غيرهما قال عقيد فدعى بماء قد أعلي بالمصطكي فجئنا به اليه فقال ابدء بالصلاة هيئوني فجئنا به وبسطنا في حجره المنديل وأخذ من صيقل الماء فغسل به وجهه وذراعيه مرة مرة ومسح على رأسه وقدميه مسحاً وصلى صلاة الصبح على فراشه وأخذ القدح ليشرب فاقبل القدح يضرب ثناياه ويده ترعد فاخذت صيقل القدح من يده ومضى من ساعته صلوات الله عليه ودفن في داره بسر من رأى إلى جنب ابيه عليه السلام وصار إلى كرامة الله جل جلاله وقد كمل عمره تسعاً وعشرين سنة واعلم ان وفاته «ع» باتفاق اكثر المحدثين والمؤرخين في ثامن شهر ربيع الأول سنة مائتين وستين من الهجرة وقال الشيخ في المصباح انه في أول الشهر المذكور والأكثر انه كان يوم الجمعة وقيل يوم الأربعاء وقيل يوم الأحد وكان عمره الشريف حينئذ تسعة وعشرين سنة وقيل ثمانية وعشرون سنة ومدة امامته «ع» ما يقرب من ستة سنين وقال ابن بابويه وغيره ان المعتمد أحد خلفاء بني العباس هو الذي سمه

﴿وروى﴾ السيد المرتضى رحمه الله في كتاب عيون المعجزات عن احمد بن اسحاق بن مصقلة قال : دخلت على ابي محمد «ع» فقال لي يا احمد ما كان حالكم

فيما كان الناس فيه من الشك والارتياب قلت لما ورد الكتاب بخبر مولد سيدنا عليه السلام لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق قال «ع» أما علمتم ان الأرض لا تخلو من حجة لله تعالى ثم أمر أبو محمد «ع» والدته بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرّفها ما ينـاله في سنة ستين ثم سلّم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إلى القائم الصاحب «ع» وخرجت ام ابي محمد «ع» الى مكة وقبض «ع» في شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين ودفن بسر من رأى الى جانب ابيه «ع» وكان من مولده إلى وقت مضيه تسع وعشرون سنة إلى هنا كلام المرتضى في عيون المعجزات . تمت أحواله «ع» وتتلوه أحوال القائم «ع» .

الباب الرابع عشر

في بيان تأريخ ولادة الامام الثاني عشر ، والامام المنتظر ، والمهدي المظفر ، نور الأنوار ، وحجة الجبار ، الغائب عن الأبصار ، والحاضر في قلوب الأخيار ، حليف الايمان ، وكاشف الأحزان ، وخليفة الرحمن ، الحجة ابن الحسن امام الزمان .

﴿ المشهور ﴾ ان ولادته صلوات الله عليه فى سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة ، وقيل سنة مائتين وثمانية وخمسين ، والمشهور ان تولده عليه السلام كان فى ليلة الجمعة ليلة النصف من شعبان ، وقيل : ثامن شهر شعبان ، وروي في كشف الغمة عن بعض المخالفين انه كان فى الثالث والعشرين من شهر رمضان ، وقد كانت ولادته في سر من رأى بالاتفاق واسمه وكنيته موافقان لاسم النبي صلى الله عليه وآله وكنيته .

﴿ وقد وردت ﴾ جملة من الأخبار فى النهي عن تسميته باسمه ، وذهب إلى التحريم جمع من الأصحاب وخفاء الحكمة في ذلك لا يدل على عدمها ، وألقابه الشريفة المهدي ، والقائم ، والمنتظر ، والحجة ، وصاحب الأمر .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الطوسي فى كتاب الغيبة والصدوق باسانيد معتبرة عن بشر بن سليمان النخاس وهو من ولد أبي ايوب الأنصاري أحد موالي ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام وجارهما بسر من رأى قال : أتاني كافور الخادم فقال مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري (ع) يدعوك اليه ، فاتيته فلما جلست بين يديه

قال لي يا بشر انك من ولد الأنصار وهذه الموالات لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقاتنا أهل البيت واني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالات بها بسّر اطلعك عليه وانفذك في ابتياع أمة ، فكتب عليه السلام كتاباً لطيفاً بخط ولغة رومية وطبع عليه خاتمه واخرج شقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً فقال خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا فاذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وترى الجواري فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشرذمة من فتيان العرب فاذا رأيت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرين صفيقين تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم انها تقول واهتك ستراه فيقول بعض عليّ ثلثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول له بالعربية لو برزت في زي سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس فما الحيلة ولا بد من بيعك فتقول الجارية وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي اليه وإلى وفائه وامانته فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخاس وقل له ان معك كتاباً ملطفة لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفائه ونيله وسخائه وتناولها لتتأمل منه اخلاق صاحبه فان مالت اليه ورضيته فانا وكيله في ابتياعها منك قال بشر بن سليمان فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن (ع) في امر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً وقالت لعمر بن يزيد بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرجة والمغلظة انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي (ع) من الدنانير فاستوفاه وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى الحجرة التي كنت اوى اليها ببغداد فما اخذها

القرار حتى أخرجت كتاب مولانا (ع) من جيبها وهي تلثمه وتطبقه على جفنها وتضعه على خديها وتمسحه على بدنها فقلت تعجباً منها تلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه فقالت أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعرني سمعك وفرغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وأمي من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون انبئك بالعجب ان جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن اخيه وانا من بنات ثلاث عشر سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلثمائة رجل ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل وجمع من أمراء الأجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف وابرز من بهي ملكه عرشاً مصاغاً من أصناف الجوهر ورفعه فوق أربعين مرقاة فلما صعد ابن اخيه واحدقت الصلب وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الأناجيل تساقطت الصلب من الأعلى فالصقت الأرض وتقوضت أعمدة العرش فانهارت إلى القرار وخر الصاعد من العرش مغشياً عليه فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدي أيها الملك اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً وقال للاساقفة أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان واحضروا أخا هذا المدبر العاهر المنكوس جده لأزوجه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ولما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول وتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتماً فدخل منزل النساء وارخيت الستور واريت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدي فيه عرشه ودخل عليه محمد (ص) وختنه ووصيه (ع) وعدة من أبنائه (ع) فتقدم المسيح اليه واعتنقه فقال له محمد (ص) يا روح الله اني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأومى بيده إلى أبي محمد (ع) ابن

صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون وقال له قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم آل محمد قال قد فعلت فصعدوا ذلك المنبر فخطب محمد (ص) وزوجني من ابنه وشهد المسيح وشهد ابناء محمد (ص) والحواريون فلما استيقظت اشفقت ان أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل فكنت اسرها في نفسي ولا أبديها لهم وضرب صدري بمحبة ابي محمد (ع) حتى امتنعت من الطعام والشراب فضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدي وسأله عن دوائي فلما برح به اليأس قال يا قرة عيني هل يخطر ببالك شهوة فازودكها في هذه الدنيا فقلت ياجدي أرى أبواب الفرج عليَّ مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من اسارى المسلمين وفككت عنهم الاغلال وتصدقت عليهم ومنيتهم الخلاص رجوت ان يهب المسيح وامه عافية فلما فعل ذلك تجلدت في اظهار الصحة من بدني قليلاً وتناولت يسيراً من الطعام فسُر بذلك واقبل على اكرام الأسارى واعزازهم فاريت أيضاً بعد أربع عشر ليلة كأن سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد زارتني ومعها مريم بنت عمران والف من وصائف الجنان فتقول لي مريم هذه سيدة النساء أمُّ زوجك ابي محمد (ع) فاتعلق بها وابكي وأشكوا اليها امتناع ابي محمد (ع) من زيارتي فقالت سيدة النساء ان ابني ابامحمد لا يزورك وانت مشركة بالله على مذهب النصارى وهذه اختي مريم بنت عمران تبرء إلى الله من دينك فان مِلتِ إلى رضاء الله تعالى ورضى المسيح ومريم (ع) وزيارة أبي محمد اياك فقولي أشهد أن لا إله إلا الله وان ابي محمداً (ص) رسول الله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني إلى صدرها سيدة نساء العالمين وطيبت نفسي وقالت الآن توقعي زيارة ابي محمد «ع» واني منفذته اليك فانتبهت وانا افول واشوقاه إلى لقيا ابي محمد واتوقع لقاء ابي محمد «ع» فلما كان في الليلة القابلة رأيت ابا محمد وكأني أقول له جفوتني يا حبيبي بعد ان اتلفت نفسي معالجة حبك فقال ما كان تأخيري

عنك إلا لشركك فقد اسلمت وأنا زائرك في كل ليلة إلى ان يجمع الله شملنا في العيان فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية قال بشر فقلت لها وكيف وقعت في الأسارى فقالت اخبرني ابو محمد «ع» ليلة من الليالي ان جدك سيسير جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا ففعلت ذلك فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من امري ما رأيت وشاهدت وما شعر باني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية احد سواك وذلك باطلاعي اياك عليه ولقد سئلني الشيخ الذي وقعت اليه في سهم الغنيمة عن اسمي فانكرته وقلت نرجس فقال اسم الجواري قلت العجب انك رومية ولسانك عربي قالت نعم من ولوع جدي وحمله اياي على تعلم الآداب ان أوعز إلى امرأة ترجمانة له في الاختلاف إليّ وكانت تقصدني صباحاً ومساءً وتفيدني العربية حتى استمر لساني عليها واستقام قال بشر فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولاي ابي الحسن (ع) فقال كيف اراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف محمد (ص) واهل بيته «ع» قالت كيف اصف لك يا ابن رسول الله ما انت اعلم به مني قال فاني احب ان اكرمك فايما احب اليك عشرة آلاف دينار ام بشرى لك بشرف الأبد قالت بشرى قال لها ابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً قالت ممن قال ممن خطبك رسول الله (ص) له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية قال لها ممن زوجك المسيح «ع» ووصيه قالت من ابنك ابي محمد فقال هل تعرفينه قالت وهل خلت ليلة لم يزرني فيها منذ الليلة التي اسلمت على يد سيدة النساء (ع) قال فقال مولانا يا كافور ادع أختي حكيمة (رض) فلما دخلت قال لها هاهي فاعتنقتها طويلاً وسرت بها كثيراً فقال لها ابو الحسن «ع» يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فانها زوجة ابي محمد وأم القائم (عج).

﴿ وروى ﴾ الصدوق والشيخ والسيد المرتضى وغيرهم باسانيد عديدة معتبرة عن محمد بن عبد الله المطهري قال قصدت حكيمة بنت محمد (ع) بعد مضي ابي محمد عليه السلام اسألها عن الحجة وساق الحديث إلى ان قال فقلت يا سيدتي حدثيني بولادة مولاي وغيبته «ع» قالت نعم كانت لي جارية يقال لها نرجس فزارني ابن اخي «ع» واقبل يحد النظر اليها فقلت له يا سيدي لعلك هويتها فارسلها اليك فقال لا يا عمه لكني اتعجب منها فقلت وما اعجبك فقال «ع» سيخرج منها ولد كريم على الله عزوجل الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فقلت فارسلها اليك يا سيدى فقال استأذني في ذلك ابي (ع) قالت فلبست ثيابي واتيت منزل ابي الحسن (ع) فسلمت وجلست فبدئني (ع) وقال يا حكيمة ابعثي بنرجس إلى ابني ابي محمد قالت فقلت يا سيدي على هذا قصدتك ان استأذنك في ذلك فقال يا مباركة ان الله تعالى احب ان يشركك فى الأجر ويجعل لك فى الخير نصيباً قالت حكيمة فلم البث ان رجعت إلى منزلي وزينتها ووهبتها لأبي محمد وجمعت بينه وبينها فى منزلي فاقام عندي اياماً ثم مضى إلى والده ووجهت بها معه قالت حكيمة فمضى ابو الحسن «ع» وجلس ابو محمد مكان والده وكنت ازوره كما كنت ازور والده فجئتني نرجس يوماً تخلع خفي وقالت يا مولاتى ناوليني خفك فقلت بل انت سيدتى ومولاتى والله لا دفعت خفي اليك لتخلعيه ولا خدمتيني بل اخدمك على بصري فسمع ابومحمد «ع» ذلك فقال جزاك الله خيراً يا عمه فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت ناوليني ثيابى لانصرف فقال عليه السلام ياعمتاه بيتي الليلة عندنا فانه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزوجل الذي يحيي به الله عزوجل الارض بعد موتها قلت ممن ياسيدي ولست ارى بنرجس شيئاً من اثر الحبل فقال من نرجس لا من غيرها قالت فوثبت إلى نرجس فقلبتها ظهراً لبطن فلم ار بها اثراً من حبل فعدت اليه فاخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي

إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها احد إلى وقت ولادتها لأن فرعون كان يشق بطون الحبالا في طلب موسى (ع) وهذا نظير موسى .

﴿ وفي رواية ﴾ اخرى انه عليه السلام قال لها انا معاشر الاوصياء لسنا نحمل في البطون وانما نحمل في الجنوب ولا نخرج من الارحام وانما نخرج من الفخذ الايمن من امهاتنا لاننا نور الله الذى لا تناله الدانسات قالت حكيمه فلما ان صليت المغرب والعشاء الآخرة اتيت بالمائدة فافطرت انا ونرجس وبايتها في بيت ففقوت غفوة ثم استيقظت فلم ازل مفكرة فيما وعدنى ابو محمد «ع» من امر ولي الله «ع» فقمت قبل الوقت الذى كنت اقوم في كل ليلة فصليت صلاة الليل حتى اذا بلغت الى الوتر فوثبت نرجس فزعة وخرجت واسبغت الوضوء ثم عادت فصلّت صلاة الليل وبلغت إلى الرتر فوقع فى قلبي ان الفجر قد قرب فقمت لانظر فاذا انا بالفجر الاول قد طلع فتداخل قلبي الشك من وعد ابى محمد (ع) فنادانى من حجرته : لا تشكي وكأنك بالامر الساعة قد رأيتيه انشاء الله قالت حكيمة فاستحييت من ابى محمد «ع» ومما وقع في قلبي حتى اذا كان وقت طلوع الفجر وثبت فزعة وضممتها إلى صدري وسميت عليها فصاح ابو محمد (ع) اقرئى عليها انا انزلناه فى ليلة القدر فاقبلت اقرء عليها وقلت لها ما حالك قالت ظهر الامر الذي اخبرك به مولاي فاقبلت اقرء عليها كما امرنى فاجابني الجنين من بطنها يقرء كما اقرء وسلّم علي قالت حكيمة ففزعت لما سمعت فصاح ابو محمد (ع) لا تعجبي من امر الله عز وجل ان الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجة في ارضه كباراً فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم ارها كانه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو ابى محمد عليه السلام وانا صارخة فقال لي ارجعي يا عمه فانك ستجديها فى مكانها ، قالت فرجعت فلم البث ان كشف الحجاب بيني وبينها واذا انا بها وعليها من اثر النور

ما غشى بصري واذا أنا بالصبي ساجداً على وجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه نحو السماء وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وان جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وان ابي أمير المؤمنين (ع) ثم عدّ اماماً اماماً إلى أن بلغ إلى نفسه فقال (ع) اللهم انجز لي ما وعدتني واتمم لي أمري وثبت لي وطأتي واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً.

﴿ وفي رواية أخرى ﴾ قالت لما ولد عليه السلام رأيت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه و بلغ افق السماء ورأيت طيوراً بيضاً تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير فناداني أبو محمد (ع) وهو يقول يا عمتي هاتي ابني إلي فتناولته وإذا هو نظيف مفروغ منه وعلى ذراعه الأيمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فاتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ثم أدخله في فيه فحنكه ثم أدخله في اذنيه وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له يا بني انطق بقدرة الله فاستعاذ ولي الله من الشيطان الرجيم واستفتح بسم الله الرحمن الرحيم (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) وصلى على رسول الله (ص) وعلى أمير المؤمنين (ع) والأئمة واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه ثم أتت الطيور ترفرف على رأسه (ع) فصاح بطير منها فقال احمله واحفظه وردّه الينا في كل أربعين يوماً فتناوله الطائر وطار به في جوّ السماء واتبعه سائر الطير فسمعت أبا محمد (ع) يقول استودعك الذي استودعته أم موسى (ع) فبكت نرجس فقال لها اسكتي فان الرضاع محرّم عليه إلا من ثديك وسيعاد اليك كما ردّ موسى إلى أمه وذلك قوله عزوجل : (وَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ) قالت حكيمة فقلت ما هذا الطائر فقال هذا روح القدس الموكل بالأئمة (ع)

يوفقهم ويسددهم ويزينهم بالعلم قالت حكيمة فلما ان كان بعد أربعين يوماً رد الغلام ووجه إليّ ابن اخي فدعاني فدخلت عليه فاذا أنا بصبي متحرك يمشي بين يديه فقلت سيدي هذا ابن سنتين فتبسم «ع» ثم قال ان أولاد الأنبياء والأوصياء اذا كانوا أئمة ينشئون بخلاف ما ينشأ غيرهم وان الصبي منا اذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة وان الصبي منا ليتكلم في بطن أمه ويقرء القرآن ويعبد ربه عزوجل وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحا ومساءً ، قالت حكيمة فلم ازل أر ذلك الصبي كل أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضي ابي محمد «ع» بايام قلائل فلم اعرفه فقلت لأبي محمد «ع» من هذا الذي تأمرني أن اجلس بين يديه فقال ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له واطيعي قالت حكيمة فمضى أبو محمد «ع» بايام قلائل وافترق الناس كما ترى ووالله اني لأراه صباحاً ومساءً وانه لينبئني عما تسألوني عنه فاخبركم ووالله اني لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به وانه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي وقد اخبرني البارحة بمجيئك إلي أيها الرجل السائل وأمرني أن أخبرك بالحق قال محمد بن عبد الله فوالله لقد أخبرتني حكيمة باشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عزوجل فعلمت ان ذلك صدق وعدل من الله عز وجل وان الله عز وجل قد اطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه .

﴿ وفي ﴾ رواية اخرى ان حكيمة قالت أتيت بعد ثلاثة أيام وكنت مشتاقة إلى رؤيته (ع) فقلت لأبي محمد (ع) يا سيدي اين مولاي فقال أخذه من هو أحق منك ومنا فاذا كان اليوم السابع فتعالي إلى عندنا فلما كان اليوم السابع أتيت فالتفت الى جانب البيت واذا بمهد عليه أثواب خضر فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الأثواب فاذا أنا بولي الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني باصبعه فتناولته وادنيته إليّ لأقبله فشممت منه رائحة ما شممت

قط أطيب منها وناداني أبو محمد (ع) يا عمتي هلمي فتاي إليّ فتناوله .

﴿ وفي ﴾ رواية اخرى انه ادخل لسانه في فيه وأمرّ يده على ظهره وسمعه ومفاصله ثم قال له تكلم يا بني فقال أشهد أن لا إله إلا الله وثنى بالصلاة على محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة حتى وقف على أبيه ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمنّ الآية ثم قال «ع» يا بني اقرء مما انزل الله على أنبيائه ورسله فابتدأ بصحف آدم (ع) فقرأها بالسريانية وكتاب ادريس وكتاب نوح وكتاب هود وكتاب صالح وصحف ابراهيم (ع) وتورات موسى (ع) وزبور داود «ع» وانجيل عيسى (ع) وفرقان جدي رسول الله (ص) ثم قص قصص الأنبيـــاء والمرسلين إلى عهده إلى أن قال ثم قال (ع) لملاوهب ربي مهدي هذه الامة ارسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقفا بين يدي الله عزوجل فقال له مرحباً بك عبدي انت لنصرة ديني واظهار أمري ومهدي عبادي آليت اني بك آخذ وبك أعطي وبك اغفر وبك اعذب ارتداه أيها الملكان ردّاً رفيقاً وابلغاه انه في ضماني وكنفي وبعيني إلى أن أحق به الحق وازهق به الباطل ويكون الدين لي واصباً الحديث .

« أقول »

إلى هنا انتهى كلام العلامة المجلسي (رحمه الله) في جلاء العيون في ترجمة ما ذكرناه من الأخبار والآثار وانا احببت أن أذكر تتمة أحوال القائم عجل الله فرجه على نحو آبائه الطاهرين قضاء لبعض ما يجب علي من حقوقه روحي له الفـداء ونفسي له الوقاء لعل الله يجعلني في زمرته ويدخلني في شفاعته ويجعلني من انصاره وأعوانه ومقوية سلطانه والذآبين عنه والمستشهدين بين يديه فاضفت إلى ذلك فصولا

الفصل الاول

في أسمائه وألقابه وكناه وعلاها

﴿ روى ﴾ الصدوق في العلل عن الثمالي قال : سألت الباقر (ع) يا ابن رسول الله ألستم كلكم قائمين بالحق قال بلى قلت فلم سمي القائم قائماً ؟ قال : لما قتل جدي الحسين «ع» ضجت الملائكة إلى الله عز وجل بالبكاء والنحيب وقالوا : الهنا وسيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فاوحى الله عزوجل اليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لانتقمن منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عزوجل عن الائمة من ولد الحسين «ع» فسرت الملائكة بذلك فاذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عزوجل بذلك القائم انتقم منهم .

﴿ وفي ﴾ معاني الاخبار يسمى القائم قائماً لانه يقوم بعد موت ذكره .

﴿ وفي ﴾ غيبة الشيخ مرفوعاً قال قال ابو محمد (ع) حين ولد الحجة زعم الظلمة انهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل فكيف رأوا قدرة الله وسماه المؤمل .

﴿ وعن ﴾ أبي سعد الخراساني قال قلت لابي عبد الله (ع) المهدي والقائم واحد فقال نعم فقلت لاي شيء يسمى المهدي قال لانه يهدى الى كل امر خفي ويسمى القائم لانه يقوم بعد ما يموت يعني ذكره انه يقوم بامر عظيم .

الفصل الثاني

في النهي عن التسمية

﴿ روى ﴾ الصدوق في العيون عن ابي هاشم الجعفري قال سمعت ابا الحسن العسكري (ع) يقول : الخلف من بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك فقال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد (ص) .

﴿ وروي ﴾ عن ابي الحسن الثالث (ع) انه قال في القائم لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً الخبر .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام انه قال : المهدى من ولدي الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته .

﴿ وعن ﴾ الكاظم (ع) انه قال عند ذكر القائم (ع) يخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عزوجل فيملأ به الارض قسطاً وعدلاً كما ملأت جوراً وظلماً .

﴿ وعن ﴾ أبي خالد الكابلي قال : لما مضى علي بن الحسين «ع» دخلت على الباقر «ع» فقلت جعلت فداك قد عرفت انقطاعي الى ابيك وانسي به ووحشتي من الناس قال صدقت يا أبا خالد فتريد ما ذا قلت جعلت فداك قد وصف لي ابوك صاحب هذه الامر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لاخذت بيده قال فتريد ما ذا يا أبا خالد قال اريد ان تسميه لي حتى أعرفه باسمه فقال سألتني والله يا ابا خالد عن

سؤال مجهد ولقد سألتني بامر لو كنت محدثاً به احداً لحدثتك به ولقد سألتني عن أمر لو ان بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطّعوه بضعة بضعة وفي هذه الاخبار دلالة صريحة على عدم تخصيص ذلك بزمان الغيبة الصغرى كما صار اليه بعض الاصحاب

﴿ وعن ﴾ علي بن عاصم الكوفي قال خرج في توقيعات صاحب الزمان ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس .

﴿ وعن ﴾ الحميري قال : كنت مع احمد بن اسحاق عند العمري (رض) فقلت للعمري اني اسألك عن مسألة كما قال الله عزوجل في قصة ابراهيم : او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي هل رأيت صاحبي قال نعم وله عنق مثل ذي وأشار بيديه جميعاً إلى عنقه قال قلت فالاسم قال اياك ان تبحث عن هذا فان عند القوم ان هذا النسل قد انقطع .

﴿ وعن ﴾ ابن رئاب عن الصادق (ع) قال : صاحب هذا الامر رجل لا يسميه باسمه الا كافر .

﴿ وعن ﴾ الريان بن الصلت قال سئل الرضا « ع » عن القائم عليه السلام فقال لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه .

﴿ وعن ﴾ أبي جعفر عليه السلام قال : سأل عمر أمير المؤمنين (ع) عن المهدي قال يا ابن ابي طالب اخبرني عن المهدي ما اسمه قال اما اسمه فلا ان حبيبي وخليلي عهد إليَّ أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو مما استودع الله عزوجل رسوله (ص) في علمه .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام انه اشار إلى ابنه موسى فقال والخامس من ولده يغيب شخصه لا يحل ذكره باسمه .

الفصل الثالث

في صفاته وعلاماته ونسبه

﴿في العيون﴾ عن الكاظم (ع) قال: لا يكون القائم إلا امام ابن امام ووصي ابن وصي.

﴿وروي﴾ عن أبي جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمره مبدح (١) البطن عريض الفخذين عظيم مشاش (٢) المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي (ص) له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي يعلن فمحمد فاذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤس العباد فلا يبق مؤمن إلا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد وأعطاه الله قوة أربعين رجلاً ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام

﴿وفي﴾ ارشاد المفيد وغيبة الشيخ عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) مبدح البطن: أي واسعه وعريضه، والابداح الرجل الطويل العريض الجنبين. (منه)

(٢) المشاشة: بالضم ـ رأس العظم الممكن المضغ. (منه)

فقال أخبرني عن المهدي ما اسمه فقال أما اسمه فان حبيبي عهد إلي اني لا احدث به حتى يبعثه الله فقال فاخبرني عن صفته قال هوشاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه يعلوسواد لحيته ورأسه بابي ابن خيرة الاماء

﴿ وعن ﴾ ابي جعفر عليه السلام انه قال : صاحب هذا الأمر هو الطريد الفريد الموتور بابيه المكنّى (١) بعمه المفرد من اهله اسمه اسم نبي .

﴿ وعن ﴾ ابي عبد الله عليه السلام قال : اذا توالت ثلاثة اسماء محمد وعلي والحسن كان رابعهم القائم .

﴿ وعن ﴾ داود الرقي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا ومتنا كمداً فقال ان هذا الأمر أبين ما يكون واشده غماً ينادي مناد من السماء باسم القائم واسم ابيه فقلت جعلت فداك ما اسمه قال اسمه اسم نبي واسم ابيه اسم وصي .

﴿ وعن ﴾ ابي جعفر عليه السلام انه قال : صاحب هذا الأمر اصغرنا سناً واحملنا شخصاً قلت متى يكون قال اذا سارت الركبان ببيعة الغلام فعند ذلك يرفع كل ذي صيصية (٢) لواء .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : يقوم القائم وليس في عنقه بيعة لاحد وفي رواية وليس لاحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة .

﴿ وعن ﴾ شعيب قال : دخلت على الصادق عليه السلام فقلت له : أنت صاحب هذا الامر فقال لا قلت فولد ولدك قال لا قلت فولد ولد ولدك قال لا

---

(١) هكذا وجدت نسخة الاصل ، والظاهر ان اللفظة : المعنى بعمه مكان المكنى . والله العالم .

(٢) الصيصية : شوكة الديك وقرن البقر والظباء والحصن وكل ما امتنع به وهنا كناية عن القوة والصولة .

قلت فمن هو قال الذي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً لعلى فترة من الأئمة يأتى كما ان رسول الله « ص » بعث على فترة .

﴿ وعن ﴾ الباقر عليه السلام قال : الامر في أصغرنا سنّاً واخملنا ذكراً وقال صاحب الفصول المهمة صفته عليه السلام شاب مربوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل على منكبيه أفنى الانف أجلى الجبهة قيل انه غاب في السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ستة وسبعين ومائتين .

الفصل الرابع

في بعض ما ظهر من معجزاته (ع) وبعض أحواله وأحوال سفرائه

﴿روى﴾ الشيخ في الغيبة عن الحسين بن علي بن بابويه قال: حدثني جماعة من أهل بلدنا القميين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاج وهي سنة تناثر الكواكب ان والدي (رض) كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين ابن روح (قدس الله روحه) يستأذن في الخروج إلى الحج فخرج في الجواب: لا تخرج في هذه السنة، فاعاد وقال هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه؟ فخرج في الجواب ان كان لا بد فكن في القافلة الأخيرة وكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقتل من تقدمه في القوافل الأخر.

﴿وروى﴾ القطب الراوندي في الخرايج عن حكيمة قالت: دخلت على أبي محمد عليه السلام بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس فاذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار وهو يتحدث فلم أر لغة أفصح من لغته فتعجبت فتبسم أبو محمد (ع) فقال: انا معاشر الأئمة ننشأ في كل يوم كما ينشأ غيرنا في سنة، قالت: ثم كنت بعد ذلك أسأل ابا محمد «ع» عنه فيقول استودعناه الذي استودعت أم موسى ولدها

﴿وعن﴾ محمد بن هارون الهمداني قال: كان علي خمسمائة دينار وضقت بها ذرعاً ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار وثلاثين ديناراً قد

جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولا والله ما نطقت بذلك ولا قلت فكتب «ع» يعني القائم إلى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بخمسمائة دينار التي لنا عليه .

﴿ وعن ﴾ محمد بن شاذان قال اجتمع عندي خمسمائة درهم ناقصة عشرين فاتممتها من عندي و بعثت بها إلى محمد بن أحمد القمي ولم أكتب كم لي فيها فانفذ إليَّ كتابه وصلت خمسمائة درهم لك فيها عشرون درهماً والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى .

﴿ وقال ﴾ الطبرسي « رحمه الله » في الاحتجاج : أما الأبواب المرضيون والسفراء المحمودون فاولهم الشيخ الموثوق به أبو عمر وعثمان بن سعيد العمري نصبه أولاً أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام ثم ابنه أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فتولى القيام بامورهما حال حياتهما ثم بعدذلك قام بامرصاحب الزمان عليه السلام وكانت توقيعاته وجواب المسائل تخرج على يديه فلما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه وناب منابه في جميع ذلك فلما مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلما مضى قام مقامه أبو الحسن علي بن محمد السمري ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الزمان ونصب صاحبه الذي تقدم عليه فلم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام تدل على صدق مقالتهم ، وصحة نيابتهم فلما حان رحيل أبي الحسن السمري عن الدنيا وقرب أجله قيل له : الى من توصي اخرج توقيعاً اليهم نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك و بين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً

وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهـــدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، قال : فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل مَن وصيك من بعدك فقال لله أمر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه .

الفصل الخامس

في علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته « ع »

﴿ روى ﴾ في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابد للغلام من غيبة فقيل له ولم يا رسول الله ؟ قال يخاف القتل

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل عن مروان الأنباري قال : خرج من أبي جعفر عليه السلام ان الله اذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم .

« وعن » سدير عن ابي عبد الله (ع) قال : ان للقائم منا غيبة يطول امدها فقلت له ولم ذاك يا ابن رسول الله ؟ قال : ان الله عزوجل أبى إلا أن يجرى فيه سنن الأنبياء في غيباتهم وانه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله عزوجل (لتركبن طبقاً عن طبق) أي سنناً على سنن من كان قبلكم .

« وعن » عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : ان لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له ولم جعلت فداك قال لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته فقال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمه في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الأمر من أمر الله وسر من سر الله وغيب من غيب

الله ومتى علمنا انه عزوجل حكيم صدّقنا بأن أفعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف لنا .

« وعن » زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ان للقائم غيبة قبل ظهوره قلت ولم قال يخاف وأومى بيده إلى بطنه قال زرارة يعني القتل .

« وفي » أمالي الصدوق عن الأعمش عن الصادق (ع) قال لم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها ولو لا ذلك لم يعبد الله قال سليمان فقلت للصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور قال كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب .

« وروى » الطبرسي في الاحتجاج عن اسحاق بن يعقوب انه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان وأما علة ما وقع من الغيبة فان الله عزوجل يقول (يا أيُّها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إنْ تُبدَ لكمْ تسؤكم) انه لم يكن أحد من آبائي إلا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبتها عن الأبصار السحاب واني لأمان لأهل الارض كما ان النجوم أمان لأهل السماء فاغلقوا أبواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى .

« وروي » وعن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال : صاحب هذا الامر تعمّى ولادته على الخلق لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج .

« وعن » الحسن بن فضال عن الرضا عليه السلام قال : كأني بالشيعة عند

فقدانهم الرابع من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له ولم ذاك يا ابن رسول الله قال : لأن امامهم يغيب عنهم ، فقلت ولم ؟ قال لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف .

« وعن » زرارة عن الصادق عليه السلام قال : للغلام غيبة قبل قيامه قلت ولمَ ؟ قال يخاف على نفسه الذبح .

الفصل السادس

في أن غيبته (ع) ممحصة وفيها الامتحان العظيم والابتلاء الشديد وان التوقيت منهي عنه وحصول البداء في ذلك

﴿ في غيبة الشيخ ﴾ عن علي عليه السلام في القائم قال : ليغيبنّ عنهم حتى يقول الجاهل : ما لله في آل محمد حاجة .

﴿ وعن ﴾ ابي جعفر عليه السلام انه قال لتمحصن يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كمحيص الكحل في العين لأن صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين ولا يعلم متى يذهب فيصبح أحدكم وهو يرى انه على شريعة من أمرنا فيمسي وقد خرج منها ويمسي وهو على شريعة من أمرنا فيصبح وقد خرج منها .

« وعن » الربيع بن محمد قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام : والله لتكسرنّ كسر الزجاج وان الزجاج يعادفيعود كما كان والله لتكسرن كسر الفخار وان الفخار لا يعود كما كان والله لتميزنّ والله لتمحصن والله لتغربلن كما يغربل الزوان من القمح .

« وعن » الفضيل قال : سألت أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون .

« وعن » الصادق عليه السلام قال : كذب الموقتون ما وقتنا فيما مضى ولا نوقت فيما يستقبل .

« وعن » عبد الرحمن بن كثير قال : كنت عند ابي عبد الله (ع) اذ دخل عليه مهزم الأسدي فقال : اخبرني (١) جماعة جعلت فداك متى هذا الأمر الذي ينتظرونه فقد طال فقال يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجى المسلمون والينا يصيرون .

« وعن » ابي بصير قال : قلت له لهذا الأمر أمد نريح اليه أبداننا وننتهي اليه قال بلى ولكنكم اذعتم فزاد الله فيه .

« وعن » ابي حمزة الثمالي قال : قلت لأبي جعفر (ع) ان عليا عليه السلام كان يقول إلى السبعين بلاء وكان يقول بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء فقال أبو جعفر (ع) يا ثابت ان الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين فلما قتل الحسين (ع) اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال أبو حمزة وقلت ذلك لأبي عبد الله (ع) فقال قد كان ذاك .

« وفي » الاحتجاج عن اسحاق بن يعقوب انه خرج اليه على يد محمد بن عثمان العمري أما ظهور الفرج فانه إلى الله وكذب الوقاتون .

(وفي) غيبة الشيخ عن منصور قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة نتحدث فالتفت الينا فقال في أي شيء أنتم ايهات ايهات لا والله لا يكون ما تمدون اليه أعينكم حتى تغربلوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه أعينكم حتى تميزوا ، لا والله لا يكون ما تمدون اليه أعينكم إلا بعد أياس لا والله لا يكون ما تمدون اليه أعينكم حتى يشقى من شقي ويسعد من سعد .

---

(١) قال في البحار في لفظ الحديث حزازه فلعله سقط منه شيء وان المراد بقوله اخبرني بانه قال لي جماعة . انتهى .

(وعن) البزنطي قال قال أبو الحسن عليه السلام: أما والله لا يكون الذي تمدون اليه أعينكم حتى تميزوا وتمحصوا وحتى لا يبقى منكم إلا الاندر ثم تلى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)

(وعن) محمد بن مسلم وأبي بصير قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس، فقلنا اذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى؟ فقال أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي.

(وروي) عن الحسن بن علي عليه السلام قال: لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرء بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجوه بعض وحتى يلعن بعضكم بعضاً وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين.

الفصل السابع

في فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة

(روى) الصدوق في العيون باسانيد معتبرة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله تعالى

« وفي الاحتجاج » عن ابي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين (ع) قال : تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله (ص) والأئمة من بعده يا أبا خالد ان أهل زمان غيبته القائلون بامامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله (ص) بالسيف اولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً وقال «ع» انتظار الفرج من أعظم الفرج ؟

﴿ وفي ﴾ البصائر عن أبي بصير عن أبي جعفر «ع» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه اللهم لقني اخواني مرتين فقال من حوله من أصحابه أما نحن إخوانك يا رسول الله فقال لا انكم اصحابي واخواني قوم في آخر الزمان آمنوا ولم يروني لقد عرفنيهم الله باسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام نسائهم لأحدهم أشد تقية على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء أو كالقابض على جمر الغضاء اولئك مصابيح الدجا ينجيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة .

﴿ وروي ﴾ عن يحيى بن ابي القاسم قال : سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عزوجل : (الٓمٓ ذٰلِكَ الكِتابُ لا رَيْبَ فيهِ هُدىً لِلمُتقينَ الذّينَ يُؤْمِنونَ بِالغَيبِ) فقال : المتقون شيعة علي (ع) والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عزوجل (وَيَقولونَ لَولا أُنزِلَ عَليهِ آيَةٌ مِن رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّما الغَيبُ لِلّهِ فانتظروا إِنّي مَعَكُم مِنَ المنتظرين) فاخبر عزوجل ان الآية هي الغيب والغيب هو الحجة وتصديق ذلك قول الله عزوجل : (وَجَعَلنا ابنَ مَريَمَ وَأُمَّهُ آيَةً) يعني حجة .

﴿ بيان ﴾ هذا الخبر مروى فى اكمال الدين والظاهر ان قوله وشاهد ذلك كلام الصدوق .

﴿ وروي ﴾ في اكمال الدين أيضاً عن الباقر عن آبائه (ع) قال : قال رسول الله (ص) أفضل العبادة انتظار الفرج .

﴿ وعن ﴾ الصادق عن آبائه (ع) قال : قال النبي (ص) لعلي عليه السلام يا علي واعلم ان أعظم الناس يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد فى بياض .

﴿ وعن ﴾ سيد العابدين «ع» قال : من ثبت على ولايتنا فى غيبة قائمنا أعطاه الله أجر الف شهيد مثل شهداء بدر وأحد .

الفصل الثامن

في ذكر أولاده وبعض أحواله (ع)

﴿ قال ﴾ العلامة المجلسي رحمه الله في البحار : وجدت رسالة مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض احببت ايرادها لاشتمالها على ذكر من رآه عليه السلام ولما فيها من الغرائب وانما افردت لها باباً لأني لم أظفر بها في الاصول المعتبرة ولنذكرها بعينها كما وجدتها : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا لمعرفته والشكر له على ما منحنا للاقتداء بسنن سيد بريته محمد الذي اصطفاه من بين خليقته وخصنا بمحبة علي والأئمة المعصومين من ذريته صلى الله عليهم أجمعين الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً ، وبعد فقد وجدت في خزانة أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ، وحجة رب العالمين ، وامام المتقين ، علي بن ابي طالب (ع) بخط الشيخ الفاضل والعالم العامل الفضل بن يحيى بن علي الطبسي الكوفي (قده) ما هذا صورته الحمدلله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم ، وبعد فيقول الفقير إلى عفو الله سبحانه وتعالى الفضل بن يحيى بن علي الطبسي الامامي الكوفي عفى الله عنه قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين العاملين الشيخ شمس الدين بن نجيح الحلي والشيخ جلال الدين بن عبد الله بن الحوام الحلي قدس الله روحيهما ونوّر ضريحهما في مشهد سيد الشهداء : وخامس أصحاب الكساء مولانا وامامنا أبي عبد الله الحسين (ع) في النصف من شهر شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة من الهجرة النبوية على مشرفها محمد

وآله أفضل الصلاة وأتم التحية حكاية ماسمعناه من الشيخ الصالح التقي والفاضل الورع الذكي زين الدين علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغرى على مشرفيه السلام ، حيث اجتمعنا به في مشهد الامامين الزكيين الطاهرين المعصومين السعيدين «ع» بسر من رأى وحكى لهما حكاية ما شاهده ورآه في البحر الأبيض والجزيرة الخضراء من العجائب فمر بي باعث الشوق إلى رؤياه وسألت تيسير لقياه والاستماع لهذا الخبر من لقلقة فيه باسقاط رواته وعزمت على الانتقال إلى سر من رأى للاجتماع به فاتفق ان الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني انحدر من سر من رأى إلى الحلة في أوايل شهر شوال من السنة المذكورة ليمضي على جاري عادته ويقيم في المشهد الغروي على مشرفيه السلام فلما سمعت بدخوله إلى الحلة وكنت يومئذ بها انتظر قدومه فاذا أنا به وقد أقبل راكباً يريد دار السيد الحسيب ذي النسب الرفيع والحسب المنيع السيد فخر الدين الحسن بن علي الموسوي المازندراني نزيل الحلة أطال الله بقاه ولم أكن اذ ذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور ولكن خالج في خاطري انه هو فلما غاب عن عيني تبعته إلى دار السيد المذكور فلما وصلت إلى باب الدار رأيت السيد فخر الدين واقفاً على باب داره مستبشراً فلما رآني مقبلاً تحرك في وجهي وعرفني بحضوره فاستطار قلبي فرحاً وسروراً ولم أملك نفسي على الصبر على الدخول اليه في غير ذلك الوقت فدخلت الدار مع السيد فخر الدين فسلمت عليه وقبلت يديه فسأل السيد عن حالي فقال له هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطبسي صديقكم فنهض واقفاً واقعدني في مجلسه ورحب بي واحفى السؤال عن حال ابي واخي الشيخ صلاح الدين لأنه كان عارفاً بهما سابقاً ولم اكن في تلك الأوقات حاضراً بل كنت في بلدة واسط اشتغل في طلب العلم عند العالم العامل الشيخ ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الواسطي الامامي تغمده الله برحمته وحشره في زمرة أئمته «ع» فتحادثت مع الشيخ الصالح المذكور متع الله المؤمنين بطول بقاه فرأيت في كلامه امارات تدل

على الفضل في اغلب العلوم من الفقه والحديث والعربية باقسامها وطلبت منه شرح ما حدث به الرجلان الفاضلان العالمان العاملان الشيخ شمس الدين والشيخ جلال الدين الحليان المذكوران سابقاً عفى الله عنهما فقص لي القصة من أولها إلى آخرها بحضور السيد الجليل فخر الدين نزيل الحلة صاحب الدار وحضور جماعة من علماء الحلة والأطراف قد كانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور وفقه الله وكان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر شوال سنة تسع وتسعين وستمائة وهذه صورة ما سمعته من لفظه اطال الله بقاه وربما وقع في الألفاظ التي نقلتها من لفظه تغيير لكن المعاني واحدة قال حفظه الله تعالى : كنت مقيماً في دمشق الشام منذ سنين مشتغلاً بطلب العلم عند الشيخ الفاضل الشيخ عبد الرحيم الحنفي وفقه الله لنور الهداية في علمي الاصول والعربية وعند الشيخ زين الدين علي المغربي الاندلسي المالكي في علم القرائة لانه كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع وكان له معرفة في اغلب العلوم من الصرف والنحو والمنطق والمعاني والبيان والاصولين وكان لين الطبع لم تكن عنده معاندة في البحث ولا في المذهب لحسن ذاته فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول قال علماء الامامية بخلاف غيره من المدرسين فانهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة قال علماء الرافضة فاختصصت به وتركت التردد إلى غيره فاقمنا على ذلك برهة من الزمان اقرأ عليه في العلوم المذكورة فاتفق له انه عزم على السفر من دمشق الشام يريد الديار المصرية فلكثرة المحبة التي كانت بيننا عزّ عليّ مفارقته وهو أيضاً كذلك ، فآل الامر إلى انه هداه الله صمم العزم على صحبتي له إلى مصر وكان عنده جماعة من الغرباء مثلي يقرؤن عليه فصحبه اكثرهم فسرنا في صحبته إلى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالقاهرة وهي اكبر مداين مصر كلها ، فاقام بالمسجد الازهر مدة يدرّس فتسامع فضلاء مصر بقدومه فوردوا كلهم لزيارته وللانتفاع بعلومه فاقام في قاهرة مصر مدة تسعة أشهر ونحن معه على احسن حال واذا بقافلة وردت من

الاندلس ومع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرّفه فيه بمرض شديد قد عرض له وانه يتمنى الاجتماع به قبل الممات ويحثّه فيه على عدم التأخير ، فرّق الشيخ من كتاب ابيه وصمم العزم على المسير إلى جزيرة الاندلس فعزم بعض التلامذة على صحبته ومن الجملة انا لانه هداه الله قد كان احبني محبة شديدة وحسن لي المسير معه فسافرت إلى الاندلس فى صحبته فحيث وصلنا إلى اول قرية من الجزيرة المذكوره عرضت لي حمى منعتني عن الحركة فحيث رأني الشيخ على تلك الحالة رقّ لي وبكى وقال يعز عليّ مفارقتك فاعطى خطيب تلك القرية التي وصلنا اليها عشرة دراهم وامره ان يتعاهدني حتى يكون مني احد الامرين وان منّ الله بالعافية اتبعه إلى بلده هكذا عهد إليّ بذلك ثم مضى إلى بلد الاندلس ومسافة الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة ايام فبقيت فى تلك القرية ثلاثة أيام لا استطيع الحركة لشدة ما اصابني من الحمى ففي آخر اليوم الثالث فارقتني الحمى وخرجت ادور في سكك تلك القرية فرأيت قفلاً قدوصل من جبال قريبة من شاطىء البحر الغربي يجلبون الصوف والسمن والامتعة فسألت عن حالهم فقيل ان هؤلاء يجيئون من جهة قريبه من ارض البربر وهي قريبه من جزائر الرافضة فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت اليهم وجذبني باعث الشوق إلى ارضهم فقيل لي ان المسافة خمسة وعشرون يوماً منها يومان بغير عمارة ولا ماء وبعد ذلك فالقرى متصلة فاكتريت معهم من رجل حماراً بمبلغ ثلاثة دراهم لقطع تلك المسافة التي لا عمارة فيها فلما قطعنا معهم تلك المسافة ووصلنا ارضهم العامرة تمشيت راجلاً وتنقلت على اختياري من قرية إلى اخرى إلى أن وصلت إلى اول تلك الاماكن فقيل لي ان جزيرة الروافض قد بقي بينك وبينها ثلاثة ايام فمضيت ولم اتأخر فوصلت الى جزيرة ذات أسوار اربعة ولها ابراج محكمات شاهقات وتلك الجزيرة بحصونها راكبة على شاطي البحر فدخلت من باب كبيرة يقال لها باب البربر فدرت فى سككها اسأل عن مسجد البلد فهديت عليه ودخلت اليه فرأيته

جامعاً كبيراً معظما واقعاً على البحر من الجانب الغربي من البلد فجلست في جانب المسجد لأستريح واذا بالمؤذن يؤذن للظهر ونادى بحيّ على خير العمل ولما فرغ دعى بتعجيل الفرج للامام صاحب الزمان (عج) فاخذتني العبرة بالبكاء فدخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد وشرعوا في الوضوء على عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقي من المسجد وأنا أنظر اليهم فرحا مسروراً لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمة الهدى عليهم السلام فلما فرغوا من وضوئهم وإذا برجل قد برز من بينهم بهي الصورة عليه السكينة والوقار فتقدم إلى المحراب وأقام الصلاة فاعتدلت الصفوف ورائه وصلّى بهم اماماوهم مأمومون صلاة كاملة باركانها المنقولة عن أئمتنا «ع» على الوجه الرضي فرضاً ونفلاً وكذا التعقيب والتسبيح ومن شدة ما لقيته من وعثاء السفر وتعبي في الطريق لم يمكني أن أصلي معهم الظهر فلما فرغوا ورأوني انكروا عليّ عدم اقتدائي بهم فتوجهوا نحوي باجمعهم وسألوني عن حالي ومن أين أصلي وما مذهبي فشرحت لهم أحوالي واني عراقي الأصل وأما مذهبي فانني رجل مسلم أقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الأديان كلها ولو كره المشركون فقالوا لي لم تنفعك هاتان الشهادتان إلا لحقن دمك في دار الدنيا لم لا تقول الشهادة الأخرى لتدخل الجنة بغير حساب فقلت لهم وما تلك الشهادة الأخرى اهدوني اليها يرحمكم الله ، فقال لي امامهم الشهادة الثالثة هي أن تشهد ان امير المؤمنين ويعسوب المتقين وقائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب والأئمة احدى عشر من ولده أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وخلفائه من بعده بلا فاصلة قد أوجب الله عزوجل طاعتهم على عباده وجعلهم أولياء أمره ونهيه وحججاً على خلقه في أرضه وأماناً لبريته لأن الصادق الأمين محمداً رسول رب العالمين أخبر بهم عن الله تعالى مشافهة من نداء الله عزوجل له في ليلة معراجه إلى السماوات السبع وقد صار من ربه كقاب قوسين أو

أدنى وسماهم له واحداً بعد واحد (ع) فلما سمعت مقالتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك وحصل عندي أكمل السرور وذهب عني تعب الطريق من الفرح وعرفتهم أني على مذهبهم فتوجهوا إليّ اشفاقا وعينوا لي مكاناً في زوايا المسجد وما زالوا يتعاهدوني بالعزة والاكرام مدة اقامتي عندهم وصار امام مسجدهم لا يفارقني ليلاً ونهاراً فسألته عن ميرة أهل بلده من أين تأتي فاني لا ارى لهم أرضاً مزروعة فقال تأتي اليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء من البحر الأبيض من جزائر أولاد الامام صاحب الأمر «ع» فقلت له كم تأتيكم ميرتكم في السنة مرة فقال مرتين وقد اتت مرة وبقيت الأخرى فقلت كم بقي حتى تأتيكم قال اربعة أشهر فتأثرت لطول المدة ومكثت عندهم مقدار أربعين يوماً ادعو الله ليلاً ونهاراً بتعجيل مجيئها وانا عندهم في غاية الاعزاز والاكرام ففي آخر يوم من الأربعين ضاق صدري لطول المدة فخرجت إلى شاطي البحر انظر إلى جهة المغرب التي ذكروا أهل البلد ان ميرتهم تأتي اليهم من تلك الجهة فرأيت شبحاً من بعيد يتحرك فسألت عن ذلك الشبح أهل البلد وقلت لهم هل يكون في البحر طير أبيض فقالوا لي لا فهل رأيت شيئاً قلت نعم فاستبشروا وقالوا هذه المراكب التي تأتي الينا في كل سنة من بلاد أولاد الامام «ع» فما كان إلا قليل حتى قدمت تلك المراكب وعلى قولهم ان مجيئها كان في غير الميعاد فقدم مركب كبير وتبعه آخر وآخر حتى كملت سبعاً فصعد من المركب الكبير شيخ مربوع القامة بهي المنظر حسن الزي ودخل المسجد فتوضأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمة الهدى «ع» وصلى الظهرين فلما فرغ من صلاته التفت نحوي مسلماً عليّ فرددت عليه فقال ما اسمك وأظن ان اسمك علي ففلت صدقت فحادثني بالسن محادثة من يعرفني فقال ما اسم ابيك ويوشك ان يكون فاضلاً قلت نعم ولم أكن أشك في انه قد كان في صحبتنا من دمشق الشام إلى مصر فقلت ايها الشيخ ما اعرفك بي وبابي هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق إلى مصر فقال

لا قلت ولا من مصر إلى الأندلس قال لا ومولاي صاحب العصر قلت له ومن اين تعرفني باسمي واسم ابي قال اعلم انه قد تقدم إليّ وصفك واصلك ومعرفة اسمك وشخصك وهيئتك واسم ابيك (ره) وانا أصحبك معي إلى الجزيرة الخضراء فسررت بذلك حيث قد ذكرت ولي عندهم اسم وكان من عادته انه لا يقيم عندهم إلا ثلاثة أيام فاقام اسبوعا واوصل الميرة الى أصحابها المقررة لهم فلما اخذ منهم خطوطهم بوصول المقرر لهم عزم على السفر وحملني معه وسرنا في البحر فلما كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماءً أبيضاً فجعلت اطيل النظر اليه فقال لي الشيخ واسمه محمد مالي أراك تطيل النظر إلى هذا الماء فقلت له اني اراه على غير لون ماء البحر فقال لي هذا هو البحر الأبيض وتلك الجزيرة الخضراء وهذا الماء مستدير حولها مثل السور من أي الجهات اتيته وجدته وبحكمة الله تعالى ان مراكب اعدائنا اذا دخلته غرقت وان كانت محكمة ببركة مولانا وامامنا صاحب العصر ، فاستعملته وشربت منه واذا هو كماء الفرات ثم انا لما قطعنا ذلك الماء الأبيض ووصلنا إلى الجزيرة الخضراء لا زالت عامرة اهله ثم صعدنا من المركب الكبير إلى الجزيرة ودخلنا البلد فرأيته محصناً بقلاع وابراج واسوار سبعة واقعة على شاطي البحر ذات انهار واشجار مشتملة على انواع الفواكه والاثمار المنوعة وفيها اسواق كثيرة وحمامات عديدة واكثر عمارتها برخام شفاف واهلها في أحسن الزي والبهاء فاستطار قلبي سروراً لما رأيته ثم مضى بي رفيقي محمد بعد ما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظم فرأيت فيه جماعة كثيرة وفي وسطهم شخص جالس عليه من المهابة والسكينة والوقار ما لا اقدر اصفه والناس يخاطبونه بالسيد شمس الدين محمد العالم ويقرؤن عليه القرآن والفقه والعربية باقسامها واصول الدين والفقه الذي يقرؤنه عن صاحب الأمر «ع» مسألة مسألة وقضية قضية وحكماً حكماً فلما مثلت بين يديه رحب بي واجلسني في القرب منه واحفى السؤال عن تعبي في الطريق وعرفني انه

قدم اليه كل احوالي وان الشيخ محمد رفيقي انما جاء بي معه بامر من السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاه ثم أمر لي بتخلية موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد وقال لي هذا يكون لك اذا اردت الخلوة والراحه فنهضت ومضيت إلى ذلك الموضع فاسترحت فيه إلى وقت العصر واذا انا بالموكل بي قد أتى إليّ وقال لا تبرح من مكانك حتى يأتيك السيد وأصحابه لاجل العشاء معك فقلت سمعاً وطاعة فما كان إلا قليل واذا بالسيد سلمه الله قدا قبل ومعه اصحابه فجلسوا ومدت المائدة فأكلنا ونهضنا إلى المسجد مع السيد لأجل صلاة المغرب والعشاء فلما فرغنا من الصلاتين ذهب السيد إلى منزله ورجعت الى مكاني واقمت على هذه الحال مدة ثمانية عشر يوماً ونحن في صحبته اطال الله بقائه فاول جمعة صليتها معهم رأيت السيد سلمه الله صلّى الجمعة ركعتين فريضة واجبة فلما انقضت الصلاة قلت يا سيدي قد رأيتكم صليتم الجمعة ركعتين فريضة واجبة قال نعم لأن شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت فقلت في نفسي ربما كان الامام حاضراً ثم في وقت آخر سألت منه في الخلوة هل كان الامام حاضراً فقال لا ولكني انا النائب الخاص بامر صدر عنه (ع) فقلت يا سيدي وهل رأيت الامام (ع) قال لا ولكن حدثني ابي (ره) انه سمع حديثه ولم ير شخصه وان جده (ره) سمع حديثه ورآى شخصه فقلت له ولم ذاك يا سيدي يختص بذلك رجل دون آخر فقال لي يا اخي ان الله سبحانه وتعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده الانبياء والمرسلين والاوصياء المنتجبين وجعلهم اعلاماً لخلقه وحججاً على بريته ووسيلة بينهم وبينه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولم يخل ارضه بغير حجة على عباده للطفه بهم ولا بد لكل حجة من سفير يبلّغ عنه ثم ان السيد سلمه الله اخذ بيدي إلى خارج مدينتهم وجعل يسير معي نحو البساتين فرأيت فيها انهاراً جارية وبساتين كثيرة مشتملة على انواع الفواكه العظيمة الحسن والحلاوة من العنب والرمان والكمثرى وغيرها ما لم ارها في العراقين ولا في الشامات كلها

فبينما نحن نسير من بستان إلى آخر اذ مرّ بنا رجل بهي الصورة مشتمل ببردتين من صوف ابيض فلما قرب منا سلّم علينا وانصرف عنا فاعجبتني هيئته فقلت للسيد سلمه الله من هذا الرجل قال لي اتنظر إلى هذا الجبل الشاهق قلت نعم قال ان في وسطه لمكاناً حسناً وفيه عين جارية تحت شجرة ذات اغصان كثيرة وعندها قبة مبنية بالآجر وان هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبة وانا امضي الى هناك في كل صباح جمعة وازور الامام (ع) منها واصلّي ركعتين واجد هناك ورقة مكتوباً فيها ما أحتاج اليه من المحاكمة بين المؤمنين فمهما تضمنته الورقة اعمل به فينبغي لك أن تذهب إلى هناك وتزور الامام (ع) من القبة فذهبت إلى الجبل فرأيت القبة على ما وصف لي سلمه الله تعالى ووجدت هناك خادمين فرحّب بي الذي مرّ علينا وانكرني الآخر فقال له لا تنكره فاني رأيته في صحبة السيد شمس الدين العالم فتوجه إليّ ورحّب بي وحادثاني واتياني بخبز وعنب فاكلت وشربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبة وتوضأت وصليت ركعتين وسألت الخادمين عن رؤية الامام فقالا لي الرؤية غير ممكنة وليس معنا اذن في اخبار أحد فطلبت منهما الدعاء فدعيا لي وانصرفت عنهما ونزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينة فلما وصلت اليها ذهبت إلى دار السيد شمس الدين العالم فقيل لي انه خرج في حاجة له فذهبت إلى دار الشيخ محمد الذي جئت معه في المركب فاجتمعت به وحكيت له عن مسيري إلى الجبل واجتماعي بالخادمين وانكار الخادم عليّ فقال ليس لأحد رخصة في الصعود إلى ذلك المكان سوى السيد شمس الدين وأمثاله فلهذا وقع الانكار منه لك فسألته عن أحوال السيد شمس الدين ادام الله افضاله فقال انه من أولاد أولاد الامام (ع) وان بينه وبين الامام «ع» خمسة آباء وانه النائب الخاص عن أمر صدر منه «ع» قال الشيخ الصالح زين الدين علي بن فاضل المازندراني استأذنت السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاه في نقل بعض المسائل التي يحتاج اليها عنه وقرائة القرآن المجيد

ومقابلة المواضع المشكلة من العلوم الدينية وغيرها فاجاب إلى ذلك وقال اذا كان ولا بد من ذلك فابدأ أولاً بقرائة القرآن العظيم فكان كلما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القراء أقول له قرأ حمزة كذا وقرأ الكسائي كذا وقرأ عاصم كذا وابو عمرو ابن كثير كذا فقال السيد سلمه الله نحن لا نعرف هؤلاء وانما القرآن نزل على سبعة أحرف قبل الهجرة من مكة إلى المدينة وبعدها لما حج رسول الله (ص) حجة الوداع نزل عليه الروح الأمين جبرئيل «ع» فقال يا محمد انزل عليّ القرآن حتى اعرفك أوائل السور واواخرها وشأن نزولها فاجتمع اليه علي بن ابي طالب «ع» وولداه الحسن والحسين وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليماني وجابر ابن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري وحسان بن ثابت وجماعة من أصحابه رضي الله عنهم من المنتجبين منهم فقرأ النبي (ص) القرآن من أوله إلى آخره فكان كلما مرّ بموضع فيه اختلاف بينه له جبرئيل (ع) وأمير المؤمنين عليه السلام يكتب ذلك في درج من ادم فالجميع قراءة أمير المؤمنين «ع» ووصي رسول رب العالمين فقلت له يا سيدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها وبما بعدها كأن فهمي القاصر لم يصل الى غورية ذلك فقال نعم الأمر كما رأيته وذلك لما انتقل سيد البشر محمد بن عبد الله (ص) من دار الفناء الى دار البقاء وفعل صنما قريش ما فعلاه من غصب الخلافة الظاهرية جمع أمير المؤمنين «ع» القرآن كله ووضعه في ازار واتى به اليهم وهم في المسجد فقال لهم هذا كتاب الله سبحانه امرني رسول الله (ص) أن أعرضه اليكم لقيام الحجة عليكم يوم العرض بين يدي الله تعالى فقال له فرعون هذه الامة ونمرودها لسنا محتاجين الى قرآنك فقال له (ع) قد اخبرني حبيبي محمد صلى الله عليه وآله بقولك هذا وانما اردت بذلك القاء الحجة عليكم فرجع امير المؤمنين عليه السلام به إلى منزله وهو يقول لا إله إلا انت وحدك لا شريك لك لا رادّ لما سبق في علمك ولا مانع لما اقتضته حكمتك فكن انت الشاهد لي عليهم يوم العرض

عليك فنادى ابن ابي قحافة بالمسلمين وقال لهم كل من عنده قرآن من آية اوسورة فليأت بها فجائه ابو عبيدة بن الجراح وعثمان وسعد بن ابي وقاص ومعاوية بن ابي سفيان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبد الله وابو سعيد الخدري وحسان ابن ثابت وجماعات المسلمين وجمعوا هذا القرآن واسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم بعد وفاة سيد المرسلين (ص) فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة، والقرآن الذي جمعه امير المؤمنين عليه السلام بخطه محفوظ عند صاحب الأمر «ع» فيه كل شيء حتى ارش الخدش وأما هذا القرآن فلا شك ولا شبهة في صحته وانه كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر (ع) قال الشيخ الفاضل علي بن فاضل ونقلت عن السيد شمس الدين حفظه الله مسائل كثيرة تنـــوف على تسعين مسألة وهي عندي جمعتها في مجلد وسميتها بالفوائد الشمسية ولا اطلع عليها إلا الخلص من المؤمنين وستراه انشاء الله تعالى فلما كانت الجمعة الثانية وهي الوسطى من جمع الشهر وفرغنا من الصلاة جلس السيد سلمه الله في مجلس الافادة للمؤمنين واذا انا اسمع هرجاً ومرجاً وجزلة عظيمة خارج المسجد فسألت من السيد عما سمعته فقال لي ان امراء عسكر نا يركبون في كل جمعة من وسط كل شهر وينتظرون الفرج واستأذنته في النظر اليهم فاذن لي فخرجت لرؤيتهم واذا هم جمع كثير يسبحون الله ويحمدونه ويهللونه جل وعز ويدعون بالفرج للامام القائم بامر الله والناصح لدين الله م ح م د ابن الحسن المهدي الخلف الصالح صاحب الزمان (ع) ثم عدت إلى مسجد السيد سلمه الله فقال لي رأيت العسكر فقلت نعم قال فهل عددت امرائهم قلت لا قال عدتهم ثلثمائة ناصر وبقي ثلاثة عشر ناصراً ويعجل الله لوليه الفرج بمشيته سبحانه وتعالى حتى انه ربما كان الامام لا يعرف ذلك بل له علامات وامارات تدل على خروجه من جملتها ان ينطق ذو الفقار بان يخرج من غلافه ويتكلم بلسان عربي مبين قم يا ولي الله على اسم الله فاقتل بي اعداء الله ومنها ثلاثة اصوات يسمعها الناس

كلهم الصوت الأول ازفت الآزفة يا معشر المؤمنين والصوت الثاني ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمد (ص) والثالث بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول ان الله بعث صاحب الامر (ع) م ح م د ابن الحسن المهدي فاسمعوا له واطيعوا ، فقلت يا سيدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الامر (ع) انه قال لما امر بالغيبة الكبرى من رآني بعد غيبتي فقد كذب فكيف فيكم من يراه ؟ فقال صدقت انه (ع) انما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة اعدائه من اهل بيته وغيرهم من فراعنة بني العباس حتى ان الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدث بذكره وفي هذا الزمان تطاولت المدة وايس منه الاعداء وبلادنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم وبركته عليه السلام لا يقدر أحد من الاعداء على الوصول الينا قلت يا سيدي قد روت علماء الشيعة حديثاً عن الامام (ع) انه اباح الخمس لشيعته فهل رويتم عنه ذلك قال نعم انه عليه السلام رخص واباح الخمس لشيعته من ولد علي وقال هم في حلّ من ذلك قلت وهل رخص للشيعة ان يشتروا الاماء والعبيد من سبي العامة قال نعم ومن سبي غيرهم لانه (ع) قال : عاملوهم بما عاملوا به انفسهم وهاتان المسئلتان زايدتان عن المسائل التي سميتها لك ، وقال السيد سلمه الله تعالى انه (ع) يخرج من مكة بين الركن والمقام في سنة وتر فليترقبها المؤمنون فقلت يا سيدي قد احببت المجاورة عندكم الى ان يأذن الله بالفرج فقال لي اعلم يا اخي انه تقدم اليّ كلام بعودك الى وطنك ولا يمكنني واياك المخالفة لانك ذو عيال وغبت عنهم مدة مديدة ولا يجوز لك التخلف عنهم اكثر من هذا فتأثرت من ذلك وبكيت وقلت يامولاي وهل تجوز المراجعة في امري قال لا قلت يا مولاي وهل تأذن لي في ان احكي كلما قد رأيته وسمعته قال لا بأس ان تحكي للمؤمنين لتطمئن قلوبهم الا كيت وكيت وعين مالا افوله فقلت يا سيدي اما يمكن النظر الى جماله وبهائه «ع» قال لا ولكن اعلم يا اخي ان كل مؤمن مخلص يمكن ان يرى الامام ولا يعرفه فقلت يا سيدي انا

من جملة عبيده المخلصين ولا رأيته فقال بل رأيته مرتين مرة منها لما اتيت إلى سر من رأى وهي أول مرة جئتها وسبقك اصحابك وتخلفت عنهم حتى وصلت إلى نهر لا ماء فيه فحضر عندك فارس على فرس شهباء وبيده رمح طويل وله سنان دمشقي فلما رأيته خفت على ثيابك فلما وصل اليك قال لك لا تخف اذهب إلى أصحابك فانهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة فاذكرني والله ما كان فقلت قد كان ذلك يا سيدي قال والمرة الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصر مع شيخك الأندلسي وانقطعت عن القافلة وخفت خوفا شديداً فعارضك فارس على فرس غراء محجلة وبيده رمح أيضاً وقال لك سر ولا تخف إلى قرية على يمينك ونم عند اهلها الليلة واخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه ولا تتق منهم فانهم مع قرى عديدة جنوبي دمشق مؤمنون مخلصون يدينون بدين علي بن ابي طالب والأئمة المعصومين من ذريته (ع) اكان ذلك يا ابن فاضل قلت نعم وذهبت إلى عند اهل القرية ونمت عندهم فاعزوني وسألتهم عن مذهبهم فقالوا لي من غير تقية مني نحن على مذهب أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين علي بن ابي طالب والأئمة المعصومين من ذريته عليهم السلام فقلت لهم من أين لكم هذا المذهب ومن اوصله اليكم قالوا ابوذر الغفاري رحمه الله حين نفاه عثمان إلى الشام ونفاه معاوية إلى ارضنا هذه فعمتنا بركته فلما اصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافلة فجهزوا معي رجلين الحقاني بها بعد ان صرحت لهم بمذهبي فقلت له يا سيدي هل يحج الامام (ع) في كل مدة بعد مدة قال لي يا ابن فاضل الدنيا خطوة مؤمن فكيف بمن لم تقم الدنيا إلا بوجوده ووجود آبائه «ع» نعم يحج في كل عام ويزور آبائه في المدينة والعراق وطوس على مشرفيها السلام ويرجع إلى ارضنا هذه ثم ان السيد شمس الدين حثّ عليّ بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق وعدم الاقامة في بلاد المغرب وذكر لي ان دراهمهم مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله (ص) علي ولي الله م ح م د ابن الحسن قائم بامر الله واعطاني السيد

منها خمسة دراهم وهي محفوظة عندي للبركة ثم انه سلمه الله وجهني مع المراكب التي اتيت معها إلى ان وصلنا إلى تلك البلدة التي اول ما دخلتها من ارض البربر وكان قد أعطاني حنطة وشعيراً فبعتها في تلك البلدة بمائة وأربعين ديناراً ذهباً من معاملة بلاد المغرب فتوجهت بها إلى طرابلس من مدن المغرب ولم أجعل طريقي على الاندلس امتثالاً لأمر السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاه وسافرت منها مع الحج المغربي إلى مكة شرفها الله تعالى وحججت وجئت الى العراق واريد المجاورة في الغري على مشرفه السلام حتى الممات قال الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني ولم أرَ لعلماء الامامية عندهم ذكراً سوى خمسة السيد المرتضى الموسوي والشيخ ابو جعفر الطوسي ومحمد بن يعقوب الكليني وابن بابويه والشيخ ابو القاسم جعفر بن الحسن الحلي قدس الله أرواحهم ، وهذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التقي والفاضل الزكي علي بن فاضل المذكور ادام الله افضاله وكثر من علماء الدهر واتقيائه امثاله والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على خير خلقه سيد البرية محمد وآله الطاهرين المعصومين وسلم تسليماً كثيراً .

الفصل التاسع

في بيان بعض علامات ظهوره «ع»

﴿ روى ﴾ الصدوق في اكمال الدين عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : القائم منصور بالرعب ، مؤيد بالنصر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر الله عزوجل به دينه ولو كره المشركون . فلا يبقى في الارض خراب إلا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادات الزور وردت شهادات العدول واستخف الناس بالدماء ، وارتكاب الزنا ، واكل الربا ، واتقى الأشرار مخافة ألسنتهم وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد (ص) بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجائت صيحة من السماء بان الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره إلى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً واول ما ينطق به هذه الآية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول أنا بقية الله في أرضه فاذا اجتمع اليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزوجل من صنم وغيره إلا وقعت فيه نار واحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به .

﴿ وعن ﴾ النزال بن سبره قال : خطبنا علي بن ابي طالب «ع» فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : سلوني ايها الناس قبل أن تفقدوني ثلاثاً فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له علي (ع) اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما المسئول عنه باعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهنات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل وان شئت انبأتك بها ، قال نعم يا امير المؤمنين فقال عليه السلام احفظ فان علامة ذلك : اذا اماتت الناس الصلاة ، واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا ، واخذوا الرشا . وشيدوا البنيان ، وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء . وشاوروا النساء ، وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء ، واستخفوا بالدماء ، وكان الحلم ضعفاً . والظلم فخراً ، وكانت الأمراء فجرة ، والوزراء ظلمة ، والعرفاء (١) خونة ، والقراء فسقة ، وظهرت شهادات الزور ، واستعلن الفجور ، وقول البهتان . والاثم والطغيان ، وحليت المصاحف ، وزخرفت المساجد ، وطوّلت المنابر ، واكرم الاشرار . وازدحمت الصفوف ، واختلفت الاهواء ، ونقضت العقود ، واقترب الموعود ، وشارك النساء ازواجهن فى التجارة حرصاً على الدنيا ، وعلت اصوات الفساق ، واستمع منهم وكان زعيم (٢) القوم ارذلهم ، واُتقي الفاجر مخافة شره ، وصدق الكاذب وائتمن الخائن ، واتخذ القيان (٣) والمعازف (٤) ولعن آخر هذه الامة اولها ، وركب ذوات الفروج السروج ، وتشبه النساء بالرجال ، والرجال بالنساء ،

---

(١) العرفاء : جمع عريف ـ وهو القيم بأمور القبيلة والجماعة .

(٢) الزعيم : سيد القوم ورئيسهم .

(٣) القينة : الامة المغنية .

(٤) المعازف : الملاهي كالعود والطنبور .

وشهد الشاهد من غير ان يستشهد ، وشهد الآخر قضاء الذمام (١) بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين ، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة ، ولبسوا جلود الضان على قلوب الذياب وقلوبهم انتن من الجيف وأمرّ من الصبر ؛ فعند ذلك الوحا الوحا ، العجل العجل ؛ خير المساكن يومئذ بيت المقدس ، ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه ، فقام اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المؤمنين من الدجال فقال ألا ان الدجال صايد بن الصيد فالشقي من صدقه ، والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والاخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وأمي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس انه طعام يخرج في قحط شديد تحته حمار أقمر (٢) خطوة حماره ميل تطوى له الأرض منهلاً منهلاً لا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة ينادي باعلاصوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول إليّ اوليائي انا الذي خلق فسوّى وقدّر فهدى أنا ربكم الأعلى وكذب عدو الله انه الأعور يطعم الطعام ويمشي في الأسواق وان ربكم عزوجل ليس باعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول إلا وان اكثر اشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالسة (٣) الخضر يقتله الله عزوجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق (٤) لثلاث

(١) الذمام : بالكسر ـ الحرمة والحق .

(٢) القمرة : بالضم ـ لون إلى الخضرة .

(٣) الطيلسان : شبه الاردية يوضع على الرأس والكتفين والظهر كذا فسره السيوطي ، وقال ابن الأثير في شرح مسند الشافعي : الطيلسان يكون على الرأس والأكتاف .

(٤) قال في القاموس الافيق قرية بين حوران والغور .

ساعات من يوم الجمعة على يد من يصلّي المسيح عيسى بن مريم خلفه إلا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا أمير المؤمنين قال خروج دابة الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقاً وتضعه على وجه كل كافر فتكتب فيه هذا كافر حقاً حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اليوم اني مثلك فافوز فوزاً عظيماً ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله عزوجل بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً ثم قال «ع» لا تسألوني عما يكون بعد ذلك فانه عهد إلي حبيبي «ص» أن لا اخبر به غير عترتي فقال النزال بن سبره لصعصعة بن صوحان ما عنى امير المؤمنين بهذا القول، فقال صعصعة يا ابن سبره ان الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علي (ع) وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام يطهّر الأرض ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحداً فاخبر أمير المؤمنين عليه السلام ان حبيبه رسول الله (ص) عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة (ع).

﴿ وفي ﴾ لاكمال أيضاً عن الصادق عليه السلام قال: خمس قبل قيام القائم اليماني، والسفياني، والمنادي ينادي من السماء، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية وعنه عليه السلام قال: ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة؛ وعنه عليه السلام قال: ان أمر السفياني من الأمر المحتوم وخروجه في رجب، وعنه عليه السلام قال: الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان.

﴿ وعن ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام قال: يخرج ابن آكلة الأكباد من

الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر الجدري واذا رأيته حسبته أعور اسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد ابي سفيان حتى يأتي ارض قرار ومعين فيستوى على منبرها .

﴿ وعن ﴾ عبد الله بن ابي منصور قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال وماتصنع باسمه اذا ملك كنوز الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت يملك تسعة اشهر قال لا ولكن ثمانية أشهر لا يزيد يوماً .

﴿ وعن ﴾ المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام قال : صوت جبرئيل من السماء وصوت ابليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول واياكم والأخير أن تفتنوا به .

﴿ وعن ﴾ ابي جعفر «ع» قال آيتان بين يدي هذا الأمر خسوف القمر لخمس وخسوف الشمس لخمسة عشرة ولم يكن ذلك منذ هبط آدم «ع» إلى الأرض وعند ذلك سقط حساب المنجمين .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : قدام القائم موتان موت أحمر وموت أبيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة الموت الاحمر السيف والموت الابيض الطاعون

﴿ وفي ﴾ غيبة الشيخ عن الصادق عليه السلام قال : لا يخرج القائم حتى يخرج اثنى عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه .

﴿ وعن ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) عشر قبل الساعة لابد منها : السفياني ، والدجال ، والدخان ، والدابة ، وخروج القائم ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى عليه السلام ، وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر .

﴿ وعن ﴾ جابر انه قال لابي جعفر (ع) متى يكون هذا الامر فقال أنىّ

يكون ذلك يا جابر ولما يكثر القتلى بين الحيرة والكوفة .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : اذا هدم حايط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبدالله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان اما ان هادمه لا يبنيه .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : خروج الثلاثة : الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد وليس فيها راية باهدى من راية اليماني يهدى إلى الحق .

﴿ وعن ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام قال : بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه أحمر كألوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف وأما الموت الابيض فالطاعون .

﴿ وعن ﴾ حذلم بن بشير قال : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام صفلي خروج المهدي وعرفني دلايله وعلاماته فقال : يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بارض الجزيرة ويكون مأواه بكويت وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن ابي سفيان فاذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك .

﴿ وعن ﴾ علي عليه السلام قال : اذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى قيل ثم مه قال ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة الف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين فاذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فاذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال لها خرشنا فاذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الاكباد بوادي اليابس .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : عام او سنة الفتح ينشق الفرات حتى

يدخل أزقة الكوفة .

﴿وعن﴾ ابي جعفر عليه السلام قال : تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فاذا ظهر المهدي بعث اليه بالبيعة .

﴿وروى﴾ المجلسي في البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال لحباب الراهب الذي بنى المسجد المشهور بمسجد براثا في حديث قال فيه باخباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء حتى انه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون الف فرج حرام فاذا عظم بلائهم صدوا على مسجدك بفطوه (١) ثمّ وابنه بنين ثم لا يهدمه إلا كافر ثم يبنى فاذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من اهل السفح لا يدخل بلداً إلا اهلكه واهلك اهله ثم ليعد عليهم مرة أخرى ثم يأخذهم القحط والغلا ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها واهلكها واسخط أهلها وذلك اذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد فيدخلها عفواً ثم يلتجى الناس إلى الكوفة ثم يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقاهما السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما ويوجه جيشاً نحو الكوفة فيستعبد بعض اهلها ويجي رجل من اهل الكوفة فيلجهم إلى سور فمن لجأ اليها أمن ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه وان الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها هيهات هيهات وامور عظام وفتن كقطع الليل المظلم

(١) هكذا وجدتها في نسخة الأصل ، وفي كتاب الغيبة من البحار للمجلسي قدس سره وفي كتاب اليقين في امرة أمير المؤمنين (ع) للسيد علي بن طاوس قدس سره في الباب السابع والخمسين بعد المائه وفي غير ذلك مما تصفحت .

فاحفظ عني ما أقول لك يا حباب قال في البحار ان النسخة كانت سقيمة فاوردت الخبر كما وجدته .

﴿ وعن ﴾ غيبة النعماني عن جابر عن ابي جعفر (ع) قال : يا جابر الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات اذكرها لك ان ادركتها اولها اختلاف بني العباس وما اراك تدرك ذلك ولكن حدث به بعدي عني ومناديناادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية وتسقط طايفة من مسجد دمشق الأيمن ومارقة تمرق من ناحية الترك ويعقبها هرج الروم وسيقبل اخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة فتلك السنة يا جابر اختلاف كثير في كل ارض من ناحية المغرب فاول أرض المغرب تخرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني فيلتقي السفياني الأبقع فيقتتلون فيقتله السفياني ومن معه ويقتل الأصهب ثم لا يكون له همة إلا الاقبال نحو العراق ويمر جيشه بقرقيسا فيقتلون بها فيقتل من الجبارين مائة الف ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون الفاً فيصيبون من اهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً فبينا هم كذلك اذ أقبلت رايات من قبل خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم ثم يخرج رجل من موالي اهل الكوفة فيضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة فيسفر المهدي منها إلى مكة فيبلغ أمير جيش السفياني ان المهدي قد خرج إلى مكة فيبعث جيشاً على اثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران قال وينزل امير جيش السفياني البيداء فينادي مناد من السماء يا بيداء أبيدي القوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية (يا أيها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل

أنْ نطمسَ وجوهاً فنردّها على ادبارها) الآية ، قال : والقائم يومئذ بمكة وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به ينادي : يا أيها الناس انا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس وانا اهل بيت نبيكم محمد صلى الله عليه وآله ونحن اولى الناس بالله ومحمد (ص) فمن حاجّني في آدم فانا أولى الناس بآدم ومن حاجّني في نوح فانا أولى الناس بنوح ومن حاجني في ابراهيم فانا اولى الناس بابراهيم ، ومن حاجني في محمد (ص) فانا أولى الناس بمحمد ، ومن حاجني في النبيين فانا أولى الناس بالنبيين ، أليس الله يقول في محكم كتابه : (إنّ اللهَ اصطفى آدمَ ونوحاً وآلَ إبراهيمَ وآلَ عمرانَ على العالمين ذرّية بعضها من بعض واللهُ سميعٌ عليم) فانا بقية من آدم . وذخيرة من نوح ، ومصطفى من إبراهيم ، وصفوة من محمد « ص » ألا ومن حاجني في كتاب الله فانا أولى الناس بكتاب الله ، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله (ص) فانا اولى الناس بسنة رسول الله (ص) فانشدالله من سمع كلامي اليوم لما بلغ الشاهد منكم الغائب ، واسألكم بحق الله ورسوله وبحقي فان لي عليكم حق القربى من رسول الله الا أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد اخذنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وابنائنا وبغي علينا ودفعنا عن حقنا فاوتر اهل الباطل علينا . فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله قال : فيجمع الله عليه أصحابه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً ويجمعهم الله على غير ميعاد قزعاً (١) كقزع الخريف يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه (أينما تكونوا يأتِ بكمُ اللهُ جميعاً انّ الله على كلّ شيءٍ قدير) فيبايعونه بين الركن والمقام ومعه عهد من رسول الله (ص) قد توارثته الأبناء عن الآباء والقائم (ع) رجل من ولد الحسين (ع) يصلح الله له أمره في ليلة فما اشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكل عليهم ولادته من

---

(١) القزع : قطع السحاب . (مجمع)

رسول الله (ص) ووراثته العلماء عالماً بعد عالم فان اشكل هذا كله عليهم فان الصوت من السماء لا يشكل عليهم اذا نودي باسمه واسم ابيه وامه .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام انه قال : بينا الناس وقوفاً بعرفات اذ اناهم راكب على ناقة ذعلبه (١) يخبر بموت خليفة عند موته فرج آل محمد (ص) وفرج الناس جميعاً وقال «ع» اذا رأيتم علامة فى السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي فعندها فرج النـاس وهي قدام القائم بقليل .

---

(١) الذعلبه : بالكسر ـ الناقة السريعه .

الفصل العاشر

في يوم خروجه وكيفيته ومدة ملكه «ع»

﴿ في ﴾ الاكمال عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام ما علامة القائم منكم اذا خرج ؟ قال : علامته أن يكون شيخ السن شاب المنظر حتى ان الناظر اليه ليحسبه ابن اربعين سنة أو دونها وان من علامته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتي أجله .

﴿ وفي ﴾ غيبة الشيخ عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ان القائم (ع) ينادى باسمه ليلة ثلاثة وعشرين ويقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين ابن علي عليه السلام .

﴿ وعن ﴾ أبي جعفر عليه السلام قال : كأني بالقائم يوم عاشورا يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل ينادي البيعة لله فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : خروج القائم من المحتوم قلت وكيف يكون النداء قال : ينادي مناد من السماء اول النهار ألا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار ألا ان الحق في عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون

﴿ وعن ﴾ محمد بن مسلم قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب فلا يبقى راقد إلا قام ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام

على رجليه من ذلك الصوت وهو صوت جبرئيل الروح الأمين .

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : يملك القائم سبع سنين تكون سبعين سنة من سنينكم هذه .

﴿ وعن ﴾ ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال : لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين سنة احدى أو ثلاث أو خمس او سبع أو تسع .

الفصل الحادى عشر

في سيره واخلاقه وعدد أصحابه وخصايص زمانه وأحوال أصحابه

﴿ في ﴾ الخصال عن علي «ع» قال بنا يفتح الله وبنا يختم وبنا يمحو مايشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الله الزمان الكلب وبنا ينزل الغيث فلا يغرنكم بالله الغرور ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل ولوقد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ولاخرجت الأرض نباتها ولذهب الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه .

﴿ وعن ﴾ علي بن الحسين عليه السلام قال : اذا قام قائمنا أذهب الله عزوجل عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً ويكونون حكام الأرض وسنامها ،

﴿ وفي ﴾ العيون عن الصادق عليه السلام قال : أما ان قائمنا لو قد قام لقد اخذ من بني شيبة وقطع أيديهم وطاف بهم وقال هؤلاء سراق الله .

﴿ وفي ﴾ البصائر عن الصادق «ع» قال : لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منا أهل البيت يحكم بحكم داود (ع) لا يسئل الناس بينة .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى : يعطى كل نفس حكمها .

﴿ وفي ﴾ الاكمال عن الريان بن الصلب قال : قلت للرضا عليه السلام أنت صاحب هذا الأمر فقال أنا صاحب هذا الأمر ولكني لست بالذي املأها عدلاً كما ملئت جوراً وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني وان القائم هو الذي اذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشباب قوياً في بدنه حتى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصى موسى (ع) وخاتم سليمان ذاك الرابع من ولدي يغيّبه الله في ستره ماشاء الله ثم يظهره فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً

﴿ وعن ﴾ ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين «ع» قال المفقودون عن فرشهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة اهل بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عزوجل (أينما تكونوا يأتي بكم الله جميعاً).

﴿ وعن ﴾ أبي بصير قال : سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله (ع) كم يخرج مع القائم «ع» فانهم يقولون انه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً قال : ما يخرج إلا في أولي قوة وما يكون اولي القوة أقل من عشرة آلاف .

((توضيح))

المعنى انه عليه السلام اصحابه غير محصورين في الثلثمائة والثلاثة عشر بل هذا العدد هم الذين يجتمعون في ابتداء خروجه .

« وعن » ابي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام اذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه الا لا يحملن أحد طعاماً ولا شراباً وحمل معه حجر موسى ابن عمران عليه السلام وهو وقر بعير فلا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون فمن

كان جائعاً شبع ومن كان ظمآناً روى ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة .

« وعن » الثمالي قال : قال ابو جعفر عليه السلام : كأني أنظر إلى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف الكوفة فاذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله (ص) عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى وساترها من نصر الله جل جلاله لا يهوى بها إلى أحد إلا أهلكه الله عزوجل قال قلت تكون معه أو يؤتى بها قال بل يؤتى بها يأتيه بها جبرئيل «ع» .

« وعن » جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : كأني باصحاب القائم وقد احاطوا بما بين الخافقين ليس من شيء إلا وهو مطيع لهم حتى سباع الارض وسباع الطير تطلب رضاهم كل شيء حتى تفخر الارض على الأرض وتقول مر بي اليوم رجل من اصحاب القائم (ع) .

﴿ وعن ﴾ ابي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : انه اذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كل منخفض من الأرض وخفض له كل مرتفع حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته فايكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها .

﴿ وفي ﴾ غيبة الشيخ عن الصادق عليه السلام قال : لينصرن الله هذا الأمر بمن لا خلاق له ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الأوثان .

﴿ وعن ﴾ الباقر (ع) قال : اذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها أو يجيء اليها وهو قول أمير المؤمنين « ع » إذ يقول لأصحابه سيروا بنا إلى هذا الطاغية فيسير اليه .

(بيان)

لعل المراد بالطاغية السفياني وقوله وهو قول أمير المؤمنين (ع) من كلام الباقر «ع» والراوي يعني ان هذا القول صدر منه (ع).

﴿ وعن ﴾ الصادق عليه السلام قال : ان قائمنا اذا قام اشرقت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر لا يولد فيهم انثى ويبنى فى ظهر الكوفة مسجداً له الف باب وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء (١) يريد الجامعة فلا يدركها.

﴿ وعن ﴾ أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه ومسجد الرسول (ص) إلى اساسه ورد البيت إلى موضعه وأقامه على اساسه وقطع أيدي بني شيبة السراق وعلقها على الكعبة.

﴿ وروى ﴾ السيد علي بن عبد الحميد فى كتاب الغيبة باسناد معتبر عن الباقر عليه السلام قال : اذا ظهر قائمنا أهل البيت قال غفرت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي لحكم خفتكم على نفسي وجئتكم لما اذن لي ربي واصلح لي امري.

﴿ وعنه ﴾ عليه السلام قال : اذا قام القائم ودخل الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها.

﴿ وعن ﴾ الحسن بن علي «ع» قال : لموضع الرجل في الكوفة أحب إليّ من داري فى المدينة.

﴿ وعن ﴾ الصادق «ع» قال : من كانت له دار بالكوفة فليتمسك بها

﴿ وعن ﴾ الباقر عليه السلام قال : يهزم المهدي «ع» السفياني تحت شجرة

---

(١) بغلة سفواء : خفيفة سريعة.

أغصانها مدلاة في الحيرة طويلة .

« وعن » بشير النبال عن الصادق عليه السلام قال : هل تدري أول ما يبدء به القائم ؟ قلت لا قال يخرج هذين رطبين غضين فيحرقهما ويذريهما في الريح ويكبر المسجد ثم قال : ان رسول الله (ص) قال : عريش كعريش موسى وذكر ان مقدم مسجد رسول الله (ص) كان طيناً وجانبه جريد النخل .

« وعن » الصادق عليه السلام قال : يملك القائم سبع سنين تكون سبعين سنة من سنيكم هذه .

« وعن » الباقر عليه السلام قال : يملك القائم ثلثمائة سنة ويزداد تسعاً كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فيفتح الله له شرق الأرض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد (ص) ويسير بسيرة سليمان بن داود « ع » ويدعو الشمس والقمر فيجيبانه وتطوى له الأرض ويوحى اليه فيعمل بالوحي بأمر الله .

« وعن » الصادق عليه السلام قال : ان المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب وكذا الذي في المغرب يرى اخاه الذي في المشرق .

(تم الكتاب وله الحمد)

فهرست الجزء الثالث

صفحة

٢ الباب السادس : في بيان أحوال سيد الساجدين ، وزين العابدين ، وقبلة العارفين : وقدوة الموحدين ، صلوات الله عليه وعلى آبائه وأولاده الطاهرين وفيه فصول :

٢ الفصل الأول : في بيان وقت ولادته وأسمائه الشريفة والقابه المنيفة وكنيته ونقش خاتمه .

٧ الفصل الثاني : فى بيان ما جرى عليه من الشدائد والأحزان فى حياته إلى حال وفاته عليه الصلاة والسلام .

١٤ الفصل الثالث : في بيان ما وقع من الظلم من خلفاء الجور على شيعته .

١٦ الباب السابع : فى بيان أحوال أبي جعفر محمد بن علي باقر علوم الأولين والآخرين ومشيد شريعة سيد المرسلين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين ولادة ومناقب وفيه فصول :

١٦ الفصل الأول : فى بيان ولادته .

١٩ الفصل الثاني : في بيان ما جرى بينه وبين مخالفي أهل زمانه .

٣٢ الباب الثامن : فى تاريخ الامام السادس أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وفيه فصول .

٣٢ الفصل الأول : في بيان نسبه واسمه وكنيته ولقبه وولادته ووفاته (ع) .

٣٦ الفصل الثاني : في بيان ما جرى بينه وبين خلفاء الجور الذين كانوا فى عصره عليه السلام .

صفحة

٤٨ الفصل الثالث : في بيان وقت شهادته عليه السلام .
٥١ الفصل الرابع : في بيان بعض ما جرى على أقربائه وشيعته من الظلم والجور في زمانه عليه السلام .
٥٣ الباب التاسع : فى بيان تأريخ الامام العليم ، والهمام الحليم موسى بن جعفر عليه السلام وفيه فصول :
٥٣ الفصل الأول في بيان تولده واسمه وكنيته ولقبه عليه السلام .
٥٧ الفصل الثاني : فى بيان تأريخ شهادته عليه السلام وما وقع عليه من الظلم والجور عليه (ع) .
٧٥ الفصل الثالث : فى بيان بعض ما جرى من الجور على أقربائه وشيعته فى زمانه عليه السلام .
٧٧ الباب العاشر : في بيان تأريخ أحوال زبدة الأصفياء ، وملاذ الغرباء الامام الثامن أبي الحسن الرضا عليه السلام وفيه فصول :
٧٧ الفصل الأول : في بيان تأريخ ولادته ونسبه وكنيته ولقبه عليه السلام .
٨١ الفصل الثاني : في بيان أخباره وأخبار آبائه بشهادته عليه السلام .
٨٤ الفصل الثالث : في بيان كيفية شهادته عليه السلام وسببها .
١٠٣ الباب الحادي عشر : فى بيان تأريخ ولادة ووفاة الامام التاسع والنور الساطع شافع يوم التناد ابي جعفر محمد بن علي التقي الجواد (ع) وفيه فصول :
١٠٣ الفصل الأول : في بيان تأويخ ولادته واسمه ولقبه وكنيته عليه السلام .
١٠٦ الفصل الثاني : فى بيان بعض أحواله وبيان وفاته عليه السلام .
١١٧ الباب الثاني عشر : في بيان ولادة ووفاة الامام العاشر ، والنور الزاهر ذي الفضائل والفواضل والأيادي علي بن محمد النقي الهادي (ع) وفيه فصول

صفحة

١١٧ الفصل الأول : في بيان ولادته ونسبه واسمه وكنيته ولقبه (ع) .
١١٩ الفصل الثاني : في بيان بعض ما أصابه من أعداء الدين .
١٢٩ الباب الثالث عشر : في بيان تأريخ الامام الحادي عشر والد الامام القائم المنتظر أبي محمد الحسن بن علي العسكري (ع) وفيه فصول :
١٢٩ الفصل الأول : في بيان تأريخ ولادته وبيان نسبه واسمه وكنيته ولقبه .
١٣١ الفصل الثاني : في بيان شهادته عليه السلام .
١٣٨ الباب الرابع عشر : في بيان تأريخ ولادة الامام الثاني عشر : الحجة المنتظر ابن الحسن امام الزمان عليه السلام وفيه فصول :
١٤٨ الفصل الاول : في أسمائه والقابه وكناه وعلله .
١٤٩ الفصل الثاني : في النهي عن التسمية .
١٥١ الفصل الثالث : في صفاته وعلاماته ونسبه .
١٥٤ الفصل الرابع : في بعض ما ظهر من معجزاته وبعض أحواله وأحوال سفرائه
١٥٧ الفصل الخامس : في علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس في غيبته (ع) .
١٦٠ الفصل السادس : في ان غيبته ممحصة وفيها الامتحان العظيم والابتلاء الشديد وان التوقيت منهي عنه وحصول البداء في ذلك .
١٦٣ الفصل السابع : في فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة .
١٦٥ الفصل الثامن : في ذكر أولاده وبعض أحواله وقصة الجزيرة الخضراء .
١٧٩ الفصل التاسع : في بيان بعض علامات ظهوره عليه السلام .
١٨٩ الفصل العاشر : في يوم خروجه وكيفيته ومدة ملكه عليه السلام .
٢٩١ الفصل الحادي عشر : في سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصايص زمانه وأحوال أصحابه عليه السلام .

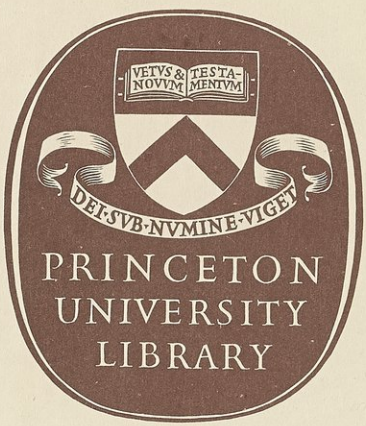
VETVS & NOVVM TESTA-MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

(NEC)
BP195
.A75
S583
1974